

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب الاملاء

تأليف

الشيخ حسين وإلى

المفتش الأول للأزهر والمعاهد الدينية

دار الفقه الإسلامي
بيروت - لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جميع الحقوق محفوظة
لدار القلم لصاحبها
أحمد أكرم الطباع
ص.ب ٣٨٧٤ بيروت - لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب الاملاء

تأليف

الشيخ حسين وإلى

المفتش الأول للأزهر والمعاهد الدينية

دار الفقه الإسلامي
بيروت - لبنان

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الطبعة الاولى
١٤٠٥ هجرية ١٩٨٥ ميلادية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«هذا (كتاب الاملاء) أعدت طبعه وهذبت فيه بعض الشيء .
على سنة الرقي في الأشياء . والله المستعان» .

اللهم أني رجوتك واتقيتك فيما عملت . وحدثك من قبل ومن
بعد . وصليت وسلمت على من أوحيت إليه فيما أوحيت «ن والقلم وما
يسطرون» وقلت له «وما كنت تتلو من قبله من كتاب» «ولا تحطه بيمينك
إذا لارتاب المبطلون» وعلى أصحابه «الذين حافظوا على مشاع الخط
البياني . بطماع الخط الهندواني . ويراع الخط اليماني . ودعوتك أن تؤيدني
بروح منك وأن تتقبلني بقبول حسن . فقد قلت «أجيب دعوة الداع إذا
دعان» .

(أما بعد) فإن الله تبارك وتعالى علم أن مصلحة معاش الإنسان
ومعاده إنما تتم بقوة النطق والبيان فوهبها له . وعلم أن هذه القوة لا
تتعدى الجثمان الداني . فجعل الكتابة مكانها في الجثمان القاصي . وآتاه
حظه منها لتكون لله الحجة البالغة . سبحانه علم بالقلم . وأعطى كل
شيء خلقه ثم هدى .

حسين والي —

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة

أعلم وفقك الله أن الكتابة التي كان الناس يستعملونها في أول الأمر كما قال بعض العلماء وأشار إليه العارفون بالآثار هي الكتابة الصورية الرمزية التي تدل على المعنى دون اللفظ.

فكانوا مثلاً يصورون الليث رامزين بذلك إلى ذاته أو إلى الجراءة اللازمة لذاته.

ويرسمون البيت يشيرون إلى ذاته أو إلى الحضارة اللازمة لذاته.

ثم انتقلوا فرمزوا بالصورة إلى أول الحروف التي تلفظ في اسم صاحب الصورة.

فكانوا يصورون البيت مثلاً للدلالة على الباء منه وحدها أو مع تاليها.

ثم أكثروا من تغيير الصور والأشكال. بتغيير الأفكار والأحوال. حتى أتى زمن خفي فيه الرسم على طالب الفهم. فكان ذلك سبباً لتقدمهم في الحضارة من حيث لا يشعرون.

خطوا خطوة واسعة إلى الامام. إذ خرجوا من صعوبة الكتابة الصورية. إلى سهولة الكتابة اللفظية.

حدثت الكتابة اللفظية . وهي رسم مخصوص دال على اللفظ .
فكان منها الكتابة المسماة . وهي عبارة عن نحو ثلاثماية علامة . لأنه
قد جعل فيها لكل حرفين فأكثر علامة تتغير بتغير تركيب الحروف
المنطوق بها . ومن ها هنا كانت صعوبة المراس في التعليم والتعلم .

وكان منها الكتابة الحرفية التي هي تصوير اللفظ بحروف هجائه
كما يأتي . فكانت أرقى من تلك وأسهل . ومن ثم تناولتها أيدي العرب
والعجم . وتفننوا فيها . حتى صارت كل أمة تنقش نقشاً مخصوصاً يسّرت
هي له .

فأهل الصين وأتباعهم يرسمون السطر من أعلى القرطاس إلى
أسفله مبتدئين من الجهة اليمنى .

وأهل أوروبا وأتباعهم يرسمون من اليسار إلى اليمين .

وبعض الناس يخط سطرًا من اليمين إلى اليسار ثم آخر من اليسار
إلى اليمين . وهكذا .

والفرس والعبرانيون والسريانيون والعرب ونحوهم يكتبون من
اليمن إلى اليسار .

ثم إن السريانيين وكذلك العرب إذ أخذوا عنهم كتبوا بحروف
متصلة تختلف هيئتها باختلاف مواتها فلم يحتاجوا إلى علامة تفصل بين
الكلمتين .

**

وأكثر الناس كتب بحروف منفصلة لا تختلف هيئتها باختلاف
مواقعها فاحتاجوا إلى وضع علامة تفصل بين الكلمتين .

ومن هؤلاء أهل اليمن الحميريون في خطهم المسمى بالمسند . فقد وضعوا علامة الفصل كالألف في خطنا .

هذا المسند هو الخط الحميري . خط عاد قوم هود . وهم عاد الأولى عاد أرم . كانوا يمنعون أن يتعلمه أحد من العامة إلا بإذن .

وقد بلغت الكتابة غايتها من الاتقان والجودة في دولة التبابعة حين رقيت في الحضارة والشرف . حتى صارت الكتابة تنسب إليهم كما قال الشاعر :

عرفت الديار كرقم الدوي يزبره الكاتب الحميري

ثم انتقلت إلى الحيرة وبها دولة آل المنذر نساء التبابعة الذين جددوا ملك العرب بأرض العراق . ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة . فتعلمته مضر من حمير .

والصناعة إذا وقعت بالبدو لا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الارتقاء . لبعد ما بين البدو والصناعة . واستغناء البدو عنها في الأكثر .

وكان انتقالها من اليمن إلى الحيرة على يد مرامر بن مُرة وعامر بن جَدرة وأسلم بن سدره . كما يؤخذ من القاموس ومن رواية الكلبي عن عوانة . والثلاثة من عرب طيء .

تعلموها من كاتب وحي هود ﷺ كما ذكره بعضهم . ثم جزموا أي انقطعوا منها خطأ آخر هو الخط العربي المسمى بالجزم . فهم أول من خط بالعربي على ما ذكر . وخط الجزم هو الذي سمي فيما بعد بالكوفي .

(وقيل) أول من خط بالعربي اسماعيل ﷺ . إلا أن كل حروفه متصلة حتى الألف والراء . عكس المسند الحميري . وما زالت متصلة

حتى فصلها بعض ولده .

ثم إن قريشاً وأهل الطائف تعلموا الكتابة من الحيرة عن أهل الانبار . كما قاله السيوطي .

وقال ابن خلدون . القول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير هو أليق الأقوال اهـ وهو لا يعارض ما تقدم .

وذكر ابن خلكان أنه قيل لأبي سفيان بن حرب ممن أخذ أبوك هذه الكتابة . فقال من أسلم بن سدره . وقال سألت أسلم ممن أخذت هذه الكتابة . فقال من واضعها مرامر بن مرة اهـ وهذا ان صح فقد يجمع بينه وبين ما سبق .

وذكر بعض المؤرخين أن دولة الإسلام جاءت وليس باليمن من يقرأ ويكتب . لحظهم أن يتعلم العامة الكتابة إلا بإذن من أهلها .

وقيل الاسلام كثر الكتبة بمكة من قريش . وهم مع كثرتهم قليلون في جانب بقية العرب . ولم تبلغ الكتابة عندهم المنزلة الوسطى من الارتقاء والإجادة . لمكان العرب من البداوة . وبعدهم عن الصناعة .

ولم تنتشر الكتابة في المدينة إلا بعد الهجرة بأكثر من سنة .

وعلم طائفة من العرب بالكتابة لا ينفي الأمية عن العرب .

أما النبي ﷺ فهو أمي بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب . قال تعالى : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ .

وما رواه البخاري من أنه ﷺ في عمرة القضية (وهي غزوة الحديبية) كتب في أول صحيفة الصلح والمشاركة ما لم يرضوا إلا به فهو

مؤول بأنه أمر كاتبه بذلك وهو يومئذ على كرم الله وجهه .

وادعى بعضهم أن الله أطلق يده الشريفة بالكتابة في تلك الساعة معجزة له . أما النفي في آية «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك» فإنه مقيد بما قبل القرآن . وبعد تقرر معجزته بتحقيق أميته لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلّم معجزة أخرى . ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً .

وأدحضوا دعواه وحجته بأن هذا الأمر مما تتوفر الدواعي على نقله وتواتره . ولو كان كما ذكر لقتل وتواتر .

وذكر صاحب الشفاء أنه ﷺ كان يعرف حروف الخط وحسن تصويرها . كقوله لمعاوية كاتب الوحي «ألق الدواة وحرف القلم وفرق السين ولا تعور الميم» .

وروى بعضهم عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال .
كان يقرأ من الكتب وإن كان لا يكتب .

ولكن قال البيضاوي في تفسير آية ﴿يتلو صحفا مطهرة﴾ ما يفيد خلاف ذلك .

قال والرسول وإن كان أمياً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها .

ومما ذكرناه تعلم أن وصف الأمية في جانب النبي ﷺ من أشرف الصفات . وفي جانبنا من أحطها .

وذكر كثير أن عدة كتابه ﷺ كانت ثلاثة وأربعين رجلاً .

*
**

هذا ولم يزل الخط العربي مسمى بالجزم إلى أن اتسعت دولة الإسلام وظهر علماء الكوفة ودوّنوا له أصولاً وقواعد ومن يومئذ سمي بالخط الكوفي.

ثم نسج على منوالهم علماء البصرة. حتى صار يرجع إلى علماء الكوفة والبصرة في أمره.

وعلى نحو ثلاثة قرون من الهجرة جاء الوزير بن مقلة وزير المقتدر بالله. من خلفاء بني العباس. وحول صورته الكوفية إلى الصورة الحاضرة. وحسّن فيها ما شاء أن يحسن. مراعيّاً ما وضع من القواعد.

ثم تلاه علي بن هلال البواب الكاتب البغدادي. فزاد في حسنّها حتى صارت غاية في التهذيب وجمال الوضع. شأن الصنائع إذا تعهدّها الصنائع تقدمت جيلاً بعد جيل. فإنه على قدر العمران والأخذ في الكمال تكون جودة الصنائع ومنها الخط كما علمت.

ومن ثم نجد أكثر أهل البادية أميين. ومن قرأ منهم أو كتب كانت قراءته غير نافذة وخطه قاصراً. ونجد تعليم الخط في الأمصار الكثيرة العمران أكثر وأسهل طريقاً. لاستحكام الصنعة فيها. قال ابن خلدون. كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد.

هذا وكان تعليم الحروف في أول الأمر على ترتيب أبجد هوز حتى كلمن سعنفس قرشت ثخذ ضظغ.

قال في القاموس. وأبجد إلى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين. ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم. هلكوا يوم الظلة. فقالت ابنة كلمن:

كلمن هدم رُكني هُلكه وَسَطَ المحلة

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْخَتَفُ نَاراً وَشَطَطُ ظِلِّهِ
جُعِلَتْ نَاراً عَلَيْهِمْ دَارُهُمْ كَالْمُضْمَجِلَّةِ

ثم وجدوا بعدهم صَخَذُ ضَطَعُ فسموها الروادف اه فهم قوم
شعيب ﷺ. ويوافقه ما في الخطط المقرزية.

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنها
قالا. أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل. نزلوا في عدنان بن
أدبن أدد. أسماؤهم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرست. فوضع
الكتاب العربي على أسمائهم. ووجدوا حروفاً ستة ليست من أسمائهم.
وهي تخذ ظغش. فسموها الروادف اه.

أما الفقهاء فقد قال منهم محمد سمعت بعض أهل العلم يقول.
إنها أسماء ولد سابور فارس. أمر من كان في طاعته من العرب أن
يكتبوها. قال فلا أرى لأحد أن يكتبها فإنها حرام اه.

وقال سحنون سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء
شياطين اه وبني على ذلك كراهة تعليمها الصبيان.

قال السيرافي في اعرابها. لا شك أن أصلها أعجمية لأنها كان يقع
عليها تعليم الخط بالسريانية. وقرشيات يدخلها التنوين كما في عرفات.
وتعريفها من حيث كونها اعلاماً للفظ إذا ركبت مع العامل. نحو اكتب
كلمون. أي هذا اللفظ أو هذه الكلمة اه قال بعضهم لا يبعد ان كان
يريد أن الأصل فيها العجمة اه أي أما الآن فلا. ثم قال وهي معارف
لا تدخلها الألف واللام اه.

وأما سيويه فإنه جعل أبا جاد وهوازا وحتيا بالياء المشددة عربية .
وجعل الباقي أعجمياً . فلا ينصرف للعلمية والعجمة . قال بعضهم
معللاً جعل تلك عربية . لأنهن مفهومات المعاني من كلام العرب . فجاد
في قولك أبر جاد مشتق من جاد يجود . أو من الجواد وهو العطش . أو
من قولهم . جوداً له أي جوعاً . أي . أي الناس هو . وحتى من حط
يخط اهـ ولكن في القاموس وهوز تهويزا مات . وهوز حروف وضعت
لحساب الجمل اهـ .

وقال بعضهم إن أبا جاد لا يكون إلا عربياً . بدليل قول الشاعر
يذكر حاله عند تعلمه الكتابة .

وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم صغفصا وقريسيات
وذكر بعضهم أن التعليم كان على طريقة أبجد إلى أن حدث
النقط لأجل تمييز المتشابه من الحروف . فابتدع حيثنذ ترتيب ا ب ت ث
الخ .

وقال بعضهم ما عدل عن طريقة أبجد مع أن الجمل على ترييها
والحاجة داعية إليها إلا لشبهة قامت عندهم . أو للأحاديث الدالة على
أن ترتيب ا ب ت ث الخ هو المتلقى عن صاحب الشريعة .

**

وقد وقع اختلاف بين أهل المشرق والمغرب في ترتيب حروف
أبجد كما مر . فترتب على ذلك اختلاف في ترتيب الحروف عند التهجي
على الطريقة الثانية . وفي حساب الجمل .

وهذه صورة الترتيب المشرقي عند التهجي على الطريقة الثانية
تحتها المغربي محذوفاً منها محل الوفاق . لكونه معلوماً وسيأتي له توضيح .

وبعض المشاركة كصاحب المصباح جرى على خطة المغاربة في تقديم الهاء على الواو.

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
ص			ض			س
٧٠	٨٠		١٠٠	٢٠٠		
٦٠			٩٠			٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ط	غ
٤٠٠	٦٠٠	٧٠٠	ط	غ	ش	
				٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

ولما كانت الهاء المسماة بالتاء المربوطة تارة ينطق بها هاء في محل الوقف. وتارة ينطق بها تاء في غيره. عدها الحريري من المهمل. نظراً لصورتها والوقف عليها. فبنى على ذلك حسبانها في الجمل بخمسة دائماً.

وقال بعضهم . إذا وقعت في السجع أو القافية موقوفاً عليها فهي بخمسة . وإذا وقعت في غير ذلك فهو غير محل وقف بالأصالة . فلا ينظر إلى أنه قد يوقف عليها فيه . ولا ينظر إلى صورتها حينئذ . بل إلى لفظها وهو تاء . فلا بد من حسابها بأربعمائة .

فقد لا حظ محل الوقف الأصلي فأعطاها فيه حكم الهاء ومحل الوصل فأعطاها فيه حكم التاء . وبعض الحكم تبعيضاً .

واختار السيوطي هو وكثير الطريقة الأولى . لأنها أقوى دليلاً . ولكنه قال لا مانع من العمل بإحدى الطريقتين .

ومع ذلك نرى العمل الآن جارياً على الطريقة الثانية . أما الهمزة التي لم تأخذ صورة حرف كالمتوسطة في السموءل والمتطرفة في السماء . فقد جرى العمل على أنها لا تحسب بشيء .

**

وبعض الناس يكتب الحروف نفسها بدل العدد صاحب الرقم المعروف .

ومن هؤلاء علماء الفلك على اصطلاح بينهم فيكتبون ١٨ بهذه الصورة (ح) ياء غير منقوطة فحاء . و٥٣ هكذا (نح) نون منقوطة حذر الالتباس بالياء عندهم ولم ينظروا لنقط الياء الأصلي فجيم غير منقوطة مقطوعة الطرف فرقاً بينها وبين الحاء . ولم ينظروا أيضاً إلى أن نقطها يمنع الالتباس وهكذا . كأنهم راعوا الخفة والسهولة . ومن هذين المثالين تعلم أنهم يقدمون أكثر الحروف عدداً في حساب الجمل على غيره .

وجعلوا صورة الصفر الذي يوضع في المرتبة الخالية هكذا (٠) أو هكذا (m) .

وكثير من المتقدمين وغيرهم يكتبون الألف يريدون بها الأول أو الأولى. والباء يشيرون بها إلى الثاني أو الثانية. والجيم للدلالة على الثالث أو الثالثة. وهكذا.

ولكن عند القراءة تراعى القواعد العربية فيبدل حرف (ا) بالأول أو الأولى. كما يأخذ التركيب حقه من الاعراب وهكذا. نظير ما-يفعل علماء الهندسة. فإنهم إذا قصدوا إلى تعيين خط وضعوا حرفاً عند أوله كالألف وحرفاً عند آخره كالباء. فإذا أشاروا إلى هذا الخط قالوا خط (اب) ولكن عند القراءة ينطقون بالاسم لا بالمسمى. فيقولون خط ألف با.

والقصد من ذلك كله التخفيف في الرسم.

**

ومثل هذا تصنع المناطقة إذ يقولون (ج ب) وليس كل (ب ج) ويريدون مثلاً كل انسان حيوان. وليس كل حيوان انساناً. فيلفظون بالأسماء لا بالمسميات على ما ذكر فيقولون كل جيم با الخ وان كان الرسم بسيطاً.

ورجح بعض المناطقة التلفظ بالمسى البسيط كالرسم. فيقال كل (ج ب) بفتحين وربما كان ذلك دون هاء السكت لأن الاختصار المطلوب لا يحصل إلا بذلك. وأما التلفظ بالاسم فليس كذلك. لأنه لا مزية لجيم وبا على غيرهما من الاسماء الثلاثية حتى يقتصر عليهما. ولأنه إذا تلفظ بهما اسمين فهما الحرفان المخصوصان. فلا يكون التعبير بهما دالا على شمول جميع القضايا. ولا كذلك ما إذا تلفظ بهما بسيطين. فإنه لا معنى لهما إذ ذاك أصلاً. فصح أن يعلم بذلك أنها تعبير عن الموضوع

والمحمول. كما يشير إلى ذلك رسمهما (ولكن المنطقة كثيراً ما يخلطون).

قال بعضهم. اختار المنطقة هذين الحرفين لأن الألف إذا كانت ساكنة فلا يمكن النطق بها. وإذا كانت متحركة فليس لها صورة في الخط. فأسقطوها واعتبروا الباء أولاً والجيم ثانياً. ثم عكسوا الترتيب. فقالوا كل (ج ب) اشعاراً بخروجهما عن أصلهما في شيء آخر.

**

وبعض الناس عكس فكتب العدد بدل الحروف. إلا أن أهل السند كما ذكره بعض الناس يكتبون الصفر بصورة نقطة تحت العدد. وبعضهم يكتبه فوقه. وبعضهم يكتبه بصورة دائرة تحت العدد.

**

أما الرقم الهندي المعروف في الحساب فأول من وضعه أهل الهند ولذلك نسب إليهم. وضعوه على شكل الرقم الافرنجي المعروف لنا الآن. ثم أخذته عنهم العرب. ومنهم انتشر في بقية الأمم. إلا أن أهل المغرب حافظوا على صورته الأصلية وكذلك من أخذ عنهم من أهل أوروبا.

أما نحن فقد أحدثنا فيه تغيرات كثيرة على توالي العُصُر حتى صار على الحال المعروفة في خطنا الآن.

ويظهر أن تلك التغيرات إنما نشأت من سرعة الكتابة في الكتابة حتى وقفت الأرقام عند حد يبعد أن يطرأ معه تغيير آخر. لأن غاية الاختصار والسهولة قد حصلت.

أما أهل المغرب ومن أخذ عنهم فلمحافظتهم على الصورة الأصلية

كان عندهم بطاء في الرسم وكثرة.

وفي العصر الأول كان بعض الناس يكتب العدد بحروفه . فقد ذكروا أن أعرابياً مر بميل كتب عليه (خمسة) فقليل له ماذا عليه فقال محجن (حـ) وحلقة (هـ) وثلاث كأنها أطباء (سـ) وهامة كأنها منقار طائر (هـ) فعرف السائل أنه قد كتب عليه خمسة . وفي القاموس والطبي بالكسر والضم حلمات الضرع التي من خُفّ وظُلف وحافر وسبع . ج أطباء اهـ أما سبب ترتيب الحروف الهجائية على النسق المعروف واختصاص بعضها بالنقط دون بعض وما يتعلق بذلك فقد بينه بعضهم فقال :

(١) إنما قدمت الألف لتقدمها في حروف أبجد التي هي أصل حروف التهجي . ولتقدم مخرجها على سائر المخارج فإنها من أقصى الحلق . ولكثرة ورودها في الكلام . وقد قيل إن جميع أهل اللغات يتدثون بالألف عند تعداد الحروف إلا الحبشة . وإنما جعلت من حروف الانفصال لثلاث تشبه باللام عند الاتصال .

(ب ت ث) إنما وليت الباء الألف لأنها كذلك في أبجد . وإنما وليتها التاء والثاء لمشابهتهما لها في الصورة . وقد جرت عادتهم على جمع ما اتفقت صورته في موضع واحد لكونه أليق بأصول التعليم . وقدمت التاء على الثاء لكون التاء من حروف أبجد والثاء من الروداف . ولكون التاء أكثر دوراً في الكلام . والعادة جارية بتقديم الأكثر دوراً في الكلام على غيره ما لم يمنع مانع . وهذه الحروف الثلاثة أكثر الحروف اشتباهاً . لأنها تشبه بالياء والنون إذا وقعتا في أول الكلمة أو وسطها وتشبه بالسين والشين في بعض الأحوال إذا لم يكن الكاتب مدققاً . فإن أسنان

السين أو الشين يلزم أن تكون متساوية . أو يكون الأول منها أعلى من الثاني . والثاني أعلى من الثالث . وهذه الحروف إذا تلاصق ثلاثة منها يلزم أن يكون الوسط أعلى من الطرفين أو أدنى منهما نحو (ثابت) لثلاث تشبه بلفظ (ست) ولهذا السر تجد بعض العلماء إذا ذكروا سبعين قالوا بتقديم السين على الباء . وإذا ذكروا تسعين قالوا بتقديم التاء على السين . لأن النقط كان قليل الاستعمال . فإذا لم ينتبه الكاتب لرفع السن الملاصقة للسين وقع الاشتباه .

(ج ح خ) قدمت الجيم على ما بعدها من الحروف لتقدمها في أبجد . ووليتها الحاء والخاء لمشابهتهما لها في الصورة وقدمت الحاء على الخاء لكونها من حروف أبجد . والخاء من الروداد ولتقدمها عليها في المخرج . إذ الحاء تخرج من أوسط الحلق . والخاء تخرج من أدناه إلى الفم .

(د ذ) قدمت الدال على ما بعدها لتقدمها في أبجد ووليتها الذال لمشابهتهما لها في الصورة . وأهملت الدال أي عريت من النقط لأنها الأصل في الكتابة . فلما كتبت الدال بصورتها واحتاجوا إلى علامة تميز بينها جعلت العلامة على الفرع . ولأن الدال أقل من الدال في الكلام . وتميز الأقل أسهل وأقل كلفة . وجعلنا من حروف الانفصال لثلاث تشبهها بالكاف في حال الاتصال .

(ز ز) قدمت الزاي على ما بعدها من الحروف لتقدمها عليها في أبجد ما عدا الهاء والواو . وجاورتها الراء لمشابهتهما لها في الصورة . وقدمت الراء عليها مع أنها متأخرة عنها في ترتيب أبجد لكونها أكثر وروداً في الكلام . ولذلك نقطت الزاي دونها . فإن قلت لم لم يقدموا الهاء والواو عليهما قلت إنهم أرادوا أن يجعلوا الحروف المزدوجة متوالية لا

يفصل بينها شيء من الحروف المفردة. وإنما جعلنا من حروف الانفصال
لثلاث تشبهها بنحو الباء والتاء في بعض مواضع الاتصال.
وإلى هنا اتفق أهل المشرق والمغرب في الترتيب. واختلفوا فيما بعد
ذلك.

(س ش) وليت السين الزاي لمواخاتها لها في الصغير ووليتها الشين
لموافقتها لها في الصورة. وأهملت السين لأنها أكثر دوراً في الكلام من
الشين. وجعلت نُقْطَ الشين ثلاثاً ولم يكتف في تمييزها بنقطة واحدة لثلاث
يتوهم أن ما وقعت النقطة عليه نون. ولا بائنتين لثلاث يتوهم أنها تاء.

ورسم أهل المغرب بعد الزاي الطاء. لتقدم الطاء على ما بعدها
في أبجد. وجعلوا بعدها الطاء لمشابهة الطاء لها في الرسم.

(ص ض) قدمت الصاد لكونها قريبة من السين المشاركة لها في
الصغير والهمس. ووليتها الضاد لمشابتها لها في الصورة وأهملت الصاد
لكونها أكثر دوراً في الكلام من الضاد. ولأن الاشتباه إنما وقع بالثاني من
المزدوج لا بالأول. لأن الأول جاء على أصله من التعرية. ففرق بينهما
بنقط الثاني.

(ط ظ) قدمت الطاء على ما بعدها لتقدمها في ترتيب أبجد ما عدا
الهاء والواو. ولم تقمدا عليهما لما عرفت من قصدهم كون المزدوجات
متوالية. ووليتها الطاء لمشابتها لها في الصورة. وخصت الطاء بالنقط
لقلة ورودها في الكلام، ولأن الاشتباه إنما جاء من قبلها.

(ع غ) قدمتا لكونهما آخر ما بقي من المزدوج المطلق. وقدمت
العين لكونها أكثر من الغين في الكلام. ولذلك أخليت من النقط.
ولكون مخرجها مقدماً على مخرج الغين. فإن مخرج العين أوسط الحلق.

ومخرج الغين أدناه إلى الفم .

(ف ق) قدمت الفاء لكونها تلى العين في أبجد . ووليتهما القاف لموافقتها لها صورة في غير الأطراف من الكلام . فأشبهتا المزدوج المستحق للتقديم على المنفرد . وكان القياس يقتضي إهمال الفاء لكثرتها وتقدمها . وأعجام القاف لقلتها وتأخرها عنها . غير أنهم التزموا إعجامها معاً . فميز أهل المشرق الفاء بنقطة والقاف بنقطتين وجعلوا ذلك فوق الحرف . واكتفى أهل المغرب في التمييز بنقطة واحدة جعلوها في الفاء من تحت . وفي القاف من فوق . ولكل وجهة فإذا وقعتا في آخر الكلمة نحو مشرف ومشرق لم ينقطوهما أصلاً لتمييز كل واحدة منهما بصورتها .

(ك ل م ن) هذه الأحرف الأربعة جاءت على الأصل لموافقتها للفظه كل من أبجد . ولم تنقط لعدم الاحتياج إلى النقط إلا النون فإنها تنقط بنقطة واحدة من فوق إذا وقعت في أول الكلمة أو وسطها . لثلاث تشبهه بالباء أو التاء أو الثاء أو الياء . وقد تعرى من النقط إذا وقعت في الآخر نحو (كمن) لعدم الاشتباه حينئذ .

(وهـ ي) هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف وهي مهملة إلا الياء فإنها تعجم . لأنها ان وقعت في غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والثاء والنون . وان وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء . نحو (هـدى) وقد ذكرنا فيما سبق الترتيب الذي جرى عليه أهل المغرب اهـ .

لكن الذي عليه المعول أن النون والفاء والقاف إذا تطرفت أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه . وان الياء إذا تطرفت أو انفردت لا يجوز نقطتها .

ومن هذا المتقدم علمت أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً في الصورة. أولها الألف وهي التي سميت بعد الوضع بالهمزة. وعدت من الحروف المفردة في الهجاء لأنها مستقلة بسبب تحركها.

أما الممدودة الساكنة في نحو (قال) فهي في الحقيقة من حروف الهجاء. فتبلغ بها تسعة وعشرين. ولكن لم يسمها الواضع باسم. لأنها أبداً تحتاج إلى وُصلة كما في ال المعرفة. فلذلك لم يمكننا عدّها في الحروف المفردة التي الكلام فيها. وإنما سميت ألفاً لكونها رسمت بصورة الهمزة عند تخفيف الهمزة وقلبها مداً في نحو نشأ. فاسم الهمزة غير موجود في أصل الوضع. ولكن كثر استعماله في نحو أول الحروف مما يتحرك أو يُسكن كبأس.

واسم الألف موضوع للهمزة. فاستعير لحرف المد المعروف وكثر إطلاقه عليه. حتى صار كأنه لم يوضع إلا لحرف المد المذكور.

فقول بعضهم في جانب الهمزة ألف متحركة معناه أن شأنها ذلك.

وبعضهم يطلق الألف على الهمزة فيقول الف استفهام وألف وصل وألف قطع.

وبعضهم يسمي ألف المد الألف اللينة. ويسمى الهمزة الألف اليابسة.

ولما كثر تخفيف الهمزة ولا سيما ذلك في اللغة الحجازية كتبوها بصورة الواو أو الياء في بعض الأحيان. وان لم يحصل التخفيف بالفعل على ما يأتي.

وقال بعضهم. ألف المد داخلة في الألف التي هي أول الحروف. وان كانت الألف في الأصل اسماً لما سمي بعد بالهمزة.

ومما ذكر تعلم أن (لام ألف) المرسومة هكذا (لا) ليست من حروف الهجاء في شيء. وان جرت بكثرة على الألسنة وكتبت.

وقال بعضهم. لما لم يمكن النطق بها توصلوا إليها باللام المتحركة كما توصلوا إلى لام التعريف بالهمزة. لكن (أورد عليه) ان مثلها في ذلك نون ألف ونحوها. وأنه لم يلتزم أن يكون بعد اللام ألف لينة. فإنهم إذا تهجوا كلمة (الأمر) مثلاً قالوا. ألف ولام ألف الخ مع أن تلك الألف التي بعد اللام هي الهمزة المتحركة. وأنه بالبحث لم توجد (لام ألف) ذات الرسم المخصوص في السوضع الأول. ولو وجدت لنبه إليها سيبويه في عد الحروف. هكذا قال بعضهم (وبعض الأيراد لا يخلو من تأمل).

وفي لسان العرب. قال الخليل بن أحمد حروف العريية تسعة وعشرون حرفاً. منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أحياز ومدارج. وأربعة أحرف جوف. الواو والياء والألف اللينة والهمزة. وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف. فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ولا مدارج اللسان. وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف. وكان يقول الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء اهـ.

ومع كون الخليل يقول إنها تسعة وعشرون جعلها في العدد كما يأتي ثمانية وعشرين. فلا يخالف ما مر. قال في لسان العرب. قال الليث بن المظفر لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين أعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يتبدى في أول حروف المعجم. لأن الألف حرف معتل. فلما فاتته أول الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً وهو الباء إلا بحجة وبعد استقصاء. فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولها في الابتداء أدخلها في الحلق. وكان إذا أراد

أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ثم يقول . اب . ات .
اث . اج . اع . فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها . فجعل أول
الكتاب العين . ثم ما قرب مخرجه منها بعد العين الأرفع فالأرفع . حتى
أتى على آخر الحروف . فقلب الحروف عن مواضعها . ووضعها على قدر
مخرجها من الحلق . وهذا تأليفه وترتيبه .

العين والحاء والهاء والحاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين
والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء
والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والياء والواو والألف .

وهذا هو ترتيب المحكم لابن سيده إلا أنه خالفه في الأخير .
فرتب بعد الميم الألف والياء والواو .

ولقد أنشدني شخص بدمشق المحروسة أبياتاً في ترتيب المحكم .
هي أجود ما قيل فيها .

عليك حروفاً هنّ خير غوامض قيود كتاب جلّ شأناً ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دحضه تزيّد ظهوراً ذا ثبات روابطه
لِذالكُمُ نلتد فوزاً بمحكم مصنفه أيضاً يفوز وضابطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبّه اه كما انتقدت هذا الشعر .

وقال سيويه في الكتاب . أصل حروف العربية تسعة وعشرون
حرفاً . الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والكاف والقاف
والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء
والصاد والزاي والسين والظاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو .
وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروع . وأصلها من التسعة

والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي النون الخفيفة. والهمزة التي بينَ بينَ. والألف التي تمال امالة شديدة. والشين التي كالجيم. والصاد التي تكون كالزاي. وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم. الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عريته. ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر. وهي الكاف التي بين الجيم والكاف. والجيم التي كالكاف. والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة. والصاد التي كالسين. والطاء التي كالتاء. والظاء التي كالتاء والباء التي كالفاء. وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون ولا تتبين إلا بالمشافهة اهـ.

وقال في لسان العرب. ترتيب سيبويه على هذه الصورة الهمزة والهاء. والعين والحاء. والخاء والغين. والقاف والكاف. . والضاد والجيم. والشين واللام. والراء والنون. والطاء والذال. والتاء والصاد. والزاي والسين. والظاء والذال. والشاء والفاء والباء. والميم والياء. والألف والواو اهـ.

فقد ابتدأ بما هو من أقصى الخلق متدرجاً حتى ختم بما هو من الشفة (وهو أجود ترتيب على وفاق المخارج).

ولم يحىء في كلام الخليل ولا في كلامه ما يسمونه (لام ألف) معدوداً من حروف الهجاء.

ثم من هذه الحروف الحروف الشمسية. وهي التي إذا دخلت

عليها أل قلبت لامها اليها فحصل التماثل والأدغام . وهي أربعة عشر حرفاً . التاء والثاء والذال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون . فإذا قلت (الشمس) صارت اللام شينا وأدغمت فيها .

ومنها الحروف القمرية وهي ما عدا الشمسية . لأن اللام تبقى على حالها معها كقولك (القمر) .

وسميت الأولى بالشمسية لأن أول لفظ شمس منها . والثانية بالقمرية لأن أول لفظ قمر منها .

وقد حُسن هذه التسمية المقابلة بين الشمس والقمر وسرعة خطورهما في الذهن .

ومنها حروف الصفير وهي الزاي والسين والصاد . سميت بذلك لخروج صوت معها يشبه صفير الطائر .

ومنها حروف الاستعلاء والتفخيم وهي سبعة . الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء . والأربعة الأخيرة من هذه السبعة تسمى المطبقة . والتفخيم فيها أقوى أما ألف المد فهي تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً .

ومنها المجهورة والمهموسة . قال سيويه فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو . فذلك تسعة عشر حرفاً .

وأما المهموسة فالهاء والحاء والحاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء . فذلك عشرة أحرف اهـ .

ومنها المصوتة المسماة حروف المد واللين . وهي الألف والواو والياء . بشرط سكونها متولدة من أشباع حركة ما قبلها .

وبعضهم جعل اسم اللين خاصاً بالواو والياء ان سكنا وفتح ما قبلها كَهُولٌ وَحَيْفٌ .

ومنها الصامتة . وهي ما عدا أحرف المد المذكورة . فإن هذه قد تتحرك وقد تسكن .

ومن ثم لا تكون الألف الأمصوتة . بخلاف الواو والياء . فقد تكونان أيضاً من الصامت . نحو رَوْعٌ وَيَّعٌ وَجَوْلٌ وَحَيْلٌ . وَعَوْلٌ وَرَوِيَّةٌ .

ومنها حروف الانفصال . وان كان الأصل في الخط العربي الاتصال . وهي حروف . زُرْ ذَاوُدُ . لا تتصل بما بعدها . وتقبل الاتصال بما قبلها ما لم يكن من جنسها .

ومنها حروف الاتصال . وهي ما عدا هذه . فإذا كان حرف الاتصال في آخر الكلمة وكان ما قبله من حروف الانفصال كتب بصورة الانفرد . وهي الصورة الأولى نحو (قول) فبدل بهيئته هذه على أن الكلمة انتهت . بخلاف حرف الانفصال لا يدل بصورته الأولى على الانتهاء . فقد يكون أولاً ووسطاً وآخر نحو . أزر . وزأر . ورزأ .

وقال في لسان العرب . من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله وهو . ال م ه و ي ن .

ومنها ما يكون تكراره دون ذلك وهو . ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج . ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك وهو . ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ .

ومن الحروف ما لا يخلو منه أكثر الكلمات. حتى قالوا ان كل كلمة ثلاثية فصاعداً لا يكون فيها حرف أو حرفان منها فليست بعربية وهي ستة أحرف. د ب م ن ل ف. اه.

قال سيويه. واعلم أن هذه الحروف إذا تُهجيت مقصورة لأنها ليست بأسماء. وإنما جاءت في التهجي على الوقف. ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر. فلولا أنها على الوقف حُركت أواخرهن. ونظير الوقف ها هنا الحذف في الياء وأخواتها. وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت. لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها. إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عهـ اهـ ثم قال واعلم أن الخليل كان يقول إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع. تقول لام ألف وقاف لام اهـ.

وقوله (لام ألف) إنما هو في هذا الموضوع لا في موضوع عد الحروف كما علمت. فلا تتوهم خلاف ما ذكرناه سابقاً.

وقال. وأما البا والتا والثا واليا والحا والرا والطا والظا والفا. فإذا صرن أسماء مددن كما مدت لا. إلا أنهن إذا كن أسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه. ويكن نكرة بغير الألف واللام. ودخول الألف واللام فيهن يدل على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م. اهـ.

وفي السيرافي. قال أبو سعيد أعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات. لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة. والحروف في

الكلمة إذا قطعت كُلُّ حرف منها مبني. لأن الاعراب إنما يقع على الاسم بكماله. فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه. وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين. الثاني منها ألف. فهي بمنزلة (لا وما) فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا باء وتاء. كما تقول (لاء وماء) إذا جنحنا إلى أنها أسماء. وتدخلها الألف واللام فتعرف. وتخرج عنها فتتنكر اهـ.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل. أما الاسماء المسكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة وأسماء الأعداد إذا قلت. ألف باء تاء ثاء إلى آخره. وواحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة. فاختار المصنف أنها مبنية على السكون. لشبهها بالحرف. لأنها كلم غير عاملة في شيء ولا معمولة لشيء. فأشبهت الحروف المهملة كهل ولو هـ.

وقال بعضهم ليست معربة لفقد التراكيب مع العامل وليست مبنية لأنه جمع فيها بين ساكنين. إذ يقال مثلاً (صاد قاف) بخلاف المبني ككيف وأين.

وقال بعضهم وهي معربة حكماً. أي قابلة للأعراب بسبب التركيب الذي إذا حدث أخرجها من الحكاية. وإن كانت موضوعة للتعلم في الهجاء لا لقصد التركيب. وهو أولى.

أما إذا قلت لغيرك اكتب. جيم عين فارا. أي جعفر فلا اعراب ولا عطف. لأنك لو فعلت ظن المخاطب أنه مأمور بكتابة كل حرف مستقلاً هكذا ج ع الخ وذلك غير مقصود.

ثم إن الحروف الهجائية من حيث التأنيث والتذكير يجوز فيها الأمران . قال سيبويه فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان يذكر ويؤنث . زعم ذلك يونس أنه وإليه أشار في لسان العرب . قال بعضهم والأكثر التأنيث .

وقال السيرافي . التذكير على تأويل حرف . والتأنيث على تأويل كلمة أهـ .

وإذا تأملت أسماء الحروف وجدت المسمى في أول كل اسم . ووجدت في مجموع الأسماء الهيئات اللاحقة للحروف من فتح وكسر وغيرهما . فإنه لما تعذر اجتماعها في اسم واحد وزّعت على المجموع .

أما الكلام في هذه الحروف من جهة النقط والشكل فقد ذكر بعضهم أن الحروف السريانية غير منقوطة . وأن الحروف الأبجدية جاءت على ترتيبها . فلذلك كانت في الأول خالية النقط . وأن العرب كانوا في غنى عن النقط . لأن الكاتب منهم قليل . والاشتباه الذي يزول بالنقط كان يزول عندهم بشدة الذكاء .

وقال بعضهم . يبعد أن تكون الحروف في أول الأمر غير منقوطة . وركن إلى أثر أسنده المرزباني إلى عبيد الغساني وما درى أنه أوى إلى ركن غير شديده فإن ذلك الأثر لا يصح .

والصحيح أن النقط والشكل حادثان في الإسلام . لإزالة اللبس من الكلام . وكلاهما يقال له الاعجام .

وفي المزهرة أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي أنه قال بعضهم فالنقط في كلامه الاعجام بمعنى الشكل . لا النقط أزواجاً وأفراد

المميز بين حروف المعجم والمهمّل .

وذكر بعضهم أنه لما تولى زياد ابن أبيه على العراقيين أيام معاوية أمر أبا الأسود بتعليم أولاده بالبصرة . فسمع أبو الأسود قارئاً يقرأ (أن الله بريء من المشركين ورسوله) بجر لام رسوله . فتعجب وطلب كاتباً وقال له . إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه . وأن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف . وأن كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف . فان أتبع لك شيئاً من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . ففعل ذلك .

فهذا نقط أبي الأسود . وهو علامات أنواع الحركات والتنوين .

ومنه أخذوا التسمية بالضمة ألخ في الحركات الحشوية والبنائية في الآخر .

وذكر بعضهم أن التصحيف انتشر بالعراق في مدة عبد الملك بن مروان . وكان الحجاج عاملاً على العراق فسأل الحجاج كتابه أن ينقطوا أزواجاً وأفراداً . وأن يكملوا ما وضعه أبو الأسود من علامت الشكل . فقام بذلك نصر ابن عاصم .

وذكر بعضهم أن الباديء بنقط المصحف نصر بن عاصم وأنه الذي خمس عشرة .

وذكر بعضهم أن ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه يحى . وأن يحى أول من نقط المصحف .

والكثير من العلماء على أن أبا الأسود هو الذي ابتداء ذلك . فوضع الحركات والتنوين . ثم جاء الخليل فوضع المد والتشديد والروم والأشمام . وجعل شكل الحروف مأخوذاً من صورتها .

قال سيويوه فللاشمام نقطة . وللذي أجرى مجرى الجزم والأسكان الحاء . ولرؤم الحركة خط بين الحرف . أي هكذا . وللتضعيف الشين اهـ (ولكن بعض ذلك مهجور الآن) .

والإشمام أن تشير إلى الحركة بعد سكون الحرف ناطقاً بصوت خفي أو غيره . وهو من الشم كأنك تشم الحرف رائحة الحركة . إذ تجعل فمك كحاله عند التلطف بالحركة والرؤم أن تنطق بالحركة ذاهباً معظمها لخفاء الصوت .

وسمى بذلك لأنك تريد الحركة وترومها إذ لم تسقطها بالكلية .

وحكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما والروم اشماماً .

وذكر بعضهم أن أشكال الحركات منحصرة في ثلاثة بخلاف الحركات اللفظية . فإن لهم حركات أخرى متولدة بين حركتين . ويقال لها بين بين . كالتى بين الفتحة والضممة وبين الفتحة والكسرة . وهذه الأخيرة هي التى عقدوا لها فى النحوباب الأمانة . وكانوا يضعون فوق الحرف الممال شكله منحرفة . علامة على الأمانة .

ومما ذكر تبين أن علامة الحركة وغيرها المستعملة الآن فى الخط العربى خارجة عن صلب السطر .

وكذلك فى الخط السريانى والعبرانى . فلا تتغير صور الحروف عند كتابتها أو عدمها .

أما نحو اللاتينيين فيضعونها فى صلب السطر بصورة الحروف . كأنها منها . ولا تتغير صور الحروف أيضاً بتغيرها فلذلك كانت كتابتهم أصعب وأضبط . وقراءتهم أسهل .

وأما الخط الحبشى فقال بعضهم إن لكل حرف منه صوراً شتى

باختلاف حركته .

وأما الخط السامري فليس لحركاته علائم .

ومن المعلوم أن المنقوط من حروف الهجاء خمسة عشر حرفاً .

لكن يوصف المنقوط بالمعجم . وغير المنقوط بالمهمل والمبهم والمغفل . كما أن غير المشكول يقال له غُفْل .

ولما كان الأعجام يطلق على النقط والشكل قيل في الحروف العربية حروف المعجم . لأن كلها يشكل . وأغلبها ينقط بخلاف غيرها .

قال بعضهم ليس كل منقوط يوصف بلفظ المعجم وليس كل متروك النقط يوصف بنحو المهمل . وإنما يكون الوصف بذلك في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية كالحاء والخاء والذال والذال الخ .

نعم الباء وأمثالها لا توصف بالمعجم . بل بالموحدة والمثناة الفوقية والتحتية والمثلثة .

وكذلك الطاء يقال فيها الشمالية . والضاد الساقطة . ونحو الألف والكاف جردوه عن الوصف لأنه لا يقع فيه تصحيف .

(هذا) وسبب حدوث الخط المسمى بالرقعة المستعمل في الدواوين الآن احتياج الكتاب إلى السرعة في العمل . فلذلك كان فيه حروف كثيرة لا ينقطونها . استغناء عن النقط بشرطة صغيرة في طرف الحرف . فيكتبون الضاد مثلاً هكذا صم والضاد على أصلها . والشين هكذا سم والسين على أصلها . ويضعون النقطتين متصلتين . والثلاث بصورة رقم

ثمانية إذا كان صغيراً. والنقطة هكذا.

وصار ذلك اصطلاحاً في هذا الخط يعد متجاوزة مخطئاً. أما الخط المسمى بالثلث والنسخ فإنه باق على حاله إلا أنهم زادوا في تحسينه إذ يضعون مثلاً شكلة صغيرة كرأس الألف فوق الحرف المفتوح. أو تحت الحرف المكسور. هكذا قال وقيل. إشارة إلى الفتح والكسر. وكذلك يفعلون فيما حذف منه ألف. دلالة على الحذف. كما في الرحمن.

وذلك حسن في ذاته وإن لم يكن في أصل الوضع (هذا) وبين العرف والعجم مخالفة في أربعة أحرف.

(الأول) الباء يكون مخرجها عند العجم بين الباء العربية والفاء. ويضعون تحتها ثلاث نقط. كما في اسم الشلوطين من علماء الأندلس. وپسا البلدة الأعجمية التي منها أبو علي الفارسي.

ووجدت مرسومة في كتبنا كالباء عندنا أو الفاء. ونطق بها الراسمون وأتباعهم وفاق الرسم.

(الثاني) الجيم يكون مخرجها عندهم بين الجيم والشين وكتبها أهلها بثلاث نقط من تحت. ووجدت في كتبنا بنقطة واحدة. فيتبع النطق الرسم.

(الثالث) الزاي يكون مخرجها بين الزاي والجيم. وكتبها أهلها زايا بثلاث نقط من فوق. ووجدت في كتبنا تارة زايا وتارة جيماً. كتوز اسم بلدة بالعجم. ونطقنا بها كالكتابة عندنا.

والأحسن أن يكتب نحو ذلك على قاعدة كتابة أهله تنبيهاً إلى أنه دخيل. وأن ينطق به كما ينطقون. وربما عضد ذلك في كثير قولهم إن الاعلام لا تغير.

(الرابع) الكاف ينطق بها عندهم كالجيم في لسان عامة مصر. ونظيرها لغة أهل اليمن في نحو الكعبة. كما في المزهو ولم نحسن النطق بها مثلهم فتطقنا بها قافاً حقيقية.

وليست هي القاف المعقودة. خلافاً لما في حاشية القاموس. فقد نبه بعضهم إلى ذلك. وذكر أن المعقودة هي الحقيقية. وأن غير المعقودة هي المترددة بين القاف والكاف أو الجيم. وهي القاف التي أجازها بعض الفقهاء في قراءة الفاتحة في الصلاة. ولما ذكرناه في هذه المقدمة اتصال بشيء يأتي.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الخط العربي
ثلاثة أنواع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الاول خط المصحف العثماني

ورسمه سنة متبعة مقصورة عليه . فلا يقاس ولا يقاس عليه . لأن
بعضه خرج عن المصطلح عليه .

وكان أكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يوافقون رسمه في
كل ما كتبوه . ويكرهون مخالفته . ويقولون لا نخالف الإمام . يعنون
ذلك المصحف .

واسم الامام شامل لكل مصحف نسخ بأمر عثمان رضي الله
عنه . وإن قال بعض الشافعية أنه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه .

ومن ثم حرّم أو كره بعض العلماء مخالفته . في نقص حرف أو
رسم حرف مكان آخر . أو نحو ذلك . فوضع بعض العلماء رسائل في
رسمه .

وقد علمت مما ذكرنا في المقدمة أن الدولة الإسلامية في أول نشأتها
كان فيها الخط غير مستحكم في الإجابة فخالف الكثير من رسوم
الصحابة رضي الله عنهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها .

فكتبوا المصاحف بحسب ما يسر لهم ثم اقتفاهم التابعون من
السلف في ذلك على سبيل التبرك . قال ابن خلدون . ولا تلتفتن في ذلك
إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط . وأن

ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل . بل لكلها وجه . «ويقولون في مثل زيادة الألف في (لا اذبحنه) انه تنبيه الى أن الذبح لم يقع» ويقولون في مثل زيادة الياء في «بأييد» أنه تنبيه إلى كمال القدرة الربانية . وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض .

وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة اجادة الخط . وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه . ونسبوا إليهم الكمال بأجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه . وذلك ليس بصحيح .

ثم قال . والكمال في الصنائع إضافي . وليس بكمال مطلق . إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وإنما يعود على أسباب المعاش .

ثم قال . وقد كان ﷺ أمياً . وقد كان ذلك كمالاً في حقه . وبالنسبة إلى مقامه . لشرفه وتنزهه عن الصنائع العملية .

ثم قال . وليست الأمية كمالاً في حقنا (إذ هو منقطع إلى ربه) ونحن متعاونون على الحياة الدنيا اهـ .

والأولى أن يقال إن الأمية معجزته ﷺ .

(هذا) ولو كتبنا القرآن بخطنا المستعمل الآن دون تلك المخالفة خرجنا من العهدة وقمنا بالأمر أحسن القيام كمن كُلف شيئاً ففعل خيراً منه . لأنك قد علمت أن الخط الحاضر أحسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي كانت في زمن الصحابة رضي الله عنهم .

يكتب في القرآن «فمال هؤلاء القوم» بفصل اللام من هؤلاء .

والاصطلاح في غيره وصلها «وَحَرَّمَ الربوا» بواو فألف بعد الباء .
والاصطلاح في غيره أسقاط الواو «والسماء بنيناها بأيد» بياءين في بأيد
كما تقدم . والاصطلاح في غيره اسقاط ياء . و«لااذبحنه» بألفين بعد
اللام كما مر أيضاً والاصطلاح في غيره اسقاط اسقاط ألف من الألفين
«وكل ما ألقى فيها فوج» بفصل ما من كل . والاصطلاح في غيره
وصلها . إلى غير ذلك مما هو معلوم عند أهله .

الثاني خَطُ الْعَرُوضِيِّينَ

وهو رسم مخصوص موافق للملفوظ به عند تقطيع التفاعيل
والوزن عليها . فهو خارج عن القياس أيضاً .

يكتبون التثوين نوناً . والحرف المشدد حرفين . وكذلك الحرف
المشبع . الحرف الأصلي فحرف من جنس حركته . ويسقطون ما لا
ينطقون به . كأل في نحو جاء الرجل . ويفصلون ما يقابل كل تفعيلة من
غيره .

فإذا أراد العروضي أن يكتب عند التقطيع والوزن هذا البيت :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زاتني لدى العطل .
كتبه هكذا :

اصالتر	رأى صا	نتني عنل	خطلي
متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

وحليلت فضل زانتي لدل عطلي

و(متفعّلن) هي ما بقيت عليه (مستفعّلن) بعد الخبن ذكرتها
كذلك لأنها المعروفة عند الناس الآن. وإلا فمتى دخل الخبن وصارت
التفعيلة هكذا نقلت إلى (مفاعّلن) لأنه المستعمل و(متفعّلن) مهمّل كما
يعلم من محله.

وإلى هنا علمت وجه قولهم خطان لا يقاس عليهما خط المصحف
العثماني. وخط العروضيين.

الثالث الخط القياسي وهو المقصود

(وعرفوه) بأنه علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على وجه
الصحة.

وبأنه قانون تعصم مراعاته. من الخطأ في الخط.

وقد يطلقونه على عمل القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها.

فهو على ذلك تصوير اللفظ برسم حروف هجائه التي هي
المسميات غالباً. وإلا فقد تنقص الكلمة كداود. وتزيد كمائة (وهذا
التصوير) على تقدير الابتداء به والوقف عليه.

وقد يطلقونه على نفس الحروف المكتوبة. فهو على ذلك نقوش
مخصوصة دالة على الكلام. دلالة اللسان على ما في الجنان.

وقال ابن خلدون . هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية اهـ .

وقد يدرجونه في عداد العلوم العربية المسماة بعلم الأدب (ويعرفون علم الأدب) إذ ذاك بأنه علم يحترز به عن الخطأ لفظاً وخطاً في كلام العرب .

(وموضوعه) أربعة أشياء . بحسبها . يكون تبويب الفن هنا .

(الأول) الحروف التي تبدل كالهزمة في سؤال وذئاب .

(الثاني) الحروف التي تزداد كالألف في مائة . والواو في عمرو .

(الثالث) الحروف التي تنقص . كالف ها التنبيه في نحو هذا .

(الرابع) الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها نحو (ان ما توعدون لآت) فقد فصلت ما من أن . لكون ما اسماً موصولاً .

و (كلما أضاء لهم مشوا فيه) فقد وصلت ما بكل كما سيأتي .

وللموضوع (عَرَضٌ) هو النقط والشكل . نذكر منه فيما بعد ما لم نذكره في المقدمة .

(وفائدته) معرفة الراجح في الكتابة . والبعد عن الخطأ فيها . لأنها نائبة عن اللفظ . فالخطأ فيها كالخطأ فيه . قال ابن خلدون . ان الكتابة تطلع على ما في الضمائر . وتتأدى بها الأغراض إلى البعيد . فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم . فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع اهـ .

(وفضله) احتياج كل علم إليه . فإن العلوم لا تدون ولا تحفظ إلا

به كما علمت .

(ونسبته) إلى غيره من العلوم المباشرة . وإنما ينسب للبنان . نسبة النحول للسان . والمنطق للجنان .

(واسمه) علم الخط القياسي أو الاصطلاحي أو المخترع أو رسم الحروف . أو الكتابة أو الهجاء أو الاملاء .

(وحكمه) الوجوب الكفائي كبقية الصنائع . ومن الثابت في الشريعة أن المكلف لا يخرج من عهدة الوجوب . أرى الناس مقصرين كثيراً في هذا الواجب كما قصرُوا في غيره ولعلهم يركنون إلى أن هذا كفائي . ثم يجادلون الله بهذه الحيلة . وهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

تعمأ لهم من قوم أميين لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم ألا يظنون . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

(وواضع قواعده) علماء البصرة والكوفة على ما سبق .

(واستمداده) من بعض كلمات المصحف الأمام ومن النحوفقد أشار أبو حيان إلى أن كثيراً من الكتابة مبني على أصول نحوية . ككتابة الهمزة على نحو ما تسهل به . وهو باب من النحو كبير .

(ومسائله) قضايا الكلية نحو كل همزة توسطت حقيقة وضمت رسمت على واو الا لمانع . كروف فلان وحسن تفاؤله .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الأول

في الحروف التي تبدل

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس

الكلام في الهمزة

الهمزة هي الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة . بخلاف الألف .

قال في لسان العرب . والمنبور المهموز والنبرة الهمزة اهـ قال . وكل شيء رفع شيئاً فقد نبهه . والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه . وفي الحديث قال رجل للنبي ﷺ يا نبي الله . فقال : « لا تنبر بناسمي » أي لا تهمز . وفي رواية فقال (أنا معشر قريش لا ننبر) والنبر همز الحرف . ولم تكن قريش تهمز في كلامها .

ولما حج المهدي قدّم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه . وقالوا تنبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن اهـ .

قال : والهمزة كالحرف الصحيح . غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق .

تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف . وليست من الجوف . إنما هي حلقية في أقصى الفم .

ولها ألقاب كالألقاب الحروف الجوف .
فمنها همزة التأنيث . كهمزة الحمراء والنفساء والعشراء والحشناء .

وكل منها مذكور في موضعه .

ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة . مثل الخَفَاء والبَوَاء والوَطَاء .
ومنها الوحاء (والباء والداء) والأيطاء في الشعر^(١) هذه كلها همزها أصلي .

ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو . كهمزة السماء والبكاء
والكساء والدعاء والجزاء . وما أشبهها .

ومنها الهمزة المجتبلة بعد الألف الساكنة . نحو همزة وائل وطائف .
وفي الجمع نحو كتائب وسرائر .

ومنها الهمزة الزائدة . نحو همزة الشمال والشامل والغرقى^(٢) .
ومنها الهمزة التي تزداد لثلاثاً يجتمع ساكنان . نحو اطمأن واشمأز
وازبار^(٣) وما شاكلها .

ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل لغة لبعض دون بعض . نحو
قولهم للمرأة قُولِي وللجميع قولُوا . وأذا وصلوا الكلام لم يهمزوا .
ويهمزون (لا) إذا وقفوا عليها .

ومنها همزة التوهم . كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون
ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز . قال . وسمعت امرأة من غَنَى (حَيٍّ من

(١) الخفاء بالفتح أن يمشي الرجل بغير نعل . وحفاء بالكسر جبل . والبواء احتمال الذنب
أو الاعتراف به . وأصل البواء اللزوم . والبواء المساواة . والوطاء بالكسر وبالفتح عدن
الكسائي خلاف الغطاء . وبها أيضاً ما انخفض من الأرض . والطاء بالفتح انطواء
ثدي المرأة . وبالكسر جمع الطيأ أي التي لم تأكل شيئاً . والوحاء بالفتح السرعة .
والايطاء في الشعر تكرار القافية لفظاً ومعنى .

(٢) الشمال والشامل لغتان في الريح التي تهب من ناحية القطب . والغرقى الفشرة الملتزمة
ببياض البيض أو البياض الذي يؤكل .

(٣) اشمأز انقبض واقشعر . وازبار للشرب . وازبار اقشعر .

غطفان) تقول رثأت زوجي بأبيات. كأنها لما سمعت رثأت اللبن^(١) ذهبت إلى أن مريثة الميت منها.

قال. ويقولون لبأت بالحج (أي لبيت به) وحلأت السويق (أي حليته) يذهب بها للبا. وهو بوزن عنب أول الألبان عند الولادة. يقال لبأت الناقة وقع اللبن في ضرعها.

وقالوا استنشأت الريح (أي شممتها) والصواب استنشيت (من نشيت بلا همز) ذهبوا به إلى قولهم نشأ السحاب (أي ارتفع وبدأ فهمزوا).

ومنها الهمزة الأصلية الظاهرة. نحو همزة الخبء والدفع والكفاء والعبء وما أشبهها.

ومنها اجتماع همزتين في كلمة واحدة. نحو همزتي الرثاء والحاوئاء. أي ما تحوى واستدار من الامعاء. وهي بنات اللبن. .

وأما الضياء فلا يجوز همز يائه. والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية. من ضاء يضوء ضوئاً.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى فيمن همز ما ليس بهمموز.

وكنْتُ أُرَجِّي بَثْرَ نَعْمَانِ حَائِراً فَلَوْأَ بِالْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ حَائِراً

أراد «لوى» (بمعنى عطف وعرج) فهمز (وأصل المهموز بمعنى شوه كما فسّر به البيت في رواية أخرى) كما قال «كمشتريء بالحمد ما لا يضره».

قال أبو العباس هذه لغة من يهمز ما ليس بهمموز.

(١) يقال رثأ اللبن إذا حلبه على حامض فخر. وهو لغة في رثي الميت.

قال . والناس كلهم يقولون إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن
حذفوها في الخفض والرفع . وأثبتوها في النصب . إلا الكسائي وحده .
فإنه يثبتها كلها .

قال . وإذا كانت الهمزة وسطى أجمعوا على ألا تسقط .
قال . وسمعت رجلاً من بني كليب يقول هذه دأبة . وهذه امرأة
شابة . فهمزوا الألف فيها . وذلك أنه ثقل عليه اسكان الحرفين معاً .
وان كان الحرف الآخر منهما متحركاً اهـ .

وذكر اجتماع الهمزتين وهو معلوم في القراءات ويحسن أن نذكر
شيئاً منه هنا فنقول .

قال . من القراء من يحقق الهمزتين فيقرأ (أأندرتهم) قرأ به عاصم
وحمة والكسائي .

وقرأ أبو عمرو (آأندرتهم) مطولة (والثانية مسهلة) وكذا جميع ما
أشبهه . نحو قوله تعالى : ﴿آأنت قلت للناس . آالد وأنا عجوز . آيله مع
الله﴾ الثانية المفتوحة مسهلة بين همز وألف . والمكسورة بين همز وياء .

وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب . بهمزة مطولة .

وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق «آأندرتهم» بألف بين الهمزتين . وهي
لغة سائرة بين العرب . قال ذو الرمة .

تطاللتُ فاستشرفته فَعَرَفْتُهُ^(١) فقلت له آأنت زيدُ الأرناب
وأشدد أحمد بن يحيى :

(١) تطاللت أي تطاولت فنظرت . واستشرفته رفعت بصري إليه وبسطت كفي فوق حاجبي
كالمتنظّل من الشمس .

خِرْق^(١) إذا ما القوم أَجَرُوا فُكَاهَةً تَذْكَرَ آتِيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدًا

وتكلم في سقوط الهمزة فقال :

وكذلك كل همزة تبعت حرفاً ساكناً عدلتها إلى التخفيف . فإنك تلقيها وتحرك بحركتها الحرف الساكن قبلها كقولك للرجل (سل) فتحذف الهمزة وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها وأسقطت ألف الوصل إذا تحرك ما بعدها . وإنما يجتلبونها للأسكان . فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها . وقال رؤية . ﴿ وَأَنْتَ يَا أَبَا مُسْلَمٍ وَفَيْتًا ﴾ ترك الهمز وكان وجه الكلام (يا أبا مسلم) فحذف الهمزة وهي أصلية . كما قالوا . لا أب لك . ولا أبا لك . ولا بالك (ولا به) لغيرك . ولا بالشانك اهـ قال وسمعت اعرابياً من قيس يقول .

يا أب أقبل و (يابه) أقبل . و (ياأ به) أقبل . و (يابه)^(٢) أقبل اهـ وزدت هاء السكت في (لابه ويابه) قال ومثله قوله تعالى ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ خففوا الهمزة من (لكن أنا) فصارت «لكن نا» كقولك (لكننا) ثم أسكنوا بعد التخفيف فقالوا (لكننا) اهـ .

وقال . الأزهري اعلم أن الهمزة لا هجاء لها . إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً اهـ .

(قال) واختلف العلماء . بأي صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها . وهم الجماعة .

(١) الخرق بالكسر السخي . أو الظريف في سخاوة .

(٢) سيأتي تحقيق الراجح في الكتابة أهو (أبه أم أبت) .

وقال أصحاب القياس نكتبها بحركة نفسها . واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان . قال . وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط عما نطق به اللسان . وقال أبو العباس وهذا هو الكلام اهـ .

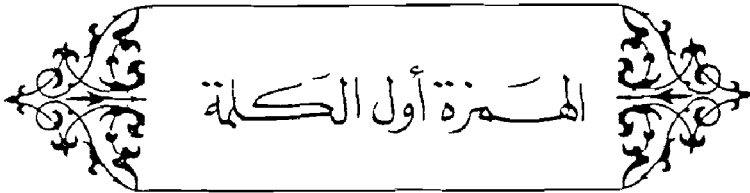
«وأما نحن فنقول» أن الأصل في الهمزة أن تكتب بصورة الألف حيثما وقعت . بناء على مذهب التحقيق . وبه قال الفراء .

وإنما رسمت مرة واواً ومرة ياء ومرة محذوفة بلا صورة وبدل بناء على مذهب التخفيف والتسهيل في لغة أهل الحجاز وهي الفصحى وعليها رسم المصحف (فلهذا كانت الكتابة عليها أولى) .

«وفي أيام الخلفاء» الأربعة كانت الهمزة المحذوفة لا يوضع في محلها شيء .

وأما وضع القطعة في محلها عند الحذف كوضعها فوق الواو أو الياء المصورة بدل الهمزة . فهو حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز .

(وتكون الهمزة) أول الكلمة وآخرها ووسطها .



تبدل وترسم الهمزة أول الكلمة ألفاً . سواء أكانت همزة وصل أم قطع . لأنها تسهل في الابتداء .

(وهمزة الوصل) هي الثابتة ابتداء الساقطة وصلاً .

ومحلها. اسم بكسر همزته في الأكثر. وضمها في لغة ضعيفة.
واست وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة. وتثنية هذه السبعة. واثنان
واثنتان. بكسر همزتهن.

وايمن الله ومختصره ايم الله. مضمومي الميم مفتوحى الهمزة أفصح
من كسرهما وايمن الله بفتح الميم وكذلك الهمزة في الأكثر. وكسرهما
قليل.

وايم الله بكسر الهمزة أما الميم فمثلثة كما في القاموس. وأم الله
بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها.

وايمن بجميع صوره اسم مفرد من اليمن والبركة. وقال الفراء
جمع يمين. كذلك ذكره ابن هشام. وقال في المصباح وهمزته عند
البصريين وصل. واشتقاقه عندهم من اليمن وهو البركة. وعند الكوفيين
قطع. لأنه عندهم جمع يمين. وقد يختصر منه فيقال. ويم الله بحذف
الهمزة والنون. ثم اختصر ثانياً فقليل (مِلَّه) بضم الميم وكسرهما اه قال
غيره وفتحها اه^(١).

وأل الموصولة كالضارب ومصدر الخماسي والسداسي وفعلها
الماضي. كانطلاق واستخراج في انطلق واستخرج. وأمر غير الرباعي.
كاستخرج وانطلق واكتب.

وهمة أمر الثلاثي إنما تحرك بالضم إذا تأصل ضم ثالثة كما كتب
واقتل. ويا هند اغزي. بخلاف نحو يا رجال امشوا فبكسر الهمزة لأن
أصله امشوا الخ. ويجوز كسرهما في نحو اغزي. نظراً للآن. ففيها

(١) ولا يجوز سمها هكذا (م الله) لأنه لا يجوز الوقف على (م) والكتابة مبنية على الوقف
والابتداء. ولو زيدت هاء السكت لحصل الالتباس بنحو قولك (مه) أي اكفف. ولو
وصلت الميم بألف لفظ الجلالة هكذا (ما لله) لحصل الالتباس أيضاً بنحو ما النافية.

الوجهان . فإذا أردت النطق بالساکن ابتداء أحسست من نفسك أنك توصلت اليه بهمزة كأنها من حديث النفس . فإذا جهرت بالساکن زعم السامع الذي لم يتنبه أنك نطقت بالساکن أولاً . ومن هنا يعلم سر التوصل إلى الساکن بها وسر كونها مكسورة في كثير من الكلمات .

واتفقوا على أن حروف المد لا يمكن الابتداء بها . أم غيرها من الساکن فمنع بعضهم الابتداء به عن تجربة وأجازه بعضهم يزعم وجوده في بعض اللغات .

(وهمزة القطع) هي الثابتة ابتداء ووصلاً . ومحلها غير ما تقدم (وبضدها تتميز الأشياء) .

وهو الاسم المفرد كأخ وأخت . والمثنى كأخوين وأختين والجمع كأخوة وأخوات . ومصدر الثلاثي والرباعي وفعلها الماضي كأخذ وإخراج . لأخذ وأخرج . والفعل المضارع كأعوذ بالله . وأمر الرباعي كأكرم . والحرف كألي وأوأم .

أما همزة نحو الغلام والفرس فعند التحليل همزة قطع عوملت معاملة همزة الوصل في الدرّج تخفيفاً لكثرة الاستعمال . وعند غيره همزة وصل .

واعلم أنه لو سمي بما همزته وصل كالاثنين والمنطلق صارت همزة قطع كما نبه إليه علماء النحوي في الكلام على النداء .

وإذا ناديت لفظ الجلالة قلت (يا الله) بقطع الهمزة لأنها لعدم مفارقتها له صارت كجزء من الكلمة فلا تحذف في النداء وحينئذ تثبت ألف يا وجوباً . وقلت يا الله بوصلها نظراً لأصلها وحينئذ تثبت ألف يا

أو تحذف لفظاً. فهذه (ثلاثة أوجه) اختص بها لفظ الجلالة.

أما نحو (يا أنطلق) و (يا الرجل منطلق أقبل) فيجب قطع همزته مع اثبات ألف يا. لأن مثل ذلك لا يجوز وصل همزته نظراً للأصل. بل يطرح ذلك الأصل عند التسمية لصيرورة الهمزة جزءاً من الاسم. لا كلفظ الجلالة.

الهمزة آخر الكلمة

للهمزة آخر الكلمة حالان :

(الأولى) أن يسكن ما قبلها أو يكون واواً مشددة مضمومة. فتكتب قطعة غير مصورة بحرف. نحو جزء وملء وكذلك مُنء وناء اسمي فاعل من أنأى ونأى. دون ياء تحت الهمزة على الأشهر.

وكتبه بعضهم بياء تحتها. لثلا يحصل أجحاف بحذف صورة الهمزة وياء المنقوص عند التنكير (وإذا بنيت أمراً من نحو نأى) زدت ألفاً أولاً وحذفت آخره في أمر المفرد المذكر وكتبته هكذا. أنا. بقطعة على الألف الثانية كحاله قبل تغييره إلى بنية الأمر (أو من أنأى) كتبته هكذا (أنء) فيما يظهر (ولكن الجمهور) يكتبون مثل ذلك بهمزة مفردة في أملاًمرين هكذا. انء وأنء ويجعلون الباب على وتيرة واحده. وهو المشهور.

ومن القاعدة أيضاً نحو جاء وشاء وساء وكذلك آء (اسم شجر)

وبرآء (وكتبها بعضهم بألفين) فوق أولاهما مدة أي سحبة على خلاف القاعدة. وهي كتابة واهية. ولا يجوز العمل (في نحو آء) بالقاعدة الكلية الآتية لما مر. بخلاف نحو برآء عند القرينة وعدم اللبس. فإنه جائز بضعف وان لم يشتهر. ومنها وضوء وضوء وشيء وجيء ويحييء (وكذلك التبوء) وكان قياس ما يأتي رسم همزته على واو. لكن استقلوا الجمع بين واوين في مثله. إذ حملوا الصورة على اللفظ.

(الثانية) أن يتحرك ما قبلها وليس واواً مشددة مضمومة فتبدل وترسم حرفاً من جنس حركته. كهذا امرؤ ولؤلؤ وتهيؤ. ومررت بامرئ ييؤى ويهى ويبرئ ولم يجيء بسىء. لكنه ألجأ امرأ تبوأ الدار إلى ملجأ ليس مهياً. لأن المشهور عند الجمهور أن الحرف المتطرف يرسم بتقدير الوقف عليه.

فإن كل الحرف السابق على الهمزة مفتوحاً كتبت الهمزة ألفاً. لأنها تبدل بها عند الوقف قياساً مطرداً. نحو قرا وتوضاً وتبراً وتجزاً. وربما كتبت بالألف أيضاً عند الإبدال كما رأيت. وكثيراً ما تكتب بالياء عند اجراء الكلمة مجرى المعتل كقولهم الجزء الذي لا (يتجزى).

وإن كان مكسوراً صوّرت ياء لما ذكر. فتكتب ياء عند الإبدال أيضاً. كقولهم التوضي والتبري والتجزى.

وإن كان مضموماً ما رسمت واواً. لأنها تسهل بها. وإن كان ساكناً ولم تحدث له حركة أتباع لما قبله ولا نقل مما بعده حذفت الهمزة خطأ. فلا تصور بحرف.

أما إذا حرك الساكن بالضم أو الكسر أتباعاً لما قبله المضموم أو المكسور. أو نقلت إليه حركة الهمزة الاعرابية كما في لغة تميم وكثير من

العرب . فتصور الهمزة بحسب الحركة العارضة . للاتباع في المضموم
والمكسور فقط . نحو كُفُو وِرْدَى . في كُفء وِرْدَ . وللنقل في الحركات
الثلاث كأظهرت الحَبَأ . وهذا كُفُو واجتمعت بِكُفَى . وقد ذكروا ذلك
في الوقف .

الهمزة وسط الكلمة

للهمزة وسط الكلمة أربع حالات :
(الحالة الأولى) أن تبدل وترسم ألفاً في ثلاثة مواضع على الأصح .

(الأول) بعد أل . كالأمير والأبنة والأجلال . واللام القسمية
الداخلية على الفعل . نحو لأسعين ولأكرمن . والجارة التي لم يلها أن
المدغمة في لا . نحو لأكون لأخوتك ولأسرتك عوناً . والداخلية على المبتدأ
أو الخبر . في نحو لأنت الأمير . أو الأمير لأبوك . وباء الجر . نحو بأذن
الله وبأمره وبألوهيته . وهمزة الاستفهام وقد فتحت همزة الكلمة بعدها .
نحو أسجد . وحرف التنفيس . نحو سأسعى وسأرسل . وبعد الفاء
والواو الداخلتين على الكلمة . نحو «فأَمَامَنَا بعد واما فداء» .

وذهب بعضهم إلى أن وقوع الكلمة بعد نحو ما ذكر لا يخرجها
عن كونها مبتدأ بها .

(الثاني) أن تسكن أو تفتح ولو مشددة بعد مفتوح ولو مشدداً .

نحو يأخذ (وكذلك آتيك) لكن حذفت من آتيك خطأ وأبدلت
مدة وضعت على الأولى .

وتبوات أنا وسألته نبأه فأنبأني بنبأين (وكذلك هما ملجان) بالثنية .
ولا يجوز فيه ألف بعد الهمزة كراهة اجتماع ألفين مع أمن اللبس . وإنما
يرسم فيه بدلها مدة على الهمزة كمال . وكذلك سأل صيغة مبالغة .
وفلان تذأب (بتشديدها) في الدار وتبوأها . وأنت تذأب بتشديدها مع ما
قبلها مفتوحين .

أما نحو قرأ . ولم يقرأ . ولن يقرأ . فيكتب بألفين . أما
في الماضي والمضارع المجزوم والمنصوب فلخوف الالتباس بالمسند إلى
الواحد .

وأما في المضارع المرفوع فلخوف التباسه بالمسند إلى ضمير الأنثى
(ومثل هذا اصطلاح قديم قد بقى) .

(الثالث) أن تفتح بعد ساكن صحيح وليس بعدها ألف المثنى أو
الألف المبدلة من التنوين . نحو تسأل امرأة عن جزأين مسألة .

وبعضهم يكتب مسألة ونحوها كمشأمة بهمزة غير مصورة بحرف .
وكثيراً ما يرفع لها نبرة أي سنأ صغيرة تركز عليها القطعة هكذا .
مسئلة . وقد توضع تلك الهمزة في المتسع بين الحرفين لا على سن
هكذا . مسئلة . وهو الأصل في الهمزة غير المصورة بحرف إذا اتصلت
الحروف . ونحو القرآن كتاب الله بهمزة فوقها مدة . أما مثنى القراء فسيأتي
ويظهر الفرق .

هذا وقيل يزداد (موضع رابع) وهو أن تكسر وقبلها مفتوح وبعدها
ياء المتكلم أو النسب . وهو مشهور عند بعض العلماء نحو مبدأي كهذا
السبأى نسبة إلى سبأ .

لكن الأصح موافقة مذهب المتقدمين في كتابتها على ياء اعتباراً

بحركتها نفسها . وهو الأصل المعضد بالكسر أقوى الحركات هنا .

(الحالة الثانية) أن تبدل وترسم واواً في أربعة مواضع .

(الأول) ضمها بعد ساكن غير واو أو ياء وليس بعدها واو مد .
نحو هاؤم الأروس والتفاؤل . وهذا رنؤه ورداؤه . وكذلك هؤلاء .
لكن ألف ها التنبيه من هؤلاء محذوفة خطأ كما يأتي بيانه .

(الثاني) كسرهما بعد مضموم ليس واواً مشددة وقبل ياء هي آخر
الفعل (قيل) أو قبل الضمير أو ياء النسب (على المشهور لا على
التحقيق) نحو رؤى زيد . ورؤيت هند .

أما مذهب الأخفش فعلى واو حتى (سؤل) ونحوه اعتباراً بحركة
ما قبلها . على طريقته في الأبدال .

وأما مذهب سيويه فعلى ياء في نحو (سئل ورئى) اعتباراً
بحركتها . على طريقته في التسهيل وهو أقوى . ولكن اتبع كثير من
الكتاب سيويه في التي ليس بعدها ياء كذلك . والأخفش في التي بعدها
ياء . استثقلاً لجمع المثليين . وعملاً في تبعض الأحكام بالمذهبيين .

وصاحب ذلك القيل يكتب هكذا . أئى اللؤلؤي بلؤلؤي . وفي
تلألؤه رؤى . وباهند لم تؤضؤي ولن تؤضؤي وباعدد أنت تؤضؤين .

وعلى ذلك جرى في أدب الكاتب . فيفرق بين تؤضؤين من
الوضاءة وتؤضئين من الوضوء بجوهر الكلمة لا بالشكل وله وجه . ولكن
خالفوه فكتبوا نحو ذلك على ياء . كما هو التحقيق .

(الثالث) كونها غير مكسورة وقد ضم ما قبلها غير واو مشددة ولم
تقع بين واوين من الكلمة . نحو هذان لؤلؤان ولؤلؤك . ورأيت
لؤلؤين ولؤلؤك . وهذا رؤبة يؤخذ مؤاخذه . وأبو الأسود الدؤلي

يجيب عن السؤال . وهم سؤال جمع سائل ولؤم ونؤم جمعين (بوزن عنق) لِلؤوم ونؤوم وهي قد وضُوتَ وهن قد وضُون وأنا وضُوتَ وهما وضُوأ وهي ويوضُون . وكذلك هم (وضُؤوا ويوضُون) فنحو ذلك تثبت فيه الهمزة بصورتها ولا تحذف نظراً لحرف الامد بعدها . لمعارضة القياس بخوف الالتباس بالمسند إلى ألف الاثنين في نحو وضُؤا . والمسند إلى نون النسوة في نحو يوضُون (وقيل) بال حذف اعتماداً على القرينة .

بقي أن اجتماع الواوين على الأول ثقیل في الكتابة حملا على اللفظ . فيقال يغتفر لمنع اللبس . ولأن الأصل عدم تغيير الكلمة فلا تغير عند اتصال شيء بها .

وقد اؤتمن الرجل مبنياً للمفعول . وتحقق همزته وصلا وتبدل ابتداء مدأ على القاعدة . كما أبدلت مدأ في نحو أو من بالله وأوثر الخير .

ونحو شؤون بواوين . لثلا يلتبس بشؤن (مهموز أو غير مهموز) جمع شأن كجُون وجُون . ويطلق الجُون على الأحمر والأبيض والأسود .

أما نحورءوس وفئوس فالمشهور فيه حذف صورتها وهي الواو الأولى . لكثرة الاستعمال بالتخفيف . ولقاعدة «كل همزة بعدها حرف مد كصورتها ليس ضمير اثنين ولا ياء مخاطبة أو تكلم تحذف صورتها» أي عند أمن اللبس^(١) كما جرى عليه كثير . وقيل يكتب بواوين على الأصل وخوف الاضطراب .

ففي المثال الأول ترسم القطعة بين الرء ورأس الواو لا على شيء كما رأيت . وكثيراً ما يتساهلون فيضعونها فوق الواو الثانية بعد حذف الأولى هكذا (رؤس) ملاحظاً أنها في الواقع لا على شيء . أو أن الثانية

(١) وقد بينت هذه القاعدة بياناً تاماً وحددت محل جريانها في «تعرين الاملاء» .

محذوفة للثقل . وهذا ليس بجيد أو خطأ .

وفي المثال الثاني على نبرة بين الفاء والواو كما رأيت وهو الكثير . أو في المتسع بين الحرفين لا على شيء هكذا فثوس وهو الأصل كما مر . لكنه غير كثير . أو على الواو الثانية على ما مر هكذا (فؤس) وفيه ما تقدم من أنه ليس بجيد أو خطأ .

والفرق بين المثالين ان الراء في الأول لا توصل بما بعدها بخلاف الفاء في الثاني .

ويكتب . الرجال يؤون فلاناً . بحذف الواو المتوسطة في يؤون لتوالي الأمثال .

(الرابع) ضمها ولو مشددة بعد فتح ولم تقع بين واوين من الكلمة . ولا قبل واو الجمع وهي متطرفة على ألف . جَرِّياً على المشهور .

نحو اشتد ظمؤه . وعنده دلو يملؤه . وكتاب يقرؤه وهذا نبؤه . فتعتبر حركة الهمزة نفسها . لتوسطها العارض . وهكذا رسم المصحف في «قل من يكلؤكم» .

وبعضهم يكتب نحو (يقرأه) كما رأيت بالألف . يراعي حال تطرف الحرف وإبداله . فيبقيه في غير ذلك على حاله .

وفلان رؤف وهو يؤم التروُس بوزن التفضل . وكذلك «أؤلقي الذكر عليه» . وابن مالك يكتب نحو الأخير بألفين .

والمشهور في مثونة وبثونة ورءوف حذف الواو الأولى كما رأيت لكثرة الاستعمال . ولحرف المد بعدها كفئوس ورءوس . وقيل المشهور بواوين كما مر .

أما يَؤوب ويَؤول وسؤول ويؤوس ولؤوم ونؤوم وقؤود وقؤول
وصؤول . فيرسم بواوين حذر التباسه بغير الممدود .

تقول يَؤُبُ للسير بتشديد الباء أي تهبأ له . ويؤُلُ في مشيه بتشديد
اللام أي يسرع . وعنده سُؤُلُ أي ما يُسأل . وهو يَؤُسُ اسم من
اليأس . وقد لَؤُمَ صار ذا لُؤُم . ورجال لُؤُم ونؤُم . وبغير قؤُود أي
ذلول . أما قؤُود فمبالغة قائد . وقوم قُؤُل . وصال الفحل على الأبل
قاتلها فهو صؤول . وصؤُل البعير صار يعدو على الناس . ولم ينظروا إلى
أن اللبس في مثل ذلك يرتفع بالشكل .

(الحالة الثالث) أن تبدل وترسم ياء في أربعة مواضع .

(الأول) بعد محرك ولو مشدداً وقد كسرت ولو مشددة ولم يكن
بعدها ياء هي آخر الفعل كما مر (قليل) ولم يكسر ما قبلها ولو مشدداً في
مضارع مرفوع مسند إلى ياء المخاطبة .

نحو سئل رئيس في ملئه عن نبئه . فكان (يئيد) أي يقوى ويشتد .
وكان القياس في نحو يئيد حذفها . لقاعدة كل همزة بعدها حرف مد ألخ
ولتوالي الياءات صورة في الجملة لكن عارض ذلك خوف الالتباس
بمضارع وأد .

ونحو رئيس كسكيت بمعنى كثير التروؤس على زنة التفضل وأنت
تتوضئين فتؤضئين وتبتدئين وتقرئين فأن (لم تقرئي) كنت من الخاطئين .
فكتب . لم تقرئي . بياءين خوف الالتباس بتقري للمخاطب أو تقرى
للغائبة . مضارع قرى ضيفه . كما قيل بنظيره في لم تشائي المسند إلى
المخاطبة مجزوماً .

وأكثر الكُتَّاب لا يرسمونها على ياء . كما ذكره بعضهم . ولكن

القياس في الهمزة المتوسطة المكسورة كتابتها على ياء .

فهنا باعشان على كتابتها بالياء . القياس وخوف الالتباس . ومن القواعد أن كل مسألة فيها قولان ينبغي أن يرجح فيها ما يوافق القياس . إلا أن يمنع مانع كالالتباس .

وجرى بعضهم على حذف صورتها خطأً كما في المصحف من نحو . الخاطئين . مما اتصلت به الياء الحرفية علامة وللفرق بينه وبين المثني فإنه بياءين . وقال الجمع أولى بالتخفيف فإنه أثقل . لكن المشهور كتابة الجمع بالياءين على ما مر . ولأن اجتماعهما أهون من الواوين . فلا يقال . لم جَوَزُوا نحو المستهزئين بياءين ولم يَجُوزَ أحد نحو . هم المستهزئون بواوين .

هذا . وما يكتب بياء نحو علمت بسيئكم وتبوءكم . لئن لم تنتهوا . ونحو يومئذ . من كل ظرف ركب مع إذ .

ونحو «أفكنا آلهة . أئن ذكرتم . أئنك لآنت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون» من كل كلمة أولها همزة استفهام وثانيها همزة قطع مكسورة . وابن مالك يكتب همزة القطع حينئذ ألفاً .

(الثاني) إذا كسرت وسكن ما قبلها غير ياء وكذلك غير ألف وبعدها ياء مد في الأشهر .

كتجمل بوضوئك وردائك . وسائل رائم علم الكسائي أسئلة في مقروئه . وانظر في كتابه وجزئه وذلك شيء جزئي .

وكذلك أنت رديء . ولا تحذف همزته . لأن بعضهم يقول أصل ياء المتكلم الفتح . فلا يقال أنها مد . وعلى تسليم ذلك وأن أصلها السكون كما هو القول الثاني نقول لو حذف صورة لالتبس رديء برديء

مشدد الياء . ولم ينظروا إلى أن وجود القطعة قبل الياء لا على شيء يمنع اللبس . لأنه زيادة على ما مر ربما لا يلتفت إليها . لعدم أخذها صورة حرف . أو يتساهل فيها فتترك . فليس مما نحن فيه نحو الجاء والمراءى . فقد ذهب الأكثر إلى حذف صورتها منه كما يأتي .

(الثالث) سكونها بعد مكسور ولو مشدداً .

نحو بؤئت مبنيّاً للمفعول (وماضي المعلوم والأمر والمصدر) المهموز الفاء من باب الافتعال . نحو ائتزور وائتزاراً . ائتمن ائتماناً . ائتم ائتماماً . وصورة ماضي المعلوم كالأمر .

ويستثنى ما إذا تقدم الهمزة الأولى فاء أو واو داخلية على الكلمة وأمن اللبس . فحيث حذف الأولى وترسم الثانية ألفاً لوقوعها موقعها . نحو فأتزر . فأتزار . وأتزر وأتزار . ذلك لأن الفاء والواو كجزء من الكلمة . حتى أنهم لذلك يستقبحون وضع الواو وحدها آخر السطر .

أما مع نحو ثم فلا حذف . كما إذا لم يؤمن اللبس . نحو فائتم من الائتمام . فلولا كتابته هكذا لالتبس بآتم من الائتمام . وائتلف من الائتلاف . فلولا كتابته هكذا لالتبس بآتلف من الائتلاف . ونحو فائتمام وائتلاف . فلولا كتابته هكذا لالتبس بقولك فائتمام وأتلاف . من أتم وأتلف .

(وما ذكرناه) في هذا الموضوع هو صريح بعض ما كتب على الشافية . خلافاً لمن خص المسألة بغير المصدر .

ومما ذكر بالنسبة إلى الفاء والواو نحو ائت . ائنف . فاتنا وانف المخالفة . واكتفوا في زوال اللبس من هذا بنحو القرينة^(١) .

(١) وذكرت في «تمرين الاملاء» زيادة بيان في هذا الموضوع .

(الرابع) أن تحرك بغير الكسر وقد كسر ما قبلها ولو ياء مشددة على المشهور. كفتة ناشئة (وهم مثنون) ناشئون وفي عملهم رثاء وبينهم وثام. وهذا طارئة وسيئة ورأيت طارئاً وسيئاً. والرجلان برثا ويستهنزان ويهيئان. والرجال يستهنزون.

وبعضهم يكتب (يستهنزون) بقطعة لا على شيء قبل الواو وكذلك نحوه من كل ما توسطت فيه الهمزة عَرَضاً. أو كان نحو (هم مثنون) لكن حذف صورتها من نحو. هم مثنون يترتب عليه أجحاف. لأن الكلمة فيها حذف من قبل. وقد يترتب عليه أيضاً اللبس بمؤن جمع مؤنثة على ما مر فالمختار كتابة الهمزة على ياء.

والمضمومة بعد كسر كالمكسورة بعد ضم من أمكنة الخلاف بين الأخفش وسيبويه. ومنشؤه القراءة فقد قرئ الخاطيون بالياء. والخطاؤون بحذف الهمزة والياء.

وكثيراً ما يتساهلون فيضعون القطعة على طريقة الحذف فوق الواو. وقد مر ما فيه.

ونحو (يقرئه الرباعي) عند الأخفش القائل باعتبار حركة ما قبلها إذا كان مكسوراً وهي مضمومة. وقد اختاروا طريقته في ذلك فراراً من التباس صورته بصورة (يقرؤه) الثلاثي.

أما مذهب سيبويه القائل بتصويرها واواً إذا كانت مضمومة اعتباراً بحركتها نفسها ففيه اشتباه الصورتين. وإن كان الشكل يميز.

ونحو (لثلا) والأصل (لأن لا) والقياس (لأ لا) بالأدغام وحذف النون. لكن خولف لكراهة صورة الكلمة حينئذ.

(الحالة الرابعة) أن تكتب قطعة غير مصورة بحرف في ستة مواضع .

(الأول) فتحها أو ضمها بعد واو ساكنة أو مشددة مضمومة (قيل) في غير مثنى منصوب أو مجرور .

نحو أن وضوءك ضوءك وأن تبوءك تبوءه والسموعل شاعر (وهما ضووان وتبؤان . وهي السوءاء والسوءى) .

وبعضهم كتب نحو أسبغ وضوءه وكذلك نحو رأيت منه ضوعين وتبؤين نصباً وجرّاً والسوءى بالألف . وعدّوه غير جيّد .

وفي قولك (ضووان والثلاثة بعده) موجب آخر لكتابتها قطعة غير مصوّرة بحرف هو المد بعدها ولو بصورة الياء في السوءى . كما علمت به سوءاً عند الوقف . أما عند غيره فالموجب الأول وحده . لأن الكلمة حينئذ منوّنة .

(الثاني) تحركها بعد ياء ساكنة .

نحو هيئة وخطيئة ويحيئك جيئلاً أي ضبع . وهذان الشيئان والفيئان كهذين الشيئين والفيئين . لكن ألف التثنية موجب آخر . فتحذف صورة الهمزة من نحو شيئك كما كانت تحذف قبل الأضافة . وأما تحذف نظراً لجواز الأدغام بعد قلبها من جنس ما قلبها . وإن لم يحصل ذلك بالفعل .

ونحو (يئس) مفتوح الهمزة . إلا إذا اشتبه بمكسورها على لغة . فيكتب حينئذ بالألف هكذا (يئأس) وقد يكتفي في الفرق بالشكل .

(وكذلك فيئي) وفيه موجب آخر هو توالي الأمثال (والتيئس) وفيه موجبان آخران المد بعدها وتوالي الأمثال .

(الثالث) فتحها بعد ألف. كتفاءل ولبس عباءة وأعطى جزاءين.
وكذلك راءى وهما جاءا وعليهما رداءان. وفي ذلك ما لا يخفى من غير
الموجب الأصلي.

(وعلل) بعضهم حذف صورتها من نحو توءم والسموئل والسوءاء
في القسم الأول. وجيئل وفيئة وحُطِيئة ويئس في القسم الثاني. وتفاءل
ومساءة في القسم الثالث. بأنها قد تنقل حركتها إلى الساكن قبلها وتقلب
وتدغم في غير الألف. وبتسهيلها واستثقال جمع المثلين.

وذكر في الشافية أن منهم من يحذفها إن كان تخفيفها بالنقل في
نحو مسئلة. أو الأدغام في نحو هيّة وسوّة وخَطِيّة. إذ في كل منهما حذف
في اللفظ. فكذلك في الخط.

(قال بعضهم) وربما حذفت في صورة سكونها وكسر ما قبلها
ووجود ياء بعدها. لأدغامها فيها بعدها. كما في قوله تعالى (أثأثا ورثيا)
فيكتب (ورِيا).

(الرابع) فتحها بعد صحيح ساكن وقبل ألف التنوين أو التثنية.
كرأيت جزءاً ودفئاً وهما جزءان ودفئان (وكذلك قُراءان تثنية قرء) عملاً
بالكلية المارة على نحو ما تقدم. وربما أجروا نحو مرآة مجراه.

(ومن الغفلة) فصل الفاء من الألف في نحو رأيت دفئاً. لأن الفاء
بحسب الوضع الهجائي توصل بالألف بعدها بخلاف نحو رأيت جزءاً.

(ومن الخطأ) وضع القطعة فوق ألف التنوين.

(الخامس) ضمها قبل واو مد في نحو زنة مفعول أو فعول (بفتح
أوله أو ضمه) أو كونها قبل التوسط ألفاً أو غير مصورة بحرف إلا ما
ذكروه بواوين كشؤون.

نحو قرءوا وأنبثوا وهم ملجئون (بفتح الجيم) وجاءوا وهو مرءوس
ومسئول (وفي نحو موءودة موجبان آخران) توالي الأمثال. وضمها بعد
واو ساكنة على ما تقدم.

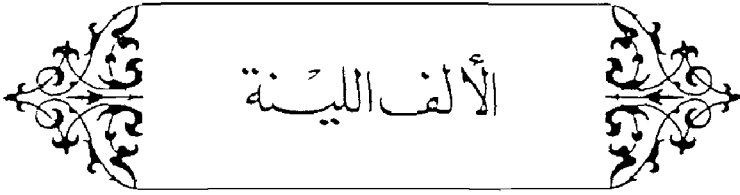
وكذلك (وَعَوِل) مبالغة وائل بمعنى لاجيء. وفيه توالي الأمثال
أيضاً (وَوُئِل مصدر هذه المادة) وفيه زيادة على ذلك أيضاً ضم الواو
الأولى. فأشبه هذا تَبَوُّءُك.

قال بعضهم في نحو (جاءوا) من هذا القسم لا ينبغي وضع قطعة
الشكل على الواو. لئلا يتوهم أنها الهمزة وأن الواو التي هي ضمير
الفاعل محذوفة (وهذا يؤيد ما قدمناه في نحو ذلك).

(السادس) كسرهما بعد ألف وقبل ياء مد. نحو الجاءي والجاين
من بني اسرائيل. وهذا قياس الكلية المتقدمة (وبعضهم) عمل به في
نحو تستهزئين من كل مضارع مرفوع مسند إلى ياء المخاطبة وهمزته قبل
التوسط على ياء. وفرق بين تَقْرئين وتَوَضُّئين وتستهزئين (وقال) أما إذا لم
يكن مضارعاً مرفوعاً كذلك. كأن كان مجزوماً أو منصوباً أو كان الفعل
أمر. فإنه تبقى صورة الياء لخوف اللبس. وسبق أن بعضهم يحذف
صورتها ان كسرت قبل ياء الجمع بالياء والنون (كالمبتدئين) عملاً بتلك
الكلية.

ويؤخذ من تلك الكلية أن تثبت صورتها في نحو النسائي
وورائي. نظراً للتسهيل فيهما ولقولهم وراي. ولأن ياء النسب مشددة
اصالة. فليست بحرف مد إلا صورة أَو لفظاً عند التسكين لا على
الاطلاق. وباء المتكلم أصلها الفتح على قول. فحذفها في ذلك غير جيد
وان جرى عليه بعضهم. وجرى فريق كثير على أن نحو الجاءي يكتب
هكذا (الجائي) بياءين على الأصل. ولأن صورة الياء التي فوقها الهمزة

غير صورة الياء الثانية. فلا كراهة في أن يجتمع ياءان. وهو مذهب قوي.



هي التي لا ينصرف اسم الألف عند الاطلاق إلا إليها. وتسمى الهوائية لمجيئها من هواء الفم. ويمتنع الابتداء بها لعدم قبولها الحركة. ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

قال الأزهري والألف اللينة لا حرف لها. إنما هي جزء من مدة بعد فتحة. وقد أشرنا إلى ذلك فيما مر.

وهي في اللغة العربية بدل عن غيرها دائماً إلا في الحرف نحو لولا. والاسم المتوغل في شبهه. نحو أولى اسم إشارة والألى اسم موصول. فهي فيهما أصلية.

(قيل) ومن الألف اللينة الألف الكافة في (بيننا) من نحو قوله.

(بيننا) نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سُوقَة نتنصف (ولها موضعان) الوسط والطرف.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أستاذ اللغة العربية

الألف اللينة وسطاً

هي ترسم ألفاً سواء أتوسطت بالأصالة أم بغيرها .

فالمتوسطة بالأصالة كآلف قام ونام وباع . والمتوسطة بغيرها (محلها من الاسماء) ما لحقته هاء التأنيث كفتاة (وما أضيف) إلى الضمير نحو ليلاي منكن . وكذلك لآه أي ثوره لكنها فيه رسمت مدة على الهمزة (أو أضيف) إلى ما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء نحو بمقتضام . على إحدى اللغتين أو القواني . كما يأتي في (زيادة هاء السكت) .

(ومحلها من الأفعال) ما وصل بضمير المفعول ولو مع نون الوقاية كيخشاك ويخشاني . وكذلك رآه . على ما تقدم .

(ومحلها من الحروف) إلى وعلى وحتى . الموصولات بما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء نحو بمقتضام . على إحدى اللغتين أو القولين . كما يأتي في (زيادة هاء السكت) .

(ومحلها من الأفعال) ما وصل بضمير المفعول ولو مع نون الوقاية كيخشاك ويخشاني . وكذلك رآه . على ما تقدم .

(ومحلها من الحروف) إلى وعلى وحتى . الموصولات بما الاستفهامية التي ترسم ميماً ليس بعدها شيء وتزيد (حتى) بوصلها بالضمير . نحو

الآمَ وَعَلَامَ وَحَتَّامَ . وكذلك حَتَّاي وَحَتَّاك وَحَتَّاه^(١) .

أما إذا رسمت ما الاستفهامية ميماً بعدها هاء السكت مكان الألف عند الوقف . فالمشهور أن الألف اللينة تبقى على صورة الياء . وعليه العمل .

وفي كلام الرضوي خُيِّرَت بين ردِّ الياء نظراً إلى استقلال ما بنفسها . وعدم ردها نظراً إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما . فيكون (علامة) مثل كيفه وأينه . كأن الحرف لحق آخر كلمة واحدة محركة بحركة غير اعرابية ولا مشبهة بها اهـ ولكن لم يعولوا عليه .

الألف اللينة طرفاً

هي ترسم ياء (في سبعة مواضع) وما عداها بالألف .
(الأول) في اسم ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء . كالفقي والنهي أي العقل (ونوى) اسم بلد .

فترسم ألفاً ان كانت معلومة الانقلاب عن واو . كالقفا والعصا والعلا والحجا (وتلا) اسم بلد . وكذلك ان كانت مجهولة . كالدد أي اللهو واللعب . والخسا أي الفرد من العدد . والزكا أي الزوج منه . ولكن ذلك المجهول أثبتته صاحب القاموس في الواوي .

(١) قال صاحب القاموس في (ح ت ت) وحتى حرف للغاية وللتعليل وتعني الا في الاستثناء . ويخفف ويرفع وينصب . ولهذا قال الفراء (أموت وفي نفسي من حتى شيء) .

تلك طريقة البصريين . مراعاة للأصل من اعتبار اللفظ ولشلا يتوهم أن أصلها الياء فيثنى الاسم بها . أو أنها تقلب ياء في الفعل إذا أسند إلى الضمير المرفوع المتحرك أو ألف الاثنين .

(وقال الكوفيون) ما جاء على زنة (فعل) بضم الفاء وفتح العين أو (فعل) بكسر الفاء وفتح العين فإنه يكتب بالياء . سواء أكان واوياً أما يائياً .

فنحو القفا والعصا محل اتفاق . ونحو العلا والحجا محل خلاف .

وجوّز بعضهم عند المحاذاة والمشاكلة أن يكتب على الطريقة البصرية الواوَيّ بالياء . كما إذا وقعت كلمة العلا آخر سبعة وكلمة النبي آخر سبعة أخرى معها . لكن ذلك مهجور الآن .

(وجوّز بعضهم) تلفيق الطريقتين في التاريخ الذي يحسب بالجمل في الشعر (وأنا لا أجيزه لما يترتب عليه من الاضطراب) .

وقال أبو حيان في (كلا) الصحيح في مذهب البصريين أن يكتب بالألف . لأن الألف فيه منقلبة عن واو .

وإنما يكتب بالياء في مذهب من يزعم أنها منقلبة عن ياء اهـ أي لأمايتها فإن الألف الثالثة عن الواو لا تماثل للكسرة .

وإنما يعوّل على كلام أبي حيان . فلا يكتب بالوجهين بل بالألف . قال علماء العربية ودليل أن ألفه عن واو قلبها تاء في كلتا .

(فإن أضيف (كلا) إلى مضمّر قلبت ألفه في النصب والجرياء) .

(وقيل) كل ما ألفه ثالثة يكتب بالألف مطلقاً سواء أكانت عن واو وأم ياء . على الأصل والقياس . ولأنه أنفى للغلط .

(الثاني) في اسم عربي زائد على ثلاثة وليس قبل آخره ياء .

كصغرى وكبرى وعذارى وسكارى ومرضى ومصطفى فتكتب بالياء . تنبيهاً إلى قلبها في التثنية ياء .

(نعم) نحو (القهقري) أي الرجوع إلى خلف (والجدوى) أي المطر العام أو العطية (والخوزلي) أي المشية في ثاقل (والجمزى) أي العدو دون الحضر وفوق العنق^(١) (والوثبي) أي الوثابة . لا يثنى بالياء . وإنما تحذف ألفه عند التثنية ويقال القهقران ألخ .

والمشهور أن (تترى) بالياء . وألفه للتأنيث إذا لم ينون وللألحاق بنحو جعفر إذا نون . وقياسهما الياء . وهذا جمع بين القولين (قال السيرافي) وخط المصحف يدل على أحد القولين . أما التأنيث وأما زيادة الألف للالحاق . لأنها مكتوبة فيه بالياء . وأصل «تترى» وترى . بفتح فسكون . والتاء الأولى بدل من الواو . لأنها من المواترة اهـ وهي المتابعة (قال) وفيه قول ثالث وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين . والقياس لا يأباه اهـ .

ومما يكتب بالياء من هذا القسم (حاشي) التنزيهية التي تدل على تنزيه ما بعدها عما لا يليق . فلإنها على الصحيح اسم . بدليل تنوينها في قراءة ابن السماك (حاشي) لله . واضافتها في قراءة ابن مسعود . كمعاذ الله .

وفسرها الزمخشري في (قلن حاش لله) براءة لله . فتكون (مصدراً) مرادفاً للتنزيه بدلاً من اللفظ بفعله . أي (تنزيهاً لله) كرعيًا لزيد . والعامل فيه فعل من معناه كويح وويل . واستظهر ذلك حذاق النحاة .

(١) الحضر بضم فسكون ارتفاع الفرس في عدوه كالأحضر والعنق بفتحين السير السريع .

وَصَرَّحَ ابن الحَاجِب بِأَنَّهَا (اسم فعل) قال . ومعنى حاش لله برىء
الله . فاللام زائدة في الفاعل «كهيَّهات هيَّهات لما توعدون» وهو لا يظهر
على قراءة الأضافة .

وإذا ترك تنوينها وأضافتها بنيت لشبهها (بحاشا) الحرفية لفظاً
ومعنى . والشبه اللفظي مما يجوز البناء . لا مما يوجب .

(وقيل) هي في التنزيه (فعل) وأليه ذهب الكوفيون فمعنى الآية
(بعد يوسف من المعصية بخوف الله) .

قال أبو البقاء ويقرأ بغير ألف بعد الشين . حذفت تخفيفاً . واتبع
في ذلك المصحف . وحسَّن ذلك كثرة استعمالها . وقرىء شاذاً (حشا لله)
بغير ألف بعد الحاء . وهو مخفف منه اهـ .

(ومن هنا) تعلم أن (حاش وحشا) لغتان في التنزيهية على ظاهر
التسهيل . لا الاستثنائية على ظاهر الخلاصة .

وذهب بعضهم إلى أن التنزيهية حرف . وأن اللام في «قلن حاش
لله» زائدة . فراراً من دخول الحرف على الحرف .

(والحجة البالغة) على ردِّ ذلك أنَّ التصريف قد دخلها بال حذف .
وهو إما يقع في الأسماء والأفعال . وأنها تنون وتضاف . وهما من
خصائص الأسماء . وأن الأصل في الأحكام عدم التبعية . فبطل كونها
حرفاً . كما بطل كونها فعلاً (ولم يبق إلا أنها اسم) فإذا لم تحذف ألفها
تخفيفاً كتبت بالياء .

قال في لسان العرب (وحاشى لله وحاش لله) أي براءة لله ومعاذ
الله . إلى أن قال عن الأزهري (حاش لله) .

كان في الأصل (حاشى لله) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً. وإن كان في الأصل فعلاً اهـ.

(وأما كلتا) فقال بعضهم قياسه أن يكتب بالياء لأن ألفه ألف تأنيث وقد وقعت رابعة. ولكنه كتب بالألف شذوذاً.

(والصحيح) أن علامة الرفع في الأعراب. فليست من حروف المباني بل المعاني. فيكتب بالألف إلا إذا أضيف إلى مضمرة. فتقلب ألفه في النصب والجرياء.

(هذا) فإن كان قبل آخر الاسم العربي الزائد على ثلاثة ياء. فأما أن يكون علماً أو غيره.

(فإن كان علماً) كتب بالياء كيحيى وأعشى وديني وربي. وعلى هذا العمل (وقال في التسهيل) لا يقاس على يحيى علم مثله خلافاً للمبرد. وهو شامل لمماثلته له في العلمية فقط كما إذا سميت (بزوايا) ولمماثلته فيها مع النقل من الفعل. لكنه ضعيف.

(وإن كان غير علم) كتب بالألف نحو دنيا ورياً ومجياً.

وإنما كتب العلم بالياء ليطمئذ من الفعل أو الصفة. ولم تستثقل فيه الياء ان لحفته بالعلمية. بخلاف غيره.

(وبعضهم) كتب هذا القسم بالألف. سواء أكان علماً أم غيره.

(الثالث) في نحو أربعة أعلام أعجمية (موسى وعيسى وكسرى) من الأناسي (ويخاري) من البلدان لأن العرب عربتها فأعطيت حكم الكلمات العربية.

أما غير نحو هذه فبالألف (كداراً وأغا وزليخا) من الأناسي (ويافا وبنها) (بكسر الباء) وشبرا (بفتح الشين) من البلدان (للجهل بتصريف

آخره فيكتب وفق النطق) وفي القاموس (شَبْرَى كسُكْرَى) فهي عربية تكتب بالياء خلاف ما قالوا .

(ومني) اسم البلد (عربي) لم يدخل في حكم هذه الأعلام الأعجمية . خلافاً لما يوهمه كلام بعضهم فيكتب بالياء مطلقاً^(١) وأن فضل فيه النووي حيث قال . ان صرف يعني نَوْن كان مذكراً على قصد المكان فيكتب بالألف . وان لم يصرف كان مؤنثاً على ارادة البقعة فيكتب بالياء^(٢) .

(الرابع) في خمسة أسماء مبنية وهي (لدى وأني ومتى وأولى) الاشارية و (الألى) الموصولة .

ذلك لقلبها ياء مع الضمير في (لدى) وقيل تكتب (لدى) بالياء أن كانت بمعنى (في) وبالألف ان كانت بمعنى (عند) وهو قول واهٍ وللأمانة في أنى ومتى) وللزيادة على الثلاثة في (أولى) الاشارية (والألى) الموصولة . نظراً للصورة الخطية .

أما غير ما ذكر من مبني الاسماء فبالألف (كمهما) عند الأكثر (وأنا وإذا) على الأصل . لشبهه بالحروف في عدم التصرف والاشتقاق .

(١) قال صاحب القاموس في (م ن ي) وبني كأل (ة) بمكة وتصرف . سميت لما يعني بها من الدماء . ابن عباس لأن جبريل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم قال له تمن قال أتمنى الجنة . فسميت منى لأمنية آدم . و (ع) آخر بنجد . وماء قرب ضرية (وقال) في (ض ري) وضرية (ة) بين البصرة ومكة .

(٢) قلت في «تحرير الاملاء» ان اسماء البلدان والبقاع والعيون ونحوها واسماء الاناسي ان كانت من الوضع العربي اعطيت حكم الكلمات العربية تماماً . فتارة تكتب الفها اللينة ياء وتارة واواً على حسب القواعد . وكذلك إذا كانت اعجمية وعربتھا العرب فإنها تعطي حكم كلام العرب في الرسم . ولذلك كتبنا بالياء نحو موسى وعيسى وكسرى وبخاري . لمكان التعريب . فان لم تعرب كتبت بالألف نحو زليخا ويافا وشبرا .

قال شيخ الإسلام . الألف أصلية غير مبدلة من شيء في الحروف
والاسماء المبنية والاسماء الأعجمية . لأنها غير مشتقة ولا متصرفة . فلا
يعرف لها أصل غير هذا الظاهر فلا يعدل عنه من غير دليل . فلا يقال
ألفها زائدة لأنها غير مشتقة . ولا بدل لأنه نوع من التصريف اهـ .

(الخامس) في فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء (كرمي ومشى) فإن
كانت منقلبة عن واو فبالألف (كدعا وعفا) .

ومنهم من كتبه (بالألف واويا أو يائيا) على القياس لكنه هجر .

(السادس) في فعل زائد على ثلاثة وليس قبلها ياء . (كأعطى
واهتدى وآتى) وكذلك (خلى وصلى) بتشديد اللام واعتبار أن الحرف
المشدد بحرفين . وكذلك (تمطى وتسرى وتضى وأملى ولبى) وهذه الياء
مبدلة من أحد حرفي التضعيف . إذ الأصل (تمطط) الخ .

(وقال الفارضي) في قول الشاعر:

دعوت لما نابني مسورا (فلبى) يدنى مسور

(لبى) الأولى في هذا الشاهد فعل ماض من التلبية ويرسم بالألف
مخافة أن يقرأ بسكون الياء كالثاني .

(أقول) هذا مخالف لما ذكره . فأن اللبس قد يزول بالشكل .

وكذلك (حاشى) التي تذكر في الاستثناء فعلاً ناصباً لأنها حيثئذ
يصح أن تقلب ألفها ياء . فتقول عند الاسناد إلى الضمير (حاشيت
الشيء) .

قال الدماميني في شرح التسهيل . واعلم أن (حاشى) المستعملة في
الاستثناء معناها تنزيه الاسم الذي بعدها من سوء ذكر في غيره أو فيه .

فلا يستثنى بها إلا في هذا المعنى اهـ.

(أما إذا كان قبلها ياء) فيكتب بالألف كراهة اجتماع صورة الياءين . كيحيا واستحيا وتزيا .

(السابع) في أربعة أحرف وهي (إلى وعلى وبلى وحتى) لانقلابها ياء مع الضمير في (إلى وعلى) وللأمانة في (بلى) وأما (حتى) فحملاً على (إلى) لكونها بمعناها . أو فرقاً بين دخولها على الظاهر والمضمر . أو لأنها تمال إذا سمى بها .

وغير ما ذكر من الحروف يرسم بالألف نحو (لا وهلا) وكذلك (خلا وعدا وحاشا) حروف جر في الاستثناء على القياس .

وألى هنا علمت أن (حاشى التنزيهية الناصبة) في الاستثناء تكتب بالياء (والحرفية) بالألف .

(واعلم) أن ما قصر من الممدود فعلاً أو اسماً يكتب بالألف (كأضاً) من أضاء (والرضا) من الرضاء . أبقاء لما بقي على حاله الأولى .

(وجرى بعضهم) على أن نحو (الرضا) مقصوراً من الممدود يكتب بالياء . كأنه كوفي يعتبره مصدراً أصيلاً حيثثد . وهو مناف للمراد .

(أما حروف الهجاء) فأنها إذا قصرت ترسم بالألف وان جازت أمالتها ككلمة . لا . في (أما لا فافعل) تكتب بالألف على المشهور . وان كانت تمال .

(هذا) وبعد ما ذكر يكفي في معرفة كتابة الاسم أو الفعل الثلاثي بالياء (الأمانة) نحو كفي والندى (أو كون فائه أو عينه واواً غالباً) كوعي والجوى . ومن غير الغالب (زوا) فإنه واوى العين واللام . فيكتب بالألف

وان كان مضارعه (يزوى) لدخول القلب فيه (أو كون فائه أو عينه همزة) كأى ورأى.

ويستثنى من مهموز الفاء نحو (ألا) بمعنى قصّر. فإنه واوٍ يكتب بالألف.

ويستثنى من مهموز العين نحو (بأى) بمعنى فخرو (دأى) بمعنى ختل و (سأى) بمعنى جري و (شأى) بمعنى سبق و (فأى) بمعنى ضرب و (مأى) بمعنى ابلغ. فأنها أتت بالواو أيضاً. ومقتضاه جواز الألف والياء.

لكن حظروا الألف كراهة اجتماع الألفين وهما مثلان بلا داع قوى. أما إذا لم يجتمع ذلك فإنه يترجح إحدى اللغتين بكثرة الاستعمال.

(وكثيراً) ما يعرف الواوي واليائي (بالتثنية) كعصوين وفتين في عصا وفتى (والجمع) كمهوات ورحيات في مها ورحى (والمصدر) كعفو ورمى (والمرة) كعدوة وسعية في عدا وسعى و (الهيئة) كغزوة ورعية في غزا ورعى (والفعل المضارع) كيعرو ويقني في عراوقني و (الاسناد إلى تاء الفاعل) كسموت ونفيت في سما ونفى. أو (ألف الاثنين) كزلوا ونها في زكاونهي. ومرجع ذلك كله كتب اللغة.

وذكر بعضهم أن اليائي يكتب في (أربعة مواطن) بالألف.

(الأول) المشاكلة الخطية لكلمة محاذية لها مرسومة بالألف. في سجع أو قافية. السجع كسامح أخاك إذا (هفا) وأنجده إذا (هوا) والقافية كقول ابن دُرَيْد^(١) في مقصورته.

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد. عربي صميم ينتهي نسبه إلى فحطان ولد بالبصرة سنة

أَمَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةً صُبْحَ نَحْتِ أَذْيَالِ الدُّجَا^(١)
وَأَشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَا^(٢)
كَأَنَّهُ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ حَلَّ فِي أَرْجَائِهِ ضَوْؤُ صَبَاحٍ فَانْجَلَا
وَغَاضَ مَاءٌ شَرَّقِي دَهْرٍ رَمَى خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَا^(٣)
وَأَضَى رَوْضُ اللَّهْوِ يَبْسًا ذَاوِيَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَاجَ الثَّرَا^(٤)
وَضَرَمَ النَّأْيُ الْمُشْتُ جَذْوَةً مَا تَأْتِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحِشَا^(٥)
وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدَ عَيْنِي مَأْلَفَا لِمَا جَفَا اجْفَانَهَا طَيْفُ الْكَرَى
فَكُلَّ مَا لَاقَيْتُهُ مَغْتَفَرٍ فِي جَنْبِ مَا أَسَّارَهُ شَحْطُ النَّوَى^(٦)

قال الأسنوي إذا كانت الألف أصلية أو بدل أصل أو للتأنيث أو
الألحاق فالأحسن جعلها وصلًا. ويجوز أن تكون رويًا. ومنه مقصورة
ابن دريد المعروفة اهـ.

وقال بعض شراحها المختار في المقصورة المشتعلة على مثل ذلك
رسمها بالألف مطلقًا. لتستوي القوافي في الصورة الخطية اهـ.

٢٢٣ واشتغل بها وتوفي ببغداد سنة ٣٢١.

(١) أما هي أن الشرطية المدغمة في ما الزائدة (والجواب قوله فكل ملاقيته الخ) (وطرة
الصبح) أوله الذي لم ينسلخ عن الظلمة (والدجا) واوي. وهو سواد الليل مع غيم.

(٢) الغضى (يائي) جمع الغضاة وهي شجرة (والجزل) الخطب اليابس.

(٣) يقال غاض الماء إذا نقص. وهو لازم ومتعد وهو هنا متعد (الشرة) النشاط
(والتبريح) الجهد و (الجوى) شدة الوجد.

(٤) أض بمعنى صار (واليبس) اليابس (والذاوي) الذابل (والمجاج كثير المعج. (والشرى) يائي
التراب الندي. والأرض إذا كانت رتيًا من الندى فهي تمج الماء مجًا.

(٥) ضرم أشعل والنأي البعد والمشت المفرق والجذوة الجمرة. وما تأتلي أي ما تقصر وتسفع
تتحرق. وأثناء الحشا ما دخل بعضه في بعض واحدها ثنى بكسر فسكون.

(٦) أساره ابقاه (والشحط) البعد (والنوى) الدار أو الوجه الذي يذهب فيه أو البعد.

(ومن ذلك) المشاكلة كذلك بقصد الجناس كقوله :

يا سيدا حاز رقى بما حباني و (أولاً)
أحسنّت برّاً فقل لي أحسنّت في الشكر (أولاً)

(ومن ذلك) المشاكلة كذلك بقصد التورية كقوله :

بروحي بدرأ في الندى ما أطاع من نهاء وقد حاز المعالي وزانها
يسائل أن ينهي عن الجود نفسه وها هو قد برّ العفاة (ومانها)

(الثاني) قصد المعاياة والألغاز تنبيهاً إلى دقائق الأمور كقوله :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس (وهاشم)

(وها) فعل ماض بمعنى ضعف. قصد به الألغاز فرسم بالألف
(وشيم) أمر من شام البرق أو السحاب إذا نظره هل يطر. وحيثذ يظن
أنه (هاشم) قد عطف بالواو على (عبد شمس) وليس كذلك.

(الثالث) أن يأتي المقصور في اللغة ممدوداً (كالقري) بمعنى الكرم
(والخلوى والزنى) فيكتب جوازاً بالألف مقصوراً. كما يكتب بها ممدوداً.

(الرابع) أن يكون مهموزاً أجرى مجرى المعتل (كقريت) ورد بمعنى
(قرأت) وعلى ذلك يكتب بالألف غير مهموز هكذا (قرا) وتقدم شيء
يلم به.

«هذا» قال في الشافية مع بعض شروحيها. ومنهم من (كتب الباب
كله بالألف) أي ثالثة أو فوقها. عن ياء أو غيرها. في علم أو غيره.
لأنه القياس. ولأنه أنفى للغلط (وعلى تقدير كتابته بالياء) فيما إذا كانت
الألف رابعة فأكثر أو منقلبة عن ياء (يقال) ان كان ما هو فيه منوناً ثلاثياً

أو أكثر فالمختار كتابته بالياء أيضاً (كرحى) وهو قياس (مذهب المبرد) لأنه يرى أنها لام مطلقاً. وخرج بقوله (منوناً) الفعل وما فيه أل نحو (هذى واشترى والهدى والمصطفى) وقياس (مذهب المازني) أن يكتب بالألف. لأنه يرى أنها بدل من التنوين مطلقاً. كالألف في (رأيت زيداً) وقياس (مذهب سيويه) أن يكتب (المنصوب بالألف) لأنها بدل من التنوين. وما سواه من (المجرور والمرفوع بالياء) على الأصل السابق اهـ.

(أقول) وجادة الطريقة عدم الجنوح إلى جواز المشاكلة وغيرها مما خرج عن الأصل فإنه كثيراً ما يقع في اشتباهه.

(وإليك) قصيدة ابن مالك في (الأفعال الواردة بالواو والياء) وقد حذف منها بيتاً أغنى عنه غيره.
(وإليك) قصيدة ابن مالك في (الأفعال الواردة بالواو والياء) وقد حذف منها بيتاً أغنى عنه غيره.

قل أن نسبت عزوته وعزيتيه	وكنوت أحمد كنيةً وكنيته
وظفوت في معنى طفيت ومن ننى	شيئاً يقول فنوته ونيته
ولحوت عوداً قاشراً كلحيته	وحنوته عوجته وحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته	ورثوت خلأ مات مثل رثيته
وأثوت مثل أثيت قلله لمن وشى	وشأوته كسبقتة وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثي	وحلوته بالحلى مثل حلوته
وسخوت ناري موقداً كسخيتها	وطهوت لحماً طابخاً كطهيتها
وجبوت مال جهاتنا كجبوته	وخزوته كزجرته وخزوته
وزقوت مثل زقت قلله لطائر	ومحوت خط الطرس مثل محيته
أحشو كحشي الترب قل بهما معاً	وسحوت ذاك الطين مثل سحيته

وكذا طَلَوْتُ طَلَا الطَّلَى كطليته^(١) ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهَذُوْتُمو كهذيتمو في قولكم وكذا السَّقاء مأوته ومأيته^(٢)
مالي نما ينمو وينمي زادلي وحشوت عذلي يافتي وحشيته
وأوت مثل أتيت جئت فقلهما وفي الاختيار منوته كمنيته
وأسوت مثل أسيت صُلِحاً بينهم وأسوت جرحي والمريض أسيته
أَدُوْ وأَدِيْ للجليب خثورة وأدوت مثل حلبته وأديته
وبأوت أن تفخر بأيت وأن يكن من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معاً وغطوته غطيته وغطيته
وجأوت بُرْمَتنا كذاك جأيتها^(٣) وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجنوت مثل جنيت قل متفطنا ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لُطْفاً به وحبوته أعطيته وحبيته
وخَذَرْتُ مثل خذيت جثتك مسرعاً ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا إذا اعترض السحاب بُرُوقه^(٤) ودَحَوْتُ مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معاً وكذلك يحكي في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما وذروت بالشيء الصبأ وذريته^(٥)
وكذا إذا ذرت الرياح تراها ودروت شيئاً قُلْه مثل دريته

(١) الطلا بالفتح (واوي) ولد الطلي ساعة يولد. والصغير من كل شيء (والطلي) بالفتح

والقصر (ياي) الشخص المطلق بالقطران والرجل الشديد المرض.

(٢) ويقال نَمَى (بتشديد الهمزة) السقاء إذا توسع وامتد.

(٣) البرمة بالضم قدر من حجارة. ويقال (جآها) جعل لها جشاوة (بالكسر) وهي وعاء

القدر. أو شيء يوضع عليه من جلد ونحوه.

(٤) في لسان العرب وخفا البرق يخفو خفوا. وخفي (بفتح ثانية) البرق وخفي (بكسر ثانية)

خفياً فيها الأخيرة عن كراع برق برقأ خفياً ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم اهـ.

(٥) أي أذهبت الصبأ بالشيء فإنه كما يقال ذرت الريح الشيء يقال ذراً هو بنفسه (والصبأ)

ريح مهبها من مطلع الثري إلى بنات نعش.

ذأوا وذأيا حين تسرع عانة
 ورطوتها ورطيتها (لامستها)
 وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً
 وسأوت ثوبي. قل سأيت مددته
 وكذا سَنَتْ تَسْنُو وتَسْنِي نُوقنا^(١)
 والضَّخْو والضَّحْي البروز لشمسنا
 ضَبِي وضَبُو غيرته النار أو
 وطبوته عن رأيه وطبيته
 والله يطحو الأرض يطحيها معاً
 يطمرو يطمى البحر عند علوه
 عَنُوا وَعَنِيَا حين تنبت أرضنا
 عَجَوا وَعَجِيأاً أرضعت في مهلة
 غَمُوا وَغَمِيَا حين يسقف بيته
 غَفُوا إذا ما نمت قل هي غَفِيَة
 وعدوت للعدو الشديد عدت قل
 نَضُوا ونَضِيَا جثته متسترا
 وَمَسَوْتُ ناقتنا كذاك مسيتها^(٥)
 وفتحت في شحوته وشحيته
 وإذا انتظرت بقوته وبقيته
 ويعوتُ جُرماً جاء مثل بعيته
 وشروت أعني الثوب مثل شريته
 وسحابنا ورعوته ورعيته
 وعشوته المأكول مثل عشيته
 شمس كذا بجها مضوت مضيته
 وكذا طبوت صيينا وطبيته^(٢)
 وطحوته كدفعته وطحيته
 وفأوت رأس الشيء مثل فأيته^(٣)
 وكذا الكتاب عنوته وعنيته^(٤)
 وفلوته من قمله وفليته
 وعظوته آلمته وعظيته
 وقفوت جئت وراءه وقفيته
 بهما كروت النهر مثل كريته
 ولصوته كقذفته ولصيته
 وإذا قصدت نحوته ونحيته

(١) السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقي عليها. وقد سنت السانية تسنوساً (بضم

أوله) إذا استقت. والناقة تسنو إذا سقت الأرض. والسحابة تسنو الأرض. الخ.

(٢) في لسان العرب طبيته عن الأمر صرفته. وطبيته إلينا دعوته. وقيل دعوته دعاء لطيفاً. وقيل طبيته قدته قيادة.

(٣) الفأو والفأي الضرب والشق.

(٤) عنت الأرض بالنبات أظهرته (وعنوان) الكتاب مشتق من المعنى. وفيه لغات. عنونت وعنيت وعننت (بتشديد الثاني من الآخرين) وقال الأخفش عنوت الكتاب الخ.

(٥) مسى الناقة والفرس نفى رحمها.

ومقوت طسقي قل مقيت جليته وإذا طلبت عروته وعريته
ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن وطني وعُودي قد بروت بريته
ونثوت مثل نثيت نشر حديثهم وكذا الصبي غذوته وغذيته
لَغَوُ وَلَغِي للكلام وهكذا مَغَوُ وَمَغِي فادر ما أبديته^(١)
عيني هَمْتُ تهمو ويهمي دمعها وحوته المأكول مثل حميته
(هذا) وحذفت منها أيضاً كلمة ووضعت مكانها (لامستها) أراعي
الأدب في العبارة كقوله تعالى: ﴿أولامستم﴾ عند بعض العلماء.

وزادوا عليه ألفاظاً وضعوها في نظم من بحره وقافيته ولكن ليس
في مكانته. فأصلحت منه حسب الامكان فقلت:

ومتوت جبلي أو متيت مددته وسنوت بأبي فاتحاً كسنيته
وجَثَوْتُ أجثو مثل أجثي جالساً وَعَتَوْتُ مثل عتيت حين رأيته
حَبَوُ وَحَبِي للصغير كلاهما وَأَبَوْتُ صرت أباله وأبَيْته
والظل يأزو مثل يأزي قالصاً وَأَخَوْتُ ذاك أخوة وأخيته
يعثو ويعثي قُلْه أن يك مفسداً ونهوته عن ظلمه ونهيته
وَرَحَوْتُ هاتيك الرحي ورحيتها ورجوته أَمَلْتَه ورجيته
يدسو ويدسي نفسه لم يُزَكها وبغوته كرايته وبغيته
يَغْشُو ويغشي ذلك الوادي معاً ونضوت سيفي مخرجاً ونضيته^(١)

(١) وفي القاموس المغني في الانسان أن تقول فيه ما ليس فيه اما هازلاً أو جاداً.

(٢) غشا الوادي يغشو غشواً إذا كثر غشاؤه (بضم أوله) وهو ما يحمل على السيل من الزبد والوسخ وغيره. (وقال الزجاج) الغشاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأيته مخالطاً زبده. والجمع الاغشاء (قال ابن سيده) الكلمة يائية واوية. وقوله تعالى: ﴿فجعلله غشاء﴾ جففه حتى صيره هشيئاً كالغشاء الذي تراه فوق السيل.

تَعْقُو وتَعْقَى الأمرِ أَنْ تَكْ كَارَهَا وَعَنُوتَه فِي الهمِّ مِثْل عُنَيْتَه
يَرْخُو وَيَرْخِي عَيْشَه وَعَصُوتَه ضَرَبَا بِسِيفِي وَالْعَصَا كَعَصِيَتَه
أَسْخَرُو وَأَسْخَى حِينَ تَسْأَلُنِي النَّدَى وَرَفُوتُ ثَوْباً مُصْلِحاً كَرَفِيَتَه
تَشْفُو وَتَشْفِي الشَّمْسُ تَغْرِبُ عَنْكُمْ وَعُرُوتُ بَكراً غَاشِياً وَعَرِيَتَه
فَتَوَاهُ كَالْفُتَيْتَا لَمَّا يَفْتِي بِهِ وَعَفُوتُ شَعْرِي تَارِكاً وَعَفِيَتَه

(وهذه أرجوزة في (الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً أجريت فيها
اصلاحاً.

الفعل واوَيَّ إذا هَوَّ انتهى بِأَلْفٍ ثَالِثَةٍ كَتَبْتُهَا
فَأَنْ تَفْقَهَا فَبِإِثْنَيْنِ كَذِي ثَلَاثَةٍ بِيَاءٍ خُتِماً
طِفْلٌ حَبَا زَنْدٌ خَبَا مَالٌ رِبَا قَلْبٌ صَفَا طِرْفٌ كِبَاسِيفٌ نَبَا
لَيْلٌ سَجَا جُنْحٌ دَجَا عَبْدٌ نَجَا مَاءٌ طَمَا بِهِ الْخِرَاجُ قَدْ زَجَا^(١)
زَقَا الصُّدَى لَمَّا شَدَا بِإِدٍ بَدَا ثُمَّ غَدَا يَعْدُو عَلَيْنَا وَنَدَا^(٢)
سَارٍ عَشَا^(٣) سَرٌّ فُشَا فُلُكٌ رَسَا مُزْنٌ شَتَاعَاتٍ عَتَا حَيْثُ قَسَا
لَا إِلَهَ لَهَا مَاءٌ غَدَا^(٤) ظَبْيٌ عَطَا وَقَدْ خَطَا حِينَ سَطَا لَيْلٌ غَطَا
جَدَى ثَغَا بَكْرٌ رَغَا هَرٌّ ضَغَا سَمِعَ صَغَا شَخْصٌ طَغَا قَوْلٌ لَغَا

(١) يقال زجا الخراج إذا نيسرت جبايته.

(٢) الصدى طائر يصير بالليل يقفز قفزانياً. ويقال (ندا) القوم ندوا اجتمعوا أو حضروا
الندى (وهو النادي) وندا الشيء تفرق.

(٣) يقال عشا النار وعشا إليها عشوا رآها ليلاً من بعيد فقصدوها مستضيئاً وعشاً عشاً.
وعشى (بكسر ثانية) عشا ساء بصره بالليل والنهار أو عمي فهو عش وأعشى. وهي
عشواء.

(٤) الغذاء ما به ثماء الجسم وقوامه غذاه غدوا وغذاه (بتشديد ثانية) وعطا الظبي يعط
عطوا تظاول إلى الشجر ليتناول منه.

ماءٌ صفا شَعْرُ حُوتٍ طفا مَوْلَى عفا عمن هفا وقد غفا^(١)
 خِلُّ دنا خَشَفُ رنا جمر ذكا^(٢) ليل غسا بعد فسا مال زكا
 خَدُّ زها شخص سها طعم حلا جَوَفٌ خلا قلبٌ سلا سِعْرٌ غلا
 جاثٌ جثا كَفُّ سخا وَجْهٌ عنا فحلُّ نزا غافٍ صحا قلبٌ حنا
 كذاك ما أَلَوته بلوته تلوته جلوته علوته
 رشوتهم رجوتهم عزوتهم هجوتهم قفوتهم غزوتهم
 حشوت قلبه نحوت نحوه حثوته تُربه حذوت حذوه
 دعوته والريحُ تَذُرُو التُّرْبَا شكوته والوجد يعرو الصَّبَا
 طهوته والنار قد ضَبَّتْهُ وهو دواعي لهوه طَبَّتْهُ^(٣)
 نضا مهنّدا به شجا العدا وقد جفاهم وشحافاه المدى^(٤)
 حدا المطايا وجبا مالاً قصا وقد رفا ثوباً لذّي طَرَفٌ شصا^(٥)
 طَحَوته دَحَوته حَسَوته مَحَوته أَسَوته كَسَوته^(٦)
 وهذه أرجوزة في (الأفعال الواردة بالياء اطراداً وغالباً) أجريت فيها

(١) الضفو السبوغ والكثرة ويقال ثوب ضاف (وظفا الشيء) فوق الماء طفواً إذا علا (وغفا) غفواً نام أو نعى.

(٢) الخشف مثلث الأول ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه أو التي نفرت من أولادها تشردت.

(٣) طها اللحم يطهر ويطهاه طهواً عاجله بالطبخ أو الشي (والطاهي) الطباخ والشواء والخباز وكل معالج لطعام (وضبته) النار تضبوه ضبواً غيرته وشوته (وطبيته) عنه صرفته وأليه دعوته.

(٤) نضا السيف سلّه (وشجاه) حزنه (وشحا) فاه فتحه ولكن يقال (شحا) إذا فتح فاه أو انفتح فوه.

(٥) يقال قصاعة قصوا وقصوا وقصاً وقصاء وقصبي إذا بعد (وشصا) بصره شصوا شخص.

(٦) طحا بسط وطحا انبسط (ودحا) الله الأرض يدحوها ويدحاهها دحوا بسطها (وحسا) فلان المرق شربه شيئاً بعد شيء (وأسا) الجرح أسوا وأساً داواه.

بعض اصلاح أيضاً:

وهالك أفعالاً يراها الرأى
شخصٌ أوى إلى مكان وثوى
عُصْنُ دَوَى كَلْبٌ عوى ذبح دمي
خِلُ نأى زَنْدٌ وَرَى قاضٍ قضى
فتى جثي منذ وفى سارٍ سرى
أما أنى لمن زنى أن يرجعاً
قَدْرٌ غَلَى خِذْنٌ قَلَى حكيته
بَغَى عليك إذ نويت نفيه
هَذَيْتَه فَذَيْتَه خَصَيْتَه
وَدَيْتَه رَثَيْتَه نَعَيْتَه
وعندما حَوَيْتَه زَوَيْتَه^(٥)
نَخَلَ صَوْتُ تَصَوَّى إذا ما يست
رَأَيْتَهَا رَقَيْتَهَا وَقَيْتَهَا
بَنَيْتَ داراً مثلاً حكى الذي
أَتَيْتَه قَرَيْتَه شَرَيْتَه
كُنَيْتَ عنه بالذي عَنَيْتَه

ترسم فيما بينهم بالياء
وقد غوى حين خوى نجمٌ هوى^(١)
ثم وهي حيث بكى طَرْفٌ همي
ساعٍ سعى وقد مشى حتى مضى
وقد ونى حين وَحَى بما جرى^(٢)
وَمَنْ هَذَى ثم وشى أن يقلعاً
نَيْتَه لَوَيْتَه نَكَيْتَه
حتى حثى التراب يبغى سَفِيه^(٣)
كَمَيْتَه وبالسوى وَصَيْتَه^(٤)
وأذ وعيت قَوْلَه رَعَيْتَه
طَوَيْتَه شَوَيْتَه كَوَيْتَه
وناقة تحذى جَرَتْ ما حُبِسَتْ
طَلَيْتَهَا كَفَيْتَهَا سَقَيْتَهَا
روى الحديث عندها غير بذي
دَرَيْتَه بَرَيْتَه فَرَيْتَه
وعندما قَنَيْتَه ثَنَيْتَه

(١) خوى كرمي خوى وخواء تتابع عليه الجوع «وخوت النجوم» خيّا أمحلت فلم تمطر «وخوى الزند» لم يور.

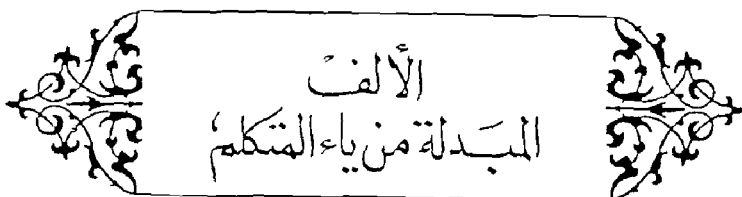
(٢) الوحي الاشارة والكتابة والكلام الخفي . ووحى وتوحي أسرع.

(٣) يقال سفت الريح التراب تسفيه ذرته أو حملته كأسفت.

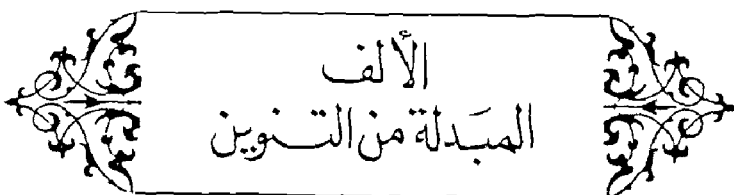
(٤) كمي شهادته . بوزن رمي . كتّمها وكّمى نفسه سترها بالدرع والبيضة . والكمي بوزن غنيّ الشجاع أو لابس السلاح (ووصيته) وصلته .

(٥) ولكن ذكر صاحب القاموس في الواويّ (زراه) زياً وزويا (بضم أوله) نَحَاهُ فانزوى . وسرّه عنه طواه . والشيء جمعه وقبضه (وذكر في اليائي) الرّي لكسر الهيئة . جمع أزياء .

حَمَيْتَه الطَّعَامَ شَهْرًا عَلَّةً يَشْفِيهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَعْلَهُ
 جَنَى عَلَيْكَ إِذْ جَنَيْتَ وَزَدَهُ كَمَا دَهَكَ مَذْ حَنَيْتَ عُدُوهُ
 حَمَى حِمَاهُ وَأَبَى الضَّيْمَ وَمَنْ عَصَى رَمَاهُ وَسَبَاهُ حَيْثُ عَنَّ
 (ونحو) قَدْ صَفَّيْتُ أَوْ أَصْفَيْتُ أَوْ اصْطَفَيْتُهُ أَوْ اسْتَصَفَيْتُ
 مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَتَمُّ بِالْأَلِفِ إِذَا تَعَدَّى بَابَهُ بِالْيَا أَلْفُ



هي ترسم ألفاً على الغالب من أن الرسم يتبع اللفظ نحو.
 يا ويلتا يا أسفا يا حسرتا «وقيل» يجوز رسمها ياء تبعاً للمصحف.



يرسم التنوين ألفاً في (نحو المنصوب) من غير المقصور والمختوم
 بهاء التانيث والموصوف بابن متصل به والمختوم بقطعة قبلها ألف أو على
 ألف.

نحو رأيت خالداً. فأن العرب تقف على مثله بالألف إلا بيعة
 فإنهم يقفون جوازاً بحذفها وسكون الحرف قال شاعرهم (لقد تركت
 قلبي بها هائماً ديف) وسيأتي المختوم بهاء التانيث.

ونحو رأيت زيداً هو ابن عبد الله . لا رأيت زيد بن عبد الله . فإنه بحذف التنوين وجوباً .

أما نحو (رأيت ملجأً وعطاءً) فلا تثبت فيه ألف التنوين كراهة اجتماع ألفين ليست ثانيتهما ضميراً . ولا تمنع الكراهة القطعة بين الألفين في نحو (رأيت عطاءً) اذ لا صورة لها . ولأن حمزة يقف على مثله بحذف الهمزة

وكان بعض السالفين يرسم في ذلك ألف التنوين على القياس هكذا (عطاءً) ولكن خالفوه لما ذكرناه .

(ونحو المنصوب) كقوله (واهاً لسلمي ثم واهاً واهاً) فإنه من قبيل المبني .

وغير المنصوب من المنون المرفوع والمجرور يكتب بحذف التنوين من غير ابداله واواً أو ياء في الأكثر (والمختار عند المبرد) أن المقصود المكتوب بالياء ان كان منوناً بقي على حاله مطلقاً (وقال المازري) لم يبق وإنما يرسم بالألف (وقال سيبويه) المنصوب بالألف وغيره بالياء . كما مرت الاشارة إليه .

وليس للكتاب تنوين يكتب نوناً إلا تنوين (كأين) فهو شاذ من القاعدة^(١) وإنما كتب نوناً لجواز الوقف على الكلمة بالنون لأن تنوينها

(١) قلت في تمرين ١٥٨ من (تمرين الاملاء) وقال النابغة الذبياني :

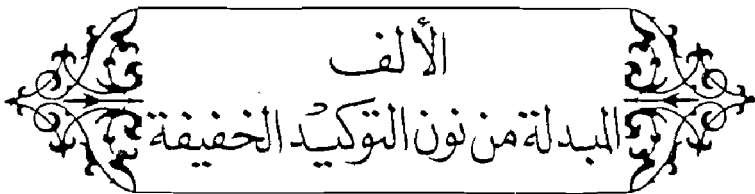
أفد الترحل غير أن ركبنا لما نزل برحالتنا وكان (قد)
من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود
علماء العربية يقولون (قد) هذه فيها تنوين الترتم . وهي حرف . ويرسمونه نوناً بعد الدال . ولكن الكتاب لا يرسمون التنوين نونا الا في (كأين) بجميع تصرفاتها . ومما يؤيد قولهم أن تنوين الترتم لم يكن في بيت من قصيدة النابغة إلا هذا .

أشبه النون الأصلية. وللفصل بين المركبة وغير المركبة. كرايت رجلاً لا كأي رجل يكون.

(قال بعضهم) وهو اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة أي الاستفهامية. نقل هذا المذهب أبو حيان عن المبرد اه خلافاً لمن قال الكاف زائدة لازمة لا تشبيهية. ومن قال أنها بسيطة.

قال في المغنى ولهذا رسم في المصحف نوناً ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف اه.

قال صاحب القاموس ويكتب تنوينه نوناً وفيها لغات «كأين وكئين وكائن» اه وقال غيره «و«كئين» مقصور اسم الفاعل (وكأين) بهمز ساكن فياء مكسورة اه وقال في الكافية «وهكذا كأن وكين» اه وقال في لسان العرب (كاين) بوزن (ماين) لا همز فيه (قال بعضهم) والنون في كل أصلها التنوين (وأفصحها الأولى) وهي الأصل. وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير. ويليه (كائن) كقاضٍ. وبها قرأ ابن كثير وهي أكثر في الشعر اه وربما دلّ تلاعب العرب بها على بساطتها.



المذهب البصري وعليه رسم المصحف كتابة نون التوكيد الخفيفة (بعد الفتحة) ألفاً. للوقف على كلمتها بالألف نحو «لنسفعاً بالناصية» و«ليكوناً من الصاغرين» وقوله «ولا تعبّد الشيطان والله فاعبدا» فأن التبس نهي الواحد أو أمره بنهي الاثنين أو أمرهما كتبت نوناً.

والمذهب الكوفي كتابتها في غير المصحف بالنون لأن بعض العرب وقف بالنون مطلقاً «وقيل» لحمله على «اضربن» بضم الباء أو كسرهما .

أما نون التوكيد الخفيفة (بعد الضمة) «كاضرِبُنْ وهل تضرِبُنْ» (أو الكسرة) (كاضرِبُنْ وهل تضرِبُنْ) فترسم نوناً وأن وقف عليها هكذا (اضربوا هل تضربون اضربي هل تضربين) باعادة المحذوف واسقاط نون التوكيد المذكورة « وإنما خولف القياس» في ذلك لبيان أن نون التوكيد مقصودة .

الألف المبدلة من نون اذا

يكتب البصريون نون (إذا) الجوابية ألفاً سواء أنصبت أم لم تنصب . كما رسمت كذلك في المصحف ووقف عليها بالألف .

ويكتبها الكوفيون نوناً مطلقاً فرقاً بينها وبين (إذا) الفجائية والظرفية . لأنها كأن ولن . والحرف لا يدخله تنوين .

(وقيل) أن نصبت فبالنون لقوتها . وألا فبالألف (وقيل بالعكس) ولعل علته الفرق أيضاً . واختصت الملة بالتنوين لتؤتي قوة صورية بدل الضعف بعدم العمل (وقال التبريزي) يقع أول الكلام ووسطه وآخره . فإذا ابتدئ به لزم العمل ويكتب بالألف والنون (وقال الفراء) إذا عملتها كتبها بالألف لأنه بأعمالها لا تلتبس بأذا الزمانية . وأذا ألغيتها كتبتها بالنون لئلا تلتبس بأذا الزمانية اهـ .

الواو لفظاً المبدلة ياء خطأ

فعل الأمر المثالُ من باب (علم يعلم) كوَجِّل يُوَجِّل وودَّ يوَدِّ. ينطق بفائه واواً وترسم ياء إذا ضم ما قبله حال الدرج. وما قبله هو الحرف الذي قبل همزة الوصل. كيا زيدُ ايجل ويا رجلُ ايدد. وإنما رسمت ياء في هذه الحال نظراً للابتداء بهمزة الوصل مكسورة ممدودة.

فإذا دخلت على الكلمة الفاء أو الواو كتبت واواً كاللفظ وقلت. فاوَجِّل الخ.

هاء التأنيث وتاؤه

هاء التأنيث هو الحرف الذي اختص بالاسم ومنعه الصرف مع العلمية وفرق بين مذكر الوصف ومؤنثه بحسب الأصل وتحرك وانفتح ما قبله حقيقة أو تقديرًا. كامرأة وفتاة ومُدْرَأة مصدر دارى (وحكمه) أن يرسم مربوطاً ما لم يضاف إلى ضمير وإلا فمجرور أي مفتوحاً. يستوي فيه الأصل وغيره كنعمة الله ورحمته. وعدة الأمير وصلته. وعلامة وراويّة (لكن) قال بعضهم انعقد الأجماع على كتابتها مجرورة في قولهم أول

الكتاب وآخره من (الرسائل خاصة) السلام عليكم (ورحمت الله) (١).

قال بعضهم وقياس ما تقدم من جواز المشاكلة الخطية جواز رسم نحو (النجاة) بالتاء في قول الأخضري .

(وآله وصحبه الثقات السالكين سُبُل (النجاة)

(هكذا) لمشاكلة (الثقات) ولا يجوز مشاكلة الأول للثاني حتى يكتب بالهاء . لأنه جمع يوقف عليه بالتاء . ولا يصح الوقف في البيت لا أولاً ولا آخرأ . وقد مرّ ما في المشاكلة .

(هذا) ولا يجوز نقط هاء التانيث في محل الوقف من شعر أو نثر مسجوع كقوله :

وموجب الصداقة (المساعدة) ومقتضى المودة (المعاضدة)
(وخبي) أعوذ بكلمات الله التامة . من كل شيطان وهامة .

(وإنما كتبت مربوطة) نظراً لوقف العرب عليها بالهاء الساكنة خلا طيثا فبالتاء كما في (قامت) فعلى طريقتهن تكتب تاء . ومن شعرهم (والله أنجأك بكفّي مُسَلِّمَتُ) .

ومنهم من يفتحها ويبدل من التنوين ألفاً فيقول (رأيت قائمتا وصليت صلاتا) .

وقد تكون عوضاً عن ياء المتكلم في مثل (يا أبة ويا أمة) فيختار حينئذ الوقف عليها بالهاء فتكون الكتابة بها لا بالتاء . والوجهان في

(١) قلنا في (تمرين الاملاء) ذكر بعض علماء الكتابة أن كلمة (رحمة الله) في أول الكتاب وآخره تكتب بالتاء المفتوحة وجوباً . وكان ذلك لأجل أن تتميز عن غيرها . ولئن كان هذا أو غيره فهو كلام غير ظاهر . وغير سديد فيجب تركه والرجوع إلى فصيح العربية ان كان مراداً .

القراءات السبع في (يا أبة) لكنها في المصحف مجرورة هكذا (يا أبت) «قيل» والأولى موافقته^(١) (أما التاء في هيهات) فيجوز الوقف عليها بالهاء لكن (أجمعوا) على كتابتها تاء مفتوحة.

(وتاء التانيث) هو الحرف المتطرف المشترك الساكن مع الفعل أصالة الدالّ معه على تانيث الفاعل المتحرك مع الاسم (كبت ومؤمنات وأشخاص ثقات) الموجود في (رُبّت وَلَعَلّت وَلاتَ وَثُمّت العاطفة) لتانيث الكلمة.

(وحكمه) أن يكتب مفتوحاً كما رأيت. لأن العرب وقفت عليه بالتاء إلا قليلاً منهم.

(أما ثمة) الظرفية فأنها ترسم بالهاء فرقاً بينها وبين العاطفة.

(١) ذكرت في «عمرين الاملاء» انه قد اشتهر تقليد المصحف في ذلك مع أن الطريقة الأولى هي الجادة.

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

البَابُ الثَّانِي

في الحروف التي تزداد

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

زيادة الألف وسطاً

تزداد الألف وسط كلمة (مائة) فرقاً بينها وبين (منه أو مية) مع كثرة الاستعمال . فأنهم كانوا أولاً يتساهلون فيتركون مانع اللبس من نحو نقط وشكل . واستصحب الناس ما وضعه آباؤهم الأولون .

ولم يفرقوا بين (فئة وفيه) لأن استعمال (مائة) أكثر من استعمال (فئة) ويتعين أن تكون همزة (مائة) على الياء .

(ولم تتعاكس مائة ومنه) لأنه قد حذفت لام مائة بدليل (مأيته) إذا أعطيته مائة . فجبر بزيادة الألف وإن كان قد عوض عن اللام الهاء . ولأنها اسم وهو أحمل للزيادة من الحرف .

وأبقوها في حال التركيب (كتسعمائة) وكذلك في حال التثنية (كمائتين) إلخ بالمفرد لعدم تغير الصورة بخلاف الجمع (كمئات ومئين) وهو المشهور .

(ومنهم) من لا يزيد ألفاً في المثنى كما لا تزداد في الجمع أي لأن موجب الزيادة قد زال .

(ومنهم) من كتبها (كفئة) لأن زيادة الألف خروج عن القياس^(١) .

(١) قلت في «تمرين الاملاء» بربك أيها الكاتب ماذا عليك لو كتبته . كفئة . فاختصرت وخلصت الناس من طريقة الجمهور التي ترتب عليها الطول في الكتابة بلا حاجة .

(ومنه) من كتبها بألف فوقها القطعة مستغنياً عن الياء. وإنما يتخرج فيما يظهر على طريقة الفراء الذي أجاز كتابة الهمزة على ألف في كل موضع.

(وتزاد الألف) وسطاً بقلّة (رفعاً وجراً) فيما ختم بهمزة على ألف واتصل به ضمير صير همزته متوسطة.

(ففي الرفع) يكتبون (هذا مبدأؤه) مثلاً بألف قبل الهمزة كما رأيت. لأنه لو كتب بدونها لاشتبه بما جمع بواو ونون وأضيف إلى الضمير من اسم المفعول وكذلك اسم الفاعل إذا كتب على (طريقة) من لا يرسم الهمزة على ياء ووضعت الهمزة في الجمع قبل الواو. لأنه ربما لا يلتفت إليها أو على الواو تساهلاً كما يحصل كثيراً في هذه الأزمنة ولا سيما المطابع ومر ما في نحوه (وكأن صاحب هذه الطريقة) يميز بين المصدر والجمع بصوريته في حال الرفع بالشكل أو القرينة كما يميز بذلك في الطريقة المشهورة بين المصدر واسم المفعول المفرد المضاد إلى الضمير.

(ومنه هذا ملاؤه) لأنه لولا الألف لالتبس بهذا (ملؤه) مكسور الميم ساكن اللام.

(وفي الجر) يكتبون نحو (علمت بمبادئه) كذلك لأنه لولا الألف لاشتبه بقولك (علمت بمبدئه) اسم فاعل مضافاً إلى الضمير.

(ومنه نظرت لملائه) فلولا الألف لاشتبه بقولك نظرت (لملئه) مكسور الميم ساكن اللام.

وترتب عليها ايقاع العامة في الغلط فإنهم يقرءون (مائة) هكذا (ماية) بفتح الميم والياء. ان الجمهور كتبوها فيما مضى كما يلائم كتابتهم فكان هناك حاجة لزيادة الألف. أما الآن فلا حاجة. بل حصل الضرر بالفعل.

وقال السيوطي الزائد في . ملائه . هو الياء ولعل وجهه أن . ملأ .
يكتب بالألف إذا كان مجرداً عن الأضافة فكذلك يكتب معها كما هو بعض
المذاهب . فالياء زائدة لبيان الحركة أي ومثلها الواو . وعلى هذا تكون
الهمزة على الألف فيما يظهر .

(أما نصباً) فلا تزداد الألف كراهة اجتماع ألفين بلا حاجة .

زيادة الألف طرفاً

تزداد الألف طرفاً في (موضعين) .

(الأول) بعد واو الضمير المتطرفة . لتفرق بين واو الجمع وواو النسق
في نحو . كادوا . إذا جاء بعدها ما يظن عطفه على الفعل . ثم حُل متصل
الواو . كضربوا . على منفصلها . ولثلا يلتبس فعل الواحد بفعل الجماعة في
نحو (يدعو) و (لم يدعو) ولذلك سميت ألف الفصل والألف الفارقة .

ومن ثم كتبوا (ضربوهم) بلا ألف على أن (هم) مفعول لأنه كالجزء
مما قبله ولا يصح الوقف على ما قبله بخلاف (ضربواهم) على أن (هم)
توكيد فتكتب الألف . فقد فرقت في ذلك كما فرقت بين المتطرفة في نحو
(كالوا) والمتوسطة في نحو (كالوهم) .

فلا تزداد بعد واواً من بنية الكلمة (كيغزو) لما علمت خلافاً لبعض
المتقدمين .

وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف في زيادتها بعد كل واو ساكنة
متطرفة .

وكان الكسائي يزيدها بعد واو الفعل في نحو (يزهو ويبدو صلاحه) ولو منصوباً وكذلك الفراء إلا أنه قيّد الزيادة بما إذا لم ينصب الفعل فقال تزداد بعد الواو الساكنة للفرق بينها وبين المفتوحة اهـ.

ولإ تزداد بعد الأسماء الخمسة (كأخو زيد) وكذلك لا تزداد بعد جمع المذكر السالم (كشاربو الماء) على الأكثر لقلة استعماله فلم يبالوا باللبس فيه. ولا بعد نحو (ذوو) الفضل (وأولو) العلم بمعنى أصحابه. ولا بعد واو ناشئة من اشباع الميم (كأنتمو).

(الثاني) في آخر البيت أو العروض التي أعطيت حكم الضرب. لأطلاق الصوت وارساله. وهذه هي المسماة بألف الأطلاق. لكنها منطوق بها في ذلك كقوله:

أفقت وقد أنى لك أن تُفَيِّقا فذاك أو أن أبصرت الطريقا

(والضرب) آخر البيت (والعروض) آخر المصراع الأول. وإنما تعطي حكم الضرب عند التصريع والغالب أن يكون أول القصيدة كما في هذا البيت.

زِيَادَةُ هَاءِ السَّكْتِ

تزداد هاء السكت في مواطنها فتثبت في الوقف خطأ ولفظاً. ولا تثبت في الوصل إلا قليلاً والكلام نثر كقراءة بعضهم (مالية) الخ. وإنما تزداد وجوباً في (أربعة مواضع) كما يأتي:

(الأول) في فعل الأمر الذي صار على حرف عند عدم توكيده وسبقه بفاء أو واو داخله عليه نحو (قه وره وإه) أمرا من (وَقَى ورَأَى ووَأَى).

لا فيما إذا وقع قبل (أه) ساكن من كلمة ونقلت حركة الهمزة اليه على غير قياس إذ تقول (قُلْ بالخير يا زيد) و (هند قالت بالخير يا عمرو) فإنه لم يبق من الفعل إلا الكسرة في لام (قُلْ) وتاء (قالت) وعلى هذا تقول (يا زيد قُلْ بالخير يا هند) فلم يبق إلا الحركة. وأما الياء فضمير الفاعل الذي كان متصلاً بالهمزة. ولم يعدوا ذلك من مواضع الجواز أيضاً. فالظاهر أنه عند الوقف لا يحصل النقل.

ولا في نحو (أَنْ) من قول الشاعر:
(أَنْ هِنْدُ المَليحة الحسنة وَأَيُّ من أضمرت لخلٍ وفاء)

فأنه أمرٌ من (وَأَى) مؤكد أي (عدن) يا هند الخ.

ولا في نحو (قم قُلْ عملك) و (اذهب وقِ نفسك) فإنه يجوز فيه الأمران (واستحسن ترك الهاء) ابن قتيبة لأن الحرف لما دخل على الكلمة صار كجزء منها فكثرت به.

(الثاني) في الفعل المجزوم الباقي على حرفين أحدهما زائد (عند ابن مالك) نحو (لم يعه) قال ابن هشام وهو مردود بأجماع المسلمين على وجوب الوقف في نحو (ولم أك) في القرآن (بترك الهاء) ولكنه وافقه في بعض كتبه.

والحق أن القراءة سنة متبعة لا تحكم على اللغة. وقياس جواز الهاء في (ما) المجرورة بحرف كما يأتي الجواز هنا أيضاً بالأولى. لأن الكلمة تتقوى بحرف المضارعة ما لا تتقوى بحرف الجر.

(الثالث) في (ما) الاستفهامية أن جُرَتْ باسم فتقول في الوقف (بمقتضى مه) واقتضاء مه ومحبي مه بحذف ألفها وجعل هاء السكت مكانها

على المشهور^(١).

(وجوّز الشاطبي) اثبات ألفها حينئذ ونقله عن سيويه .

فأن جُرّت (بحرف) كانت هاء السكت جائزة نحو (عَمّه وفيّمه) بحذف ألف (ما) وجعل هاء السكت مكانها أيضاً في المشهور. وحكى الأخفش اثبات ألفها حينئذ عن بعض العرب . وعليه قراءة (عَمّا يتساءلون) وقول حَسّان (على ما قام يشتمني لئيم).

ولمّا جاز الوقف هنا بالهاء وعدمها لكون (الحرف) منها كالجزء . فكأنها على حرفين . وإن كان اثبات الهاء أجود في القياس والاستعمال . لتكون الهاء عوضاً عن ألفها المحذوفة .

ولمّا وقف أكثر القراء بحذفها اتباعاً لرسم المصحف فيسكن الميم^(٢) .

أما المضاف من الأسماء فمستقل بمعناه لأنها معه في تقدير الانفصال فوجبت الهاء لكون . ما . حينئذ على حرف واحد وهو لا يوقف عليه .

فقد علمت أن (ما) في الاستفهام إن جُرّت حذف ألفها . سواء أكان

(١) كان الظاهر العمل بهذه القاعدة مطلقاً . فكتب نحو (يمقتضى مه) هكذا في كل موطن . لأن الكتابة مبنية على الوقف والابتداء (ولكن) اشتهر فيما بين الكتاب أنها لا تكتب هكذا إلا في المكان المتعين للوقف . كآخر البيت وآخر السجع . (وعلى ذلك جريت في تمرين الاملاء) فكتبت في التمرين (١٢١) منه . بمقتضام تتناون عنها بمقتضى مه . والام تأتون الشيء الفرقي إلى مه . وختام تسلكون سبيل الهوى حتى مه .

(٢) وقلت في (تمرين الاملاء) ولا مانع من يكون المشهور في القراءة غير المشهور في العربية . فيجوز على غير المشهور ألا يؤتي بهاء السكت في مثل ذلك . وإذا أتى بها فالمشهور أيضاً الوصل كما رأيت (عَمّه وفيّمه) ويجوز الفصل هكذا (عن مه) و (في مه) لكنه لا يكاد يعرف .

الجارّ حرفاً أم اسماً.

وإنما وجب حذف ألفها فرقاً بينها وبين الشرطية والموصولة. ولم يعكس لأن كلا من هذين مع ما بعدها كاسم واحد. فصارت ألفهما وسطاً. والحذف بالأواخر أليق.

فإذا رُكِبَتْ (ما) مع (ذا) وقصد جعلهما كلمة واحدة مستفهماً بها فلا حذف نحو (لماذا فعلت) فإن جعلت (ذا) زائدة على القول بزيادة الأسماء والاستفهام (بما) وحدها حذفت الألف لأنها حينئذ آخِرٌ كما مرّ. ومثل هذا جعل (ذا) اشارة مبتدأ مؤخرأ.

(الرابع) في مسمى حرف الهجاء إذا كان متحركاً. فإذا قيل لك ما مسمى العين من (عُمر) والجيم من (جعفر) والراء من (الحارث) قلت (عُه) بضم العين (وَجَه) بفتح الجيم و (ره) بكسر الراء.

فإن سئلت عن مسمى الضاد من (رضوان) وهي ساكنة قلت (إِضْ) بزيادة همزة الوصل مكسورة. لا هاء السكت.

أما إذا جعل نحو (وَجَه) أو (حم ويسن) من فواتح السور علماً على شيء آخر فإنه يكتب بصورة (اسم الحرف) على المختار هكذا (جيم حاميم ياسين).

وقال ابن مالك ما نقل من أسماء الحروف إلى مسمى غيرها فحكمه في الخط باقي على ما كان عليه قبل النقل اهـ.

أما في أوائل السور فعلى صورة (المسمّى) قطعاً قال بعضهم تنبيهاً إلى أن القرآن مركّب من هذه الحروف التي يوجد مثلها في كلام المخاطبين. ولا استطاع مع ذلك أن يؤتي بمثله.

وقال في الاتقان كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها. لا على صورة النطق بها. اكتفاء بشهرتها. وقطعت (حم عسق) دون (المص) و (كهيعص) طرداً للأولى بأخوانها الستة اهـ.

أما إذا سئلت عن أصل (مادة الاستغفار) مثلاً فإنك تقول. غ ف ر. حروفاً مقطعة مفتوحة. لأن الفتح أخف الحركات. متوالية ليقوى بعضها ببعض. ولا يجوز الحاق هاء السكت إلا بالحرف الأخير. والعمل على عدم الحاقها^(١).

(وتزاد جوازاً بكثرة) في الفعل المعتل المحذوف الآخر غير ما تقدم. جزماً نحو. لم يُعطه ولا تدَّعه. أو بناءً نحو أعطه واقتده.

(وكذلك) في كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة أعراب. كقولك في كيف وثمَّ وهو وهي. كيفه وثمة وهو وهيه. وفي مالي وسلطاني. ما لي وسلطانية. وفي جاء الزيدان والزيدون. الزيدانة والزيدونه. لكنها في هذين غير كثيرة وغير شاذة.

قال بعضهم وكذلك بعد كاف الخطاب للمذكر سواء أكانت مضافاً إليه أم مفعولاً نحو. ربُّكه. وأكرمكه وربيعه يقولون. أكرمكا. بألف الصلة كما يقولون أكرمكي ورأيتكي. وقمتا ومُتي. وقيد أبو علي زيادة الياء بعد التاء بأن يكون بعدها هاء كفعلتيه.

قال أبو حيان وكل مبني آخره ألف نحو. ها. وأولى وهنا. يجوز فيه ثلاثة أوجه. ابقاؤها ألفاً كما في الوصل وابدالها همزة. والحاقها هاء السكت. وشذَّ قلب الألف هاء في قوله. من ها هنا ومن هُنه. إلا في

(١) وعلماء اللغة يتساهلون في كتبهم فيكتبون أصل المادة حروفاً متصلة (وبعض الناس) يقلدهم في ذلك لاشتغال طريقتهم.

الاسم المندوب فيتعين فيه الوجه الثالث نحو. يا زيداه. ولا يوقف عليه بالألف فقط. ولا تبدل ألفه همزة.

أما المغرب فلا تلحقه هذه الهاء فلا يقال. مُوساه ولا عيساه. لثلا يلتبس بالمضاف إلى الضمير اه الذي ذكره في باب النُدبة أن الوقف على المندوب بالألف فقط جائز وأن الجمع بين الألف والهاء غالب لا واجب.

(هذا) ومما ذكر علمت خروج الفعل الماضي. كجاء. فلا تلحقه الهاء عند سيبويه وابن مالك والجمهور. لأن حركته وأن كانت بناء لازماً تشبه الأعراب من حيث أنه يشبه المضارع المعرب في وقوعه صفة وصلة وخبراً وحالاً. والهاء لا تدخل على المعرب إلا شذوذاً فقد حكى سيبويه. أعطني أبيضه. لأن عامله يغني عنها في الدلالة على الحركة فكذلك في شبهه. ولثلا يتوهم أنها ضمير فيهما.

وذهب بعضهم إلى الجواز مطلقاً. وقيل الجواز إن أمن اللبس نحو. قَعَدَه. والتباس هائه بضمير المصدر احتمال بعيد. والمنع أن خيف اللبس نحو (ضَرَبَه) لأن نحو قعد لازم. وضرب متعد.

(وخرج) أيضاً ما حركته البنائية غير لازمة من كل ما عرض بناؤه وكان له حال يعرف فيها. نحو خمسة عشر. وقبل وبعد. والمنادى المفرد نحو يا زيد ويا رجل. واسم لا التي لنفي الجنس. نحو لا رجل.

(ويظهر) لي أن المنادى واسم لا المذكورين يكونان كذلك إذا لم تبق الكلمة على حرف. فأن بقيت على حرف لحقتها الهاء كما يؤخذ من تعليلهم. ولذلك ألحقت الهاء في المثاليين اللذين في عبارة لسان العرب المتقدمة ونبهت اليهما^(١).

(١) فقد جاء اثناء الكلام (في سقوط الهمزة) كما قالوا. لا أب لك. ولا أبا لك. ولا بالك.

(وشذُّ) وصلها بما حركته البنائية غير لازمة كقولهم في مَنْ عَلُ (مِنْ) عله) لأن ضمته ضمة بناء عارضة كقبل وبعد .

(فتحرر) أن مواضع اطراد هاء السكت ثلاثة. الفعل المعتل المحذوف الآخر. وما الاستفهامية والمبني على الحركة اللازمة .

زِيَادَةُ الْوَاوِ وَسَطاً

تزداد الواو في (أولى) الأشارية فرقاً بينها وبين (إلى) الجارة. لأنها حرف. والاسم أولى بالتصرف منه .

ولا تزداد في (ألى) الموصولة. لثلاث تلتبس بالأولى مقابلة الأخرى .

ويفرق بين (ألى) الجارة و(ألى) بمعنى النعمة بأن الثانية تنون دون الأولى. وينحو القرينة. وقد يقال أنما يطلب الفرق للدائر بكثرة على اللسان. وألى بمعنى النعمة ليست كذلك .

(وتزداد) في (أولاء) الأشارية أيضاً حملاً لها على المقصورة. بل نطق بعضهم بالواو في الممدودة. فلا تكون حينئذ زائدة .

فإذا تقدمتها ها التنبيه حذفت الواو الزائدة لمنع الاشتباه كما حذفت ألف ها التنبيه .

(وعلّلوا) أولئك بما علّلت به أولاء. وبالفارق بينها وبين (إليك) في

(ولا به) لغيرك. ولا بالشانك اه قال وسمعت أعرابياً من قيس يقول. يا أب أقبل (ويابه) أقبل. الخ. وزدت هاء السكت في (لابه ويابه).

الجملة . ولم يعكس لما مر من أن الاسم أولى بالتصرف من الحرف . ولأن أولئك قد حذف منه ألف فالزيادة فيه أولى لتكون كالعوض من الحذف . ولا يقال أن الواو في (ولى وأولاء) الأشاريتين للفرق بين (الألى والألاء) الموصولتين . لحصول الفرق بأل في الموصول .

(وتزاد) في «أولى» بمعنى أصحاب (نصباً وجراً) خوف الالتباس بألى الحرفية أو الاسمية التي بمعنى النعمة ولم يلتفتوا إلى التباسها بأولى الأشارية اكتفاء بنحو النطق وحملت (حال الرفع) إذ يقال «أولو» عليهما . ويفرق بين (أول) وبين «أو» اعاطفة بعدها «لو» بنحو النطق أيضاً .

(وتزاد) في «أولات» بمعنى صاحبات حملا على مذكرها . وقول بعضهم زادوها في أولات فرقاً بينها وبين (اللات) اسم جمع التي فإنه يكتب بلام واحدة لا يتمشى إلا على رسم المصحف . وهو اصطلاحاً رأى ضعيف كما في الهمع .

(وتزاد) بقلّة في «أُخَيّ» مصغراً . فيكتب هكذا «أُوخَيّ» فرقاً بينه وبين أُخِيّ المكبّر . وكانت الزيادة في المصغّر لأنه فرع والفرع أحمل للزيادة . ولأنه قد تغير والتغير يأنس بالتغير .

(وتزاد) لأشباع الكلمة نحو «فعلتموه» إلا أنها حيثئذ ملفوظة .

ولما زادوا الواو فيها ذكر دون الياء . لمناسبة ضم ما قبلها ودون الألف لكراهة اجتماع صورتيهما كما مر .

زِيَادَةُ الْوَاوِ طَرَفًا

تزداد الواو طرفاً في (موضعين) :

(الأول) في «عَمْرُو» بشرط كونه علماً غير مضاف إلى ضمير أو مصغراً أو مقرون بآل ومنسوب أو منصوب منون أو قافية بيت. وذلك للفرق بينه وبين «عُمَر» في بعض الصور. ويتميز بعضها الباقي بغير ذلك من نحو القرينة وخص «عَمْرُو» بالزيادة لحقته بسكون وسطه.

فلا تزداد في غير العَلَم. كَعَمْرُو. أحد عمور الأسنان وهو المستطيل بينها من اللحم. لأن العَلَم لكثرتة في الأسماء وكثرة استعماله واستعمال ما يلتبس به ليس كغيره ولا في المضاف إلى ضمير «كعمره» لأنه لا يفصل بين المتضايقين بحرف زائد. ولا في المصغر «كعُمير» لقلة الاستعمال. ولا في المقرون بآل لذلك أيضاً كقوله :

«بَاعَدُومُ (العَمْر) من أسيرها حراس أبوابٍ على قصورها»

ولا في المنسوب «كعُمري» لذلك أيضاً. ولا في المنسوب المنون أن وقف عليه بغير لغة ربعة. فإنه حيثذ يكون بالألف. وبها يكون الفرق. أما أن وفق عليه بلغة ربعة فإن الواو تزداد. وكذلك غير المنون وهو عَمْر موصوف بابن متصل به فإنه يبقى على حاله نحو «أن عمرو بن هند» من امرء العرب. ولا تزداد فيما وقع قافية اكتفاء بالوزن كقوله :

كأني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتي في آل عمر

وكان قياس القافية حذف الواو في حشو الشعر وفي السجع إذا كان الوزن مُعَيَّنًا. ولكن اشتهر خلافه. فليس كل أحد يعرف الوزن أو القرينة.

وأما زادوا الواو لأنهم لو زادوا الألف لالتبس بالمنصوب. ولو زادوا الياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم.

(الثاني) في آخر الكلمة ناشئة من أشباع ميمها نحو «عليكمو» لكنها هنا ملفوظة. ومنهم من يحذفها خطأ والميم باقية على أشباعها وليس ذلك بالقليل.

زِيَادَةُ الْيَاءِ وَسَطًا

بعض العرب غير قريش يزيّدون في الفعل الماضي بين تاء المخاطبة أو كافها وبين ضمير الغيبة ياء ينطق بها كما في خبر. لا أنتِ أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستها ولا أنتِ أرسلتيها. وخبر (إذا وضعته فسميه محمداً) فيما يقولون. وتقدمت الإشارة إليه. وكما في قوله:

«بسهمين مليحين أعارنكيهما الظبية»

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثالث

في الحروف التي تنقص

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نقص الألف أولاً

«ينقصون ألف «ابن» وكذلك ابنة» خلافاً لابن قتيبة إذا وقع أحدهما مفرداً ليس في أول السطر. ولا مقطوع الهمزة لوزن الشعر. وهو نعت غير مقطوع. بين علمين مباشرين أولهما غير منون وثانيهما مشهور بالأبوة ولو غير حقيقية على الراجح. وليس لفظ «أبيه».

والمراد بالعلم هنا الاسم الموضوع. والكنية عنه والكنية المصدرة بآب أو أم فقط. واللقب والوصف ولو بالصناعة عند الشهرة.

(ولا يشترط) كون هذين العلمين من نوع واحد.

وأنما حذفت الألف حيثئذ لأن الصفة والموصوف لشدة اتصالهما كالشيء الواحد. ولهذا حذفت التنوين من العلم الأول. ولو كان في حال النصب نحو (رأيت علياً بن محمد) ولأن استعماله على هذا الوجه أكثر من غيره.

(وجزم الراعي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة الف ابن إذا كان الموصوف بآبن مضافاً نحو «قام أبو محمد ابن زيد» (واختاره الصفدي) كما اختاره إذا كان المضاف إليه ابن مضافاً. وفي الجمع ما يرده.

(وقيل) يشترط في الكنية الاشتهار. وإذا وصف بالآب الأعلى فلا

حذف. وإذا نسب إلى الأمّ جاز الحذف (قال الخفاجي) وعندي انه إذ
اشتهر بها أولم ينسب إلى غيرها جاز الحذف اهـ والراجح خلافه.

فإذا اجتمعت الشروط كما ذكرنا وجب حذف الألف وترك تنوين
العلم الأول.

نحو طهر الله مريم بنة عمران. ورفع عيسى بن مريم رغم أنف
هَيَّان بن يَّان^(١) وأعف أم مالك بنة علي. وأم مالك بنة أبي الحارث.
ورضى الله عن أبي بكر بن أبي قُحَافَة وعمر بن الخطاب. وعثمان بن
عُفَّان. وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب. وعبد الله بن أم مكتوم.
والمقداد بن الأسود. الذي تبنَّاه الأسود في الجاهلية. ورحم الله الوزير
ابن مُقَلَّة. ومحمد بن مالك. ومالكاً جدّه. والأمام بن السبكي ومحمد
بن الأمير.

(ولا تحذف) من نحو رضي الله عن الحسن والحسين ابني علي.
لكونه مثنى. ومثله المجموع كما في الرضى. ولا في أول السطر على
الراجع. ولا من مقطوع الهمزة لوزن الشعر نحو (خالدُ أبْن الوليد
شجاع).

ولا عند وقوعه غير نعت. نحو كانت فلانة ابنة فلان إلى أن
وضح النسب. أو نعتاً مقطوعاً نحو رأيت فلاناً ابنُ فلان. برفع ابن على

(١) قال صاحب القاموس في الرواوي. وهي بن يَّ وهيان بن بيان كناية عن لا يعرف ولا
يعرف أبوه. أو كان هي من ولد آدم وانقطع نسله (وقال صاحب لسان العرب) يقال ما
أدرى أيّ هي بن يَّ هو (معناه أيّ الخلق هو) قال ابن بري ويقال في النسب عمرو بن
الحارث ابن مضاخ بن هي بن يَّ بن جرهم (وقيل) هيان بن بيان كما تقول طامر بن
طامر لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه. قال ابن الأعرابي هو هي ابن يَّ وهيان بن بيان ويَّ
بن يَّ. يقال ذلك للرجل إذا كان خسيساً.

أنه خبر مبتدأ محذوف مثلاً. أو غير مباشر نحو (قال محمد هو ابن مالك) وقال فلان ابن الفاضل فلان. أو نعتاً لمنون للضرورة نحو قول الراجز «جارية من قيسٍ ابن ثعلبة».

ولا إذا لم يقع بين علمين. نحو جاءني فلان وفلان ابنه. ولا إذا وقع الثاني كلمة (أبيه) نحو رواه زياد ابن أبيه. ولا من نحو جاءني فلان ابن القاضي. وهو غير مشهور بذلك الوصف. ولا من نحو فعّله عمرُ وابن أخت جذيمة الأبرش. وقاله القاضي عبد الوهاب ابن بنت الأعز. لأن هذه الكنية ليست مصدرة بأب أو أم.

ولم نشترط لحذف الألف كونه مكبراً لأن ذلك هو الموضوع. ولا يتوهم في المصغّر الأثبات تارة والحذف أخرى.

(وكذلك) ينقصون الألف من «ابن وابنة» بعد «يا» الندائية لكراهة اجتماع الألفين كما مرّ. نحو يا بن آدم ويا بنّة آدم (وقيل) المحذوف ألف يا.

وكان القياس حذف الألف منهما عند دخول حرف نداء آخر يترتب عليه اجتماع ألفين نحو (هَيَا) ولكن الذي صرحوا به هو (يا) فقط. فأن كانت العلة كراهة اجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال ظهر الفرق. وان كان كراهة اجتماع الألفين (وهو الذي رأيته في كلامهم) فلا فرق. ويكون ذكرهم (يا) لشهرتها لا للاحتراز.

(وكذلك) ينقصونها من كلمة اسم في (البسمة الكاملة) بشرط ألا يذكر معها المتعلق مقدماً أو مؤخراً. وعلّلوا الحذف بكثرة الاستعمال.

وفي كلام ابن قتيبة أن محل الحذف (باسم الله) إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً (لكنّه ضعيف) إن أخذ على ظاهره. لأن

الكاملة أكثر استعمالاً .

وحكي الكسائي والأخفش جواز الحذف إذا أضيف اسم إلى غير لفظ الجلالة . وردّه الفراء .

(وتطويل الباء) للدلالة على حذف الألف . أو لتعظيم الحرف الذي افتتح الله به كتابه (وقيل) لا حذف لأن أصله (سم) بكسر السين أو ضمها فلما أدخلت الباء سكنت السين تخفيفاً . لوقوع كسرة أو ضمة بعد كسرة (واستحسنه بعضهم) ولكنه خلاف ما عليه الكثير من الحذف . ولعلمهم عدلوا عن هذا القيل لعدم شهرة (سم) أو لما فيه من الكلفة .

(وكذلك ينقصونها) وهي همزة وصل مكسورة أو مضمومة تقدمها همزة استفهام نحو (أُسْمِكْ بَكْرُ أم خالد) وتقدم أن همزة (اسم) فيها الكسر والضم . و (أَضْطَرَّاراً فعلت) و (أَصْطَفَى البنات) (قال الرضي) يحذفون همزة الوصل خطأ كراهة اجتماع ألفين ودلالة على وجوب حذفها لفظاً بخلاف نحو (الرجل) أي الذي دخلت عليه همزة الاستفهام . فإنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطأً . ويجوز الأثبات دلالة على اثباتها لفظاً اهـ (وقال غيره) تحذف كراهة اجتماع المثلين . وموافقة لحذفها لفظاً . بمعنى أنها تبدل مدأ نحو (الرجل) أو تسهل اهـ (وقال آخر) وأما الأثبات الجائز فلئلا يلتبس الخبر بالاستخبار فيما كثر بخلاف نحو أَصْطَفَى) فإنه لم يكثر كثرته .

(وكذلك) ينقصونها من (أل) إذا دخل عليها اللام الحرفية نحو (وَأَنَّهُ لَلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ) (وَلَلْذَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) (وَيَا لَلْغَنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ) (ولله لا يُؤَخَّرُ الْآجَلُ) في القسم . وحرفته اللام في الأمر العظيم^(١) .

(١) وفي القاموس أنها للقسم والتعجب معاً ويختص باسم الله تعالى (كقول الشاعر):

وإنما حذفت لئلا يلتبس الكلام بالنفي . إذ يقال في نحو للقوم (لا يقوم) بخلاف نحو مررت بالرجل . لا تحذف ألف الرجل لعدم اللبس . كالمبدوء بألف مكسورة بعدها لام من الكلمة فتاء غير مدغمة إذا دخلت عليه اللام كقولهم حرّك (لالتقاء) الساكنين .

(وكذلك) ينقصونها من (ويل لأمه) عند حذف اللام ووصل الهمزة للضرورة وجعل الكلمتين مثل كلمة واحدة . نحو (ويْلَمْ سَعْدٍ سَعْدًا) (قال بعضهم) حذف تنوين ويل واللام من لَأَمْ للأضافة والهمزة منها للضرورة اهـ ثم (قال) يتعين في (ويل) من هذا البيت النصب ولا يجوز فيه الرفع وأن قاله بعضهم . فقد قال صاحب مختار الصحاح (تقول وَيْلُ لزيد وويْلًا لزيد) فالرفع على الابتداء والنصب على أضمار الفعل . هذا إذا لم تضيفه . فأن أضفته فليس فيه إلا النصب . لأنك لورفعته لم يكن له خبر اهـ (قال في لسان العرب . ولا فَعْلُ له اهـ (وفي الحماسة) .

(ويْلَمْ) لذات الشباب معيشة مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي

قال التبريزي لفظة (ويْلُ) إذا أضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب . فتقول (ويلُ زيد) والمعنى ألزم الله زيدا الويل . فإذا أضيفت باللام فقليل «ويل لزيد» فحكمه أن يرفع . فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها «إلى أن قال» وإذا كان حكم (ويل) هذا وقد ارتفع في قوله (ويْلَمْ لذات الشباب) فقد حذفت من أم الهمزة واللام من ويل وألقى حركة

الله يسبق على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس
أي الله لا يبقى كما قالوا في (تالله تفتأ) أي لا تفتأ (والحيد) بوزن عنب جمع حيد
(بفتح فسكون) وهو العقدة في قرن الوعل (والمشخر) الجبل المرتفع (والظيان) ياسمين
البر (والآس) جمع آسة . قال داود هو بالعربية الريحان وفي مصر المرسين . وقال بعض
اللغويين وهو عند بعض العامة الريحان .

الهمزة على اللام الجارة فصار (وَيُلْتَم) وقد قيل ويلّم كما قيل (الحمد لله والحمد لله) اتباعاً لأحدى الحركتين^(١) وقصده إلى مدح الشباب وحمد لذات. وانتصب معيشة على التمييز اهـ وفي هذا الكلام تأمل.

ورأيتها مكتوبة هكذا. ويل أم^(٢) قال بعضهم أن الهمزة إذا أعيدت كتبت (ويل لأمه).

«وكذلك ينقصونها» أول لفظ الجلالة حين تدخل عليه الهمزة النائية عن حرف القسم إذ يقال. الله (بالقطع والقص) لأفعلن. والله (بالهمزة الممدودة) والهمزة المعوّضة عن حرف القسم هي همزة الاستفهام أو همزة النداء. قولان. وكلتاها مقصورة أو ممدودة. ولا تخفى علة الحذف.

نقص الألف وسطاً

ينقصون الألف المتوسطة من كلمة (الرحمن) ولو في غير البسملة على الراجح و (الحرث) علّماً و (السلم) ولو في عبد السلم. فأن لم تكن أل مع الثلاثة فلا حذف. وقياس ما يأتي عن بعضهم في الأعلام، استواء

(١) قال الزخشري. وقرأ الحسن البصري (الحمد لله) بكسر الدال لاتباعها اللام. وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام لاتباعها الدال والذي جسرهما على ذلك (والاتباع إنما يكون في كلمة واحدة) تنزيل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالها مقترنتين وأشفّ القراءتين (أي أفضلهما) قراءة ابراهيم. حيث جعل الحركة البنائية تابعة للأعرابية التي هي أقوى. بخلاف قراءة الحسن.

(٢) وهذه الكتابة عندي أقرب إلى الظاهر وإلى القواعد.

الحذف والأثبت في مثل السلم، وعليه طائفة في هذه الأيام (واختار الكتاب) تعريف (السلم) بآل دائماً في آخر رسائل المخاطبة . بخلاف أولها . فيجوز تجريده منها وتنكيره . ولم يرتض ذلك ابن قتيبة^(١) .

(وينقصونها) من كلمة الجلالة . وكذلك قبل الهاء من (الآله) ولو نكرة . لا (الآلهة) بمعنى العبادة أو الشمس «وهذه طريقة المصحف» وعليها العمل . قال بعضهم والقياس حذفها منه معرفاً بآل أو الأضافة لا غير .

(وينقصونها) قبل الواو من السموات ولو نكرة . وقبل الهاء من . طه .

(وينقصونها) من الأعلام المشهورة الزائدة على ثلاثة أحرف كأبراهيم واسماعيل واسحق وهرون وسليمن وعثمان وسفين ومعوية . وكخالد وصالح . فان حصل لبس فلا حذف كأن يلتبس (عبّاس) عند الحذف بعبس .

والآن لا يعرفون الحذف من نحو (خالد وصالح) ويعرفونه قليلاً فيما قبلهما مما ذكرنا . وكان ذلك فيما تقدم كثيراً .

(وقال بعضهم) النقص وعدمه في الأعلام سيّان في الحسن . النقص تخفيفاً وعدمه رجوعاً للأصل . أي والرجوع للأصل هنا غير معيب^(٢) .

(١) لا شك ان اصطلاح الكتاب على تعريفه بآل تضييق في اللغة العربية . فقد كثر مجيئه في القرآن متوناً .

(٢) وكتبت في (تمرين املاء) اصطلاح علماء البصرة والكوفة على حذف الألف المتوسطة من نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق (والخارث والسلام وثلاث وثلاثة والثلاثاء وثمان) وجعلوا الحذف كثيراً لا واجباً وبنوا على الكثرة قبح الكتابة بالألف لا خطأها (وعلة

وعلة الحذف في جميع ما يذكر هنا كثرة الاستعمال مع عدم
الاجحاف بالكلمة.

ومن هنا تعلم أنه لا حذف من نحو طالوت وجالوت وهاروت
وماروت وقارون. وكذلك جابر وسالم وحامد وحاتم لقلة الاستعمال.
ولا من نحو اسرايل وداود. والراضين والرامين (والعادين بتشديد
الدال) لثلا يجتمع حذفان فتختل الكلمة. ونحو العادين وان كان دالة
المشددة بدالين فان ذلك في النطق لا في الكتابة.

وكانوا ينقصون ألف الملائكة ونحو الصالحين والصالحات
والمسلمات. تبعاً لحذفها من المصحف. ولكن اثباتها في نحو المسلمات
أحسن. وحذفها من نحو الصالحات أحسن. لأنه لا ألف في نحو
المسلمات إلا التي تحذف بخلاف تلك.

(وينقصونها) من (لكن) مخففة أو مشددة. ومن (أولئك) وكذلك
من كل كلمة وقعت فيها الألف بعد همزة على ألف. ثم يعوضون عنها

الحذف بكثرة) أن نحو ذلك دائر على اللسان بكثرة. فهو خفيف على اللسان فكذلك
يكون خفيفاً في الكتابة بذلك الحذف وكانوا يعتمدون على ذكائهم فلا يحصل لبس إذا
حذفوا. وما سعد على الحذف أيضاً أنهم كانوا قريبي عهد بالأمية. فكانوا يستثقلون
الكتابة. ولم تكن عندهم مطابع كالتي عندنا اليوم. فأنها سهلت الكتابة الكثيرة في الزمن
القليل.

أما الآن فلا يقبح كتابة نحو هذا بالآلاف حسب الأصل. لسرعة عمل اليد وكثرة
المطابع. حتى كثر من جيد في الرجوع إلى ذلك الاصطلاح مشقة تجعله يتعثر في كتابته
أو يقع في التباس. ولا خير في تخفيف يوقع في الحرج.

(والقول الفصل) في هذه المسألة ان ما اشتهر الآن بلا حذف كأبراهيم يكتب كما
اشتهر فإنه الأصل اللغوي. وما لم يكن كذلك يعطى حكمه (أما المصحف) فهو على
حاله. وكذلك آياته التي تكتب في غير المصحف. لان كتابته سنة متبعة (وجوز الامام
مالك) كتابة وكتابة آياته بالخط الاصطلاحي في تعليم الأطفال.

مدة على الهمزة. لكرامة اجتماع الألفين. نحو أثر الخير وآمن بالقرآن والمآب. (وكان بعضهم) لا يحذفها. ولعله يركن إلى أن الألفين قد عهد اجتماعهما.

(وينقصونها) من كلمة (ثلاث) أن ركبت مع المائة (كثلاثمائة) وعلى ذلك اقتصر بعض المتأخرين مراعيًا الشائع الآن. ولكن المعهود في كتب الفن كثرة حذفها أيضاً من (ثلاث) إذا ذكر بعدها المعدود (كثلاث نسوة) أو عطف عليها (ثلاثون) بالواو والنون. أو الياء والنون فتحذف حينئذ من كلا المتعاطفين. كما تحذف من هذا المعطوف إذا لم يكن عطف (وكذلك تحذف من ثلاثة) المؤنث بالهاء. فإذا خيف الالتباس بالكسر فلا حذف. (وظاهر كلام بعضهم) اشتراط كون العطف المذكور بالواو.

(وكذلك تحذف) بعد اللام من (الثلاثاء) اسم اليوم ولا مانع من أن يقال هنا ما قيل في الأعلام «قال بعضهم» ولم يحذفوها من. ثلاث. بضم أوله لقلة استعماله ولأنه فرع اهـ.

(وأما) ثمانون وثمانين فيجوز فيهما الحذف والاثبات (واختار ابن عصفور الإثبات) نظير ما قيل في (ثمان) لأن الأكثرين جعلوه كالمنقوص. فلم يجمعوا عليه حذفين (وجرى بعضهم) على حذفها منه إذا أضيف إلى عشرة أو مائة أو إلى معدود مؤنث. ولكنه يوجب اثبات الياء حينئذ نحو. ثماني عشرة وثمانمائة وثماني ليال.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نقص الألف آخرًا

ينقصون الألف من (ما) الاستفهامية ان جُرت باسم أو حرف كما تقدم . وقد تحذف ألفها في غير ما ذكر مع الحاق هاء السكت فيقال (ثم مه) يعني (ثم ماذا) وقد ثبتت ألفها مع الجار في كثير من الكلام . كخبر (بما أهللت) حملا على (ما) الموصولة . لكن حذفوا ألف الموصولة بعد الجار وقبل (شئت) كخبر (مُرني بم شئت وسل عم شئت) وقالوا مُحلت الموصولة على الاستفهامية .

(وينقصونها) من (طه) وألى هنا علمت أن المحذوف من طه ألفان . المتوسطة والمتطرفة (وقيل) أنه يكتب في غير المصحف بألفين هكذا (طاها) .

(وينقصونها) كثيراً من (اما) الآتية بمعنى حقاً في القسم نحو لآم والله لأفعلن^(١) .

والظاهر أنه لا حذف في نحو (أما والذي أبكى وأضحك) لأنه ليس دائر بكثرة كوالله حتى يناسبه التخفيف بالحذف .

(وينقصونها) من (يا) الندائية الداخلة على العلم المبدوء بالهمزة

(١) قلت في (تمرين الاملاء) قال الجمهور تحذف الألف الثانية من (أما) في قولهم (أما والله) لكثرة دورانها فتكتب هكذا (ام والله) ولكن الحذف غير واجب . واستعماله لا يحسن فالأولى الانبات (وعليه مشيت كجماعة) .

الذي لم يحذف منه شيء (يأتوب) فتوضع القطعة على الألف المتصلة بالياء. لأنها أول العلم كما لا يخفي. وكذلك يقال في نحو هذا (والظاهر) تخصيص الحذف بالزائد على ثلاثة نظير ما مر. واستثناء لفظ الجلالة. فلا تحذف معه ألف (يا) وإن كان كثيراً في الكلام. لأن له أموراً اختص بها تعظيماً (وكذلك) نحو (المنطلق زيد) علماً لأنه ليس دائراً بكثرة كما مر في (أما) وإن كان اطلاقهم يخالفه^(١).

(فإن حذف من العلم شيء) كآدم وآزر فلا حذف. وعللوا ذلك بأن (يا) ومدخولها ككلمة واحدة فيها ثلاث ألفات ولو حذفت ألف يا وقد حذفت الألف بعد الهمزة من (نحو) آدم لحصل الأجحاف بحذف اثنين من ثلاثة. وحصل الالتباس بالفعل في الجملة. فربما لا يلتفت إلى مدة نحو آدم.

وإذا نودى نحو ابراهيم واسحق رجعت الألف المحذوفة وسطاً وحذفت ألف (يا) فراراً من ذلك الأجحاف (فإن لم ترجع ثبتت ألف يا).

(وقليلاً) ما ينقصون ألف (يا) الداخلة على رسول الله فيكتبون (يرسول الله) ولكنها كتابة متروكة الآن.

(وينقصون) ألفها أيضاً قبل كلمة (أهل وأيّ وأية) نحو يأهل الكتاب. ويأياها الناس. ويأيتها النفس.

وحيث ارتبط الحكم (بأيّ وأية) فلا ينظر لخصوص كلمة (ها) بعدها. فلا يختلف الحكم إذا حذفت ألف (ها) وضمت الهاء أتباعاً كما في قراءة ابن عامر. أيُّه المؤمنون. أيُّه الساحر. أيُّه الثقلان. وهي لغة

(١) قلت في (تقرين الاملاء) ويحتمل بضعف الحذف لأنه شأن العلم.

لبنى أسد .

(وينقصونها) من ها التنبيه الداخلة على اسم اشارة ليس مبدوءاً
بتاء أو هاء بعده كاف نحو (هذا وهؤلاء) تنبيهاً إلى الامتزاج المعنوي مع
كثرة الاستعمال .

فلا تحذف من نحو (هاته وها هنا وها ذاك) لقلة الاستعمال ولا
من (أيهاذا) لأن (ها) حرف تنبيه لا يحق لأيّ لزوماً عوضاً عما فاتها من
الأضافة . كما عوضوا عنها (ما) الزائدة في (أياماً تدعوا) وخصّت (ها)
بالنداء لأنه محل تنبيه و (ما) بالشرط لأنه يناسبه الابهام . فمن كتبها
هكذا أيهاذا فقد زعم أن (ها) داخلة على (ذا) وقد علمت وجه
بطلانه .

(وينقصونها) من ها التنبيه أيضاً إذا دخلت على ضمير مبدوء بهمزة
نحو (هأنا وهأنتم) .

وقيل هذا الحذف خاص بالخط المتبع لا المخترع .

(وينقصونها) من (أنا) إذا تقدمها ها التنبيه وتلاها (ذا) الاشارية
نحو . هأنذا . فقد حذف من هذه الكلمة ألف . ها . والألف الثانية من
أنا . قال بعضهم لأنه لا يوقف على . أنا . حشواً حتى تثبت الألف .

وجرى العمل على هذا . كأنهم لم يعتبروا أن حذف ألفين هاهنا
مؤثراً . لأن الكلمة طالت إذ رُكِبَت من ثلاث بخلاف نحو . يأبراهيم .
فانه مركّب من كلمتين ولو كانت حروفه أكثر .

وقد علّم أنه إذا حذفت ألف يا أو ألف ها حلت محلها ألف
الكلمة التي بعدها ووضعت القطعة عليها .

(وينقصونها) من (ذا) الاشارية المقترنة بلام البعد استكثاراً للكلمة

إِذ رَكِبْتَ مِنْ ثَلَاثٍ كَمَا مَرَّ نَحْوُ (ذَلِكَ وَذَلِكَمَا وَذَلِكُمْ وَذَلِكَ).

فَان لَمْ تَكُنِ اللَّامُ لِلْبَعْدِ كَأَنَّ كَانَتْ جَارَةً فَلَا حَذْفَ نَحْوِ (ذَا لِزَيْدٍ وَذَلِكَ) مُبْتَدَأً وَخَبَرًا.

(وَيَنْقُصُونَهَا) مِنْ (هَاءِ) التَّنْبِيهِ الَّتِي جَعَلْتَ لِلْقِسْمِ وَإِنَّمَا تَكُونُ لَهُ أَنْ دَخَلْتَ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ نَحْوِ (هَالله) لِأَفْعَلْنَ بِأَثْبَاتِ أَلْفِ (هَاءِ) نَطْقًا لَا كِتَابَةً. وَوَصَلَ هَمْزَةُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ قَطَعَهَا. وَبَحَذَفَ أَلْفَ (هَاءِ) نَطْقًا وَكِتَابَةً وَوَصَلَ هَمْزَةَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ قَطَعَهَا (قَالَ بَعْضُهُمْ) وَأَضْعَفَهَا الْقَطْعَ مَعَ الْقَصْرِ. بَلْ أَنْكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ أَه.

قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ فِي (لَاهَا لله) ثَلَاثُ لُغَاتٍ (أَحَدَاهَا) الْمُدُّ مَعَ الْهَمْزِ. لِأَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْ حَرْفِ الْقِسْمِ. فَيَجِبُ اثْبَاتُ الْأَلْفِ كَمَا لَوْ قِيلَ. هَا وَاللهِ (وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْمُدِّ وَالْقَصْرِ. بِجَعْلِهَا كَأَنَّهَا عَوَاضٌ عَنْ حَرْفِ الْقِسْمِ أَه (وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ) وَهِيَ التَّنْبِيهِ قَدْ يَقْسَمُ بِهَا فَيَقَالُ (لَا هَالله مَا فَعَلْتَ) أَيْ لَا وَالله. أَبْدَلْتَ الْهَاءَ مِنَ الْوَاوِ. وَإِنْ شُتِّتَ حَذَفَتْ الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ. وَإِنْ شُتِّتَ أَثْبَتَتْ. وَقَوْلُهُمْ (لَاهَا لله ذَا) بِغَيْرِ أَلْفٍ أَصْلُهُ (لَا وَالله هَذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ) فَفَرَّقَتْ بَيْنَ هَا وَذَا وَجَعَلَتْ اسْمَ اللهِ بَيْنَهُمَا وَجَرَّرَتْهُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ. وَالتَّقْدِيرُ لَا وَالله مَا فَعَلْتَ هَذَا. فَحَذَفَ وَاخْتَصَرَ. لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. وَقَدْ مَرَّ (هَاءِ) كَمَا قَدْ مَرَّ فِي قَوْلِهِمْ هَا هُوَ ذَا. وَهَئِذَا أَه.

وَقَالَ فِي الْهَمْعِ. وَشَذَّ اثْبَاتُ الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْقِسْمِ (هَالله) وَ (أَيْ اللهُ) بِأَثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ أَه (قَالَ بَعْضُهُمْ) وَإِذَا قُلْتَ أَيْ (بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ) وَاللهِ ثُمَّ اسْقَطْتَ الْوَاوَ جَازَ اسْكَانُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا وَحَذْفُهَا. وَعَلَى الْأَوَّلِ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَذْفِهِمَا. لَكِنْ أَجَازُوهُ قِيَاسًا عَلَى هَالله أَه أَيْ إِذْ يَجْرِي مَجْرَى دَابَّةٍ.

نقص آل بسبب الأدغام ويتبع ذلك

ينقصون (آل) من كل كلمة أولها لام دخل عليها آل ودخل على آل لامٌ. كراهة اجتماع ثلاث لامات في الكتابة (واختار شيخ الإسلام) أن يكون المحذوف لام الكلمة الواقعة بعد آل. لأن حرف التعريف جرى به معنى مقصود فحذفه يخل بالمقصود اهـ لكنهم كثيراً ما يقولونه بمراعاة المحذوف وجعله كالثابت. وعلى كلٍ رأوا أن الراجع كتابته بلامين. وقال الرضي. الأحوط في مثله أن يكتب بثلاث لامات. لئلا يلتبس المعرف بالمتكر اهـ لكن اللبس يزول بنحو اللفظ ولذلك نظائر.

مثال ذلك. لم يخلقنا الله. لِّلَّهُو ولا لِّلْعَب. بتشديد اللام الثانية من «لِّلَّهُو ولِّلْعَب».

(وكذلك ينقصونها) من الموصول الذي يرسم بلامين «كاللذين» بصورة المثني إذا دخلت عليه اللام نحو. للَّذان قاما بالأمر أفضل. بفتح اللام الأولى وتشديد الثانية.

واعلم. أنهم كتبوا كل مشدد من كلمة واحدة حرفاً واحداً نحو. ردّ. وألحقوا به نحو. فُتّ. من الفوات لشدة اتصال الفاعل بالفعل مع كون الحرفين مثليين. فخرج. نحو. وعدتُ. لانتفاء المماثلة وعدم لزوم الأدغام. ونحو يُكْرَهُنَّ في آية. ومن يُكْرَهُنَّ. لأن الضمير فيه مفعول وهو غير شديد الاتصال بفعله. فإن فعله قد يستغنى عنه. فضلاً عن أن سكون الهاء في المثال عارض يزول عند زوال الجازم. وخرج نحو

«اللحم» إذ يكتب المدغمان حرفين. لأن المدغم فيه من كلمة أخرى. ولكثرة اللبس بما دخل عليه همزة الاستفهام نحو. أَلَحْمُ عندك أم خُبْز. حيث لم تدخل أَل.

(أمّا) الذي وجمعه (الذين) والتي فيكتب بلام واحدة لكثرة الاستعمال ولأن اللام الداخلة عليه لا تنفصل فهي كالجُزء منه.

بخلاف نحو اللذين واللّتين في التثنية وكذلك اللّذون باللواو واللاتي واللواتي واللّاء واللّاءى فإنه يرسم بلامين على الأصل في كل ما أوله لام وحلّى بأل. لأن تعريف هذه إنما هو بالصلة. لا باللام. فهي زائدة (وقال بعضهم) لأن من جملتها اللّاء. فلو كتب بلام واحدة لالتبس (بألاءٍ) اهـ وألاءٍ كعلاءٍ شجرٌ مرّ. وحمل الباقي عليه «وقال آخر» وللفرق بين اللّذين المثني وبين الجمع نصباً وجراً. وحمل الرفع عليهما. ولم يعكس لسبق المثني فاستحق الأصل. ولأن الجمع ثقيل فهو بالتخفيف أولى. وحمل اللّتين على مثني المذكر (قال بعضهم) وإن لم يتلبس بشيء لو حذف منه حرف. لأن تثنية المؤنث فرع تثنية المذكر اهـ ولمشابهة اللذون باللواو للمعرب الذي تظهر فيه أَل. ولفوات الثقل الحاصل على اللغة الأولى بلزومه حالاً واحدة.

وذكر ابن قتيبة أن اللتين واللاتي واللواتي (أي ونحوها) كلها تكتب بلام واحدة. ولكنه مردود بما تقدم.

ومما ذكر تعلم أن كتابة نحو (يمّا) بحرف واحد غير قياسي. لأن المدغم فيه من كلمة أخرى. إذ الأصل (من ما) (قال بعضهم) ألا أن يقال حصلت هناك شدة اتصال بسبب الأدغام ولو أن الحرفين متقاربين. فنزلت الثانية منزلة الجزء من الأولى. وجعل الحرفان كالمتماثلين. أراد أن

يُخَرَّجُ المعمول به على القياس فتكلف ذلك . وليس ضروريا .

(وقد تدغم) النون الساكنة في الباء بعدها فلا تزال على حالها في الرسم . لكن ينطق بها ميمًا نحو (وَأَنْبَتَهَا) نباتًا حسنًا .

نقص اللام فالياء فالألف

بعض العرب يحذف لام على الجارة وياءها المنطوق بها الفاء . إذا ادخلت على مبدوء بـأل . فتحذف ألف أل أيضا نحو (عَلَمَاءُ بنو فلان) قال سيبويه يريدون (على الماء) بنو فلان وهي عربية^(١) اهـ وكان القياس أبقاء ألف أل كمررت (بالقوم) ألا أن يقال ألحقوا العين الباقية من الكلمة حينئذ باللام في نحو جنحت (للقوم) .

نقص النون فالألف

بعض العرب يقولون في نحو . مِنَ العَصْرِ . مِلْعَصْرِ . بغير اطراد فتحذف نون من الجارة وألف أل خطأ كالنطق على نحو ما تقدم^(٢) .

(١) وسيأتي قول قطري بن الفجاءة :

غداة طفت (علماء) بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو غميم
(٢) قال الشاعر (وما أبقت الأيام «ملمال» عندنا) أي من المال . وقال آخر (لأنها «ملان» لم يتغيرا) أي من الآن .

نقص النون فالواو أو الياء فالنون فالألف

إذا أضيف «بنون أو بنين» الى مبدوء بأل القمرية ذهب النون الأولى والحروف الثلاثة بعدها جوازاً في النطق. فكذلك في الكتابة. وذلك للتخفيف نحو بُلْجَعْرَاء^(١) وبُلْقَيْن^(٢) «قال سيويه» ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث. بلعنبر وبلحارث. اهـ «وقال التبريزي» وكذلك يفعلون فيما فيه ألف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بُلْعَجْلان^(٣) وبلحارث ابن كعب. فان كانت لام التعريف مدغمة مثل. النمر. ونحوه لم يحذفوا النون من بني (وبيان ذلك) انهم يريدون. بني العنبر. فيحذفون الياء لسكونها وسكون اللام ثم من بعدها يحذفون النون لأمرين أحدهما كثرة الاستعمال والآخر مشابهة

(١) في القاموس أن الجعراء لقب بلعنبر. وفي لسان العرب أن الجعراء الأسد قال وبنو الجعراء حي من العرب يعيرون بذلك. والجعراء دغة بنت مغنح ولدت في بلعنبر وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً فلما جلست للحدث ولدت. فتميم تسمى بلعنبر الجعراء لذلك.

(٢) في لسان العرب ويقال لبني القين من بني أسد بلقين كما قالوا بلحارث وبلهجوم (بالتصغير) وهو من شواذ التخفيف. وإذا نسبت اليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني (وفي شرح لاقاموس) ويقال القين هذا الذي نسبوا إليه اسم النعمان ابن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة (وقال ابن الكلبي) النعمان حضنه عبد (يقال له القين) فغلب عليه. ووهم ابن التين فقال بنو القين قبيلة من تميم.

(٣) بنو العجلان بطن في بني عامر بن صعصعة. سمي لتعجيله القرى.

النون اللام. فتحذف كما يحذف أحد المثلين في نحو أَحَسْتُ وَظَلْتُ^(١) «والدليل» على أن المراد في قولهم. بلعبر. ما ذكرناه أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعبر. وإنما حذفت النون من بني لاجتماعه مع اللام من العبر لتقاربهما في المخرج «وذلك» لأنه لما تعذر الإدغام فيه حصل الحذف بدلا من الإدغام. وإنما تعذر الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما. ومن شرط المدغم تحريك الثاني إذا أدغم الأول فيه والثاني ها هنا حرف التعريف وسكونه لازم. فجعل الحذف بدلا من الإدغام لما تعذر. لكونه مؤديا إلى التخفيف المطلوب «ولا يلزم» على هذا أن تحذف النون من (بني النجار) لأن اللام قد أدغم في النون التي بعده. فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه. حتى إذا تعذر جعل الحذف بدلا من الإدغام بدلالة أن ثلاثة أشياء لا يصح إدغام بعضها في بعض. ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال الحذف في أحدهما بدلا من الإدغام قول قَطْرِي بن الفُجَاءة:

غداة طفت «علما» بكر بن وائل وعُجْنَا صدور الخيل نحو تميم
«ونظيره» وإن كان التقاؤهما في كلمة واحدة قولهم ظَلَلْتُ
وَمَسِسْتُ. يقال فيهما ظَلْتُ وَمَسْتُ. وإن شئت قلت ظَلْتُ وَمَسْتُ.
تلقى حركة المحذوف على فاء الفعل اهـ.

«قال بعضهم» ولم يكتبوا الألف خوف الالتباس بالباء الجارة. أي
ولتنزيل الباء منزلة اللام كما مر.

(١) في لسان العرب وأما قولهم (أحست) بالشيء فعل الحذف كراهية التقاء المثلين (قال سيبويه) وكذلك يفعل في كل بناء بيني اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة (شبهوها بأقمت) (وفي لسان العرب) (وقرى ظلت) فمن فتح فالأصل فيه ظللت (بفتح الظاء وكسر اللام) ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر. وبقيت الظاء على فتحها. ومن قرأ ظلت بالكسر حوّل كسرة اللام على الظاء.

نقص الواو

ينقصون الواو. زيادة على ما علم فيما تقدم. تخفيفاً من نحو داود وطاوس وهاون على الراجح. لا من نحو رروا وهم الغاؤون. لقلته في الكلام. وليس كل قليل يلحق بالكثير.

نقص الياء

ينقصون (الياء) المتولدة من أشباع نحو الميم المكسورة وهو كثير في الشعر نحو (حظهم) وكان قياس ألف الاطلاق وكذلك واو الأشباع عند من كتبها كتابة هذه الياء ولكن لم نر أحداً يكتبها الا أهل العروض.

«ويجوز» على خلاف الأفصح «حذف ياء المنقوص» المعروف بأل. بناء على جواز الوقف على ما قبلها مسكناً. وقد حذفت في المصحف من كلمة (المتعال والداع والواد والتناد) والقياس حذفها من المضاف نحو (وادي مصر) لأن الراجح حذفها من المنكر لفظاً وخطاً. نظراً لحال الوقف عليه مجرداً عن الأضافة «هكذا قال بعضهم» ولكن ضعفوه في كتب النحو.

ووقف بعضهم في غير الأضافة بالياء. على خلاف الأفصح في آية

«وما لهم من دونه من والي» «وكثير» في المصحف حذف ياءات الأضافة تخفيفاً. نحو (ولي دين رب اغفر لي. وتقبل دعاء. رب ارجعون. يا قوم اتبعون).

ونحو طاريء ومبتدىء والتبرؤ والتجزؤ قد يجري مجرى المعتل. ثم تحذف ياءه. فيقال طارٍ ومبتدٍ وتبرٌ وتجزٌ ويقال في الجمع الطارون والمبتدون. والطارين والمبتدين. كما يقال العالون والعالين.

النقص بسبب الرمز

كما يحذف بعض الكلمة اتكالا على فهم السامع أو تفهيم المعلم فيما ذكرنا يحذف بعضها حذفاً آخر. ويبقى بعضها (ويسمى رمزاً) أي إشارة للمراد. وفي القراءة ينظر إلى الكلمة غير محذوف منها شيء. فتعطى حقها في العربية كما مرّ.

وهذه طائفة من رموز الكتب

المصنف بكسر النون	المصـ
المصنف بفتح النون	صـ
الشارح	الشـ

ش	الشرح
أيضاً	أيضاً
لا يخفى	لا يخفى
الظ	الظاهر
مم	ممنوع
م	معتمد
ض	ضعيف
ح	حيثئذ . في غير كتب الحديث وكتب الحنفية
الخ	إلى آخره
اهـ	انتهى . واستعمله عبد الحكيم في (إلى آخره)
ثنا	حدثنا في الصحيحين
ثنى	حدثني في الصحيحين
أنا	أنبأنا في الصحيحين
نا	أخبرنا في الصحيحين
ح	تحويل السند في الصحيحين
صلعم	ﷺ
ص م	ﷺ
عدم	عليه السلام
وكتابة هذه الثلاثة الأخيرة كذلك مكروهة عند بعض الفقهاء .	
رض	رضى الله عنه
و	للمالامه واو في القاموس
ي	للمالامه ياء في القاموس
يو	للمالامه بالوجهين في القاموس
م	معروف في القاموس

ع	موضع في القاموس
ج	جمع في القاموس
جج	جمع الجمع في القاموس
ججج	جمع جمع الجمع في القاموس
ة	قرية جمع الجمع في القاموس
د	بلد جمع الجمع في القاموس
س	سيبويه
ح	أبو حنيفة أو الحلبي عند الحنفية (كما قاله بعضهم)
حج	ابن حجر الهيتمي في كتب الشافعية
م ر	محمد الرملي في كتب الشافعية
خ ط (أو)	خط الخطيب الشربيني في كتب الشافعية
ع ش	على الشبراملسي في كتب الشافعية
زي	الزيادي في كتب الشافعية
ق ل	القليوبي في كتب الشافعية
شو	خضر الشوبري في كتب الشافعية
س ل	سلطان المزاحي في كتب الشافعية
س ل	سلطان المزاحي في كتب الشافعية
ح ل	الحلبي في كتب الشافعية
ع ن	العناني في كتب الشافعية
ح ف	الحفني في كتب الشافعية
أ ط	الأطفيحي في كتب الشافعية
م د	المدابغي في كتب الشافعية
ع ب	العباب في كتب الشافعية
سم	ابن قاسم العبادي في كتب وغيرها

وهذه طائفة من رموز الوقف في القرآن عند بعضهم

ط	الوقف المطلق. الذي هو أولى من الوصل إلا إذا كان هناك ما يرجح الوصل.
م	الوقف اللازم. أي المتعين فيه الوقف لأيهام الوصل بخلاف المقصود.
ج	الوقف الجائز. الذي يستوي فيه الوقف والوصل.
ز	- المجوّز لكن الوصل أولى.
ص	المرخص للضرورة. كطول الكلام أو انقطاع النفس.
ق	الوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء.
قف	الوقف المستحب. فلا حرج أن وصل.
لا	لا وقف إلا أن كان تحتها علامة رءوس الآي. فإنه يقف بلا اعادة. عند من أجاز الوقف على رءوس الآي مطلقاً (والأكثر) ان تكتب (لا) في مواضع توهم الوقف.
س	السكتة. أي الوقفة اللطيفة بلا تنفس.
ك	كذلك. أي يجري الرمز السابق هنا (وجعلها) جماعة علامة الوقف الكافي. كما جعلوا التاء علامة الوقف التام (وقد يجمع) بين رمزين اشارة إلى طريقتين.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رموز الكوفيين في القرآن

لب	اللام من ليس والباء من البصريين . أي ليس هذا رأس آية عندهم . بل عند الكوفيين .
هـ	مضى خمس آيات .
عـ (أو ي)	مضى عشر آيات .
	(رموز البصريين في القرآن)
تب	التاء من آية والباء من البصريين . أي هذا رأس آية عندهم .
خب	مضى خمس آيات .
عب	مضى عشر آيات .

وهذه طائفة من رموز كتبة الدواوين

م	محرم الحرام
ص	صفر
را	ربيع الأول
ر	ربيع الآخر

جا	جمادي الأولى
ج	جمادي الآخرة
ب	رجب الحرام
ش	شعبان
ن	رمضان
ل	شوال
ذا	ذو القعدة الحرام
ذ	ذو الحجة الحرام

(اليكون) جملة الأعداد. أي (الذي يوجد) وهذه مختصرة
(كالفلذكة) قال في القاموس فذلِكَ حسابُه أنْهائِه وفرغ منه (مختصرة) من
قوله إذا أجمل حسابُه (فذلِكَ كذا وكذا) اهـ.

- قال بعضهم - لفظ الشهر لا يذكر إلا مع رمضان والربيعين.
لكن قال السيوطي إن المنقول عن سيويه جواز اضافة شهر إلى كل
الشهور. قال الدماميني وهو قول أكثر النحويين (وقال بعضهم) سمع في
رجب إلا أنه قليل جداً.

وكانت العرب تؤرخ بالخصب وبالعامل يكون عليهم وبالأمر
المشهور حتى فتح عمر بلاد العجم فذكر له أمر التاريخ فاستحسنه هو
وغيره. ثم أجمعوا على التاريخ بالهجرة وعلى الابتداء بالمحرم. لأنه شهر
حرام ومنصرف الناس من الحج.

«وكان العلماء» إذا أرخوا كتبهم أرخوا بالليالي لسبقها. فيقولون في
أول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لغيرته أو مُستهلة. ثم مضى من
لياليه. فيقولون كتب لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلون ثم

لعشر خلون ثم لأحدى عشرة خلت (إلى النصف) فيقولون للنصف. من كذا أو منتصفاً أو انتصافه (وهو أجود) مِنْ لخمس عشرة خلت أو بقيت. لاختصاره (ويؤرّخون في النصف الثاني) بما بقي. على اعتبار كمال الشهر. وإن كان في الواقع ناقصاً.

فيقولون لأربع عشرة بقيت. إلى ليلة بقيت. وهذا يقال في ليلة التاسع والعشرين. وفي يوم تلك الليلة وهو اليوم التاسع والعشرون. ثم لآخر ليلة منه. وهذه ليلة الثلاثين. فأن مضت وكتب في الثلاثين قيل لآخر يوم منه «قال الدماميني» وإذا كتب لآخر ليلة أو لآخر يوم علمنا أن الشهر كان تاماً «ومثل» قولهم لآخر يوم منه قولهم لسُخه أو انسلاخه «وفي كلام بعضهم» ان سُخه وانسلاخه يقالان في ليلة الثلاثين ويومه. وعلى هذا يحصل في التاريخ بهما اشتباه. فلا بدّ من التمييز بشيء.

ولهم عبارات أخرى في التاريخ تعلم من محلها.

(هذا) وفي الباب الآتي ما يغني عن ذكر بعض أمور هنا من الحذف. لتداخل الموضوعين.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الرابع

في الكلمات الواجب فصلها

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

والكلمات الواجب وصلها

(الواجب فصله) من الكلمات ما صح الابتداء به والوقف عليه. وهو (الاسم الظاهر) ولو كانت اسميته بقصد اللفظ. و (الضمير المنفصل) يُفصل أحدهما من الآخر وكلاهما مما عداه. اسماً أو فعلاً أو حرفاً زائداً على حرف. نحو «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ» و «أَنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ» وقول العلماء «هل لا» يجوز كذا. بلا النافية. ونحو قولهم. «مَا» تأتي زائدة.

(والواجب وصله) منها (نوعان).

(الأول) ما لا يصح الابتداء به. كنون التوكيد وتاء التأنيث. وعلامة المثني والجمع السالم. والضمير البارز المتصل.

(الثاني) ما لا يصح الوقف عليه «وهو صدر المركب المَرْجِيّ» خلا أحد عشر وأخواته (نحو بَعْلَبَكْ وقاضِيخان) وكذلك (معد يكرِب) على الأفصح. فإذا أعرب اعراب المتضايفين فُصِّل هكذا «معدى كرب».

(وكذلك) ما رُكِبَ مع المائة من الآحاد (كثلثمائة) فخرج ما إذا أُضِيفَ إليها الكسر نحو «ثَلْث مائة» بضم المثلثة الأولى. فالوصل والفصل هنا لتمييز إضافة الآحاد من إضافة الكسر^(١) تمييزاً بجوهر الكلمة.

(١) وهذا انما يظهر إذا كتبت نحو (ثلثماية) هكذا دون الألف المتوسطة. والآ كان بها التمييز. كما يكون بالشكل.

(وكذلك) ما رَكَّب من الظروف مع «إِذِ» المنونة كيومئذ. فان لم تنوّن كأن جاء بعدها جملة فإنه يصح الوقف على نحو يوم (فترسم إذ منفصلة) كيوم إذ جاءوا أكرمتهم.

(وكذلك حَبّ) توصل بهذا. نحو قولهم في المدح حبذا زيد. وفي الذم لا حبذا زيد.

(وكذلك لكن) توصل بأنا. فتحذف همزة أنا وترسم هكذا «لكننا» وتقدمت الإشارة إليه.

(وكذلك) الحرف المفرد وضعاً كاللام. أو عُروضاً كالباء في «بلحارث» لا بد من وصله. كما هو ظاهر.

(وكذلك أل) توصل بما بعدها. لأنها ملحقة بما هو على حرف واحد. وان كانت نظير «هل وبلى» في الوضع. وطبيعة الهمزة أولاً لا تقبل الوصل (وقال بعضهم) لكثرة استعمالها خَفَّف فيها خطأ. وان كانت اللام هي المعرفة فلا تستقل حتى تنفصل. وان كانت الهمزة هي المعرفة واللام للفرق فاللام توصل بخلاف الهمزة.

ومثل أل «أُمّ» الحميمية نحو «طاب أمهواء» أي الهواء. وإذا دخل على «أل أو أمّ» حرف مفرد غير اللام وصل ذلك الحرف بالألف. بخلاف اللام تحذف معها الألف كما مرّ.

(وأقل موصول) من كلمتين حرفان. نحو «لي ولك» (ويوجب خمس كلمات) موصولة في تسعة أحرف. نحو (فسيكفيكمهم) الله (وأربع كلمات) كذلك في عشرة أحرف. نحو «ليستخلفنهم» فأن أدخلنا الفاء وعددنا المشدد باثنين. زادت الكلمة حرفين.

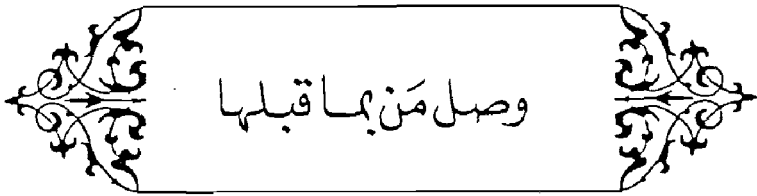
(وأكثر موصول) من حروف الكلمة الواحدة ثمانية. نحو

(مستعلمين) غير مقترن بها أل . وألّا زاد العدد .

(وجوّزوا) وصل المفصول لقصد الألفاظ كقوله :

(عافت الماء في الشتاء فقلنا «برّديه» تصادفيه سخينا)

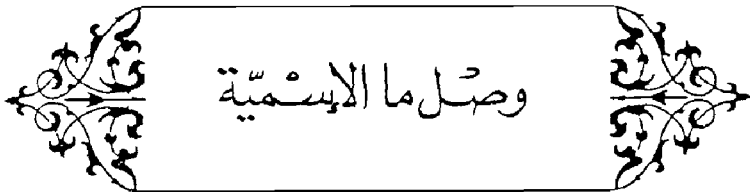
فكتابة (برّدية) هكذا توهم أنه أمرٌ من التبريد مع أنه «بَلْ رِديه»
ورِديه أمرٌ من الورود .



«مَنْ» بفتح الأول استفهامية أو غيرها توصل بمن وعن وفي (نحو
من أنت) وعن تسأل (وفيمن ترغب) وأخذت ممن أخذت الخ . فأن
قصد لفظها فلا وصل كما علم .

ولا توصل مَنْ بكلمة ذا بعدها . نحو «مَنْ ذا» الذي يقرض الله .

والوصل فيما ذكرنا (واجب) وعليه العمل . وقال ابن مالك
(غالب) فيجوز الفصل . ومنشأ الخلاف يعلم من الأدغام .



يوصل من «ما» الاسميّة أربعة . الاستفهامية والموصولة . والنكرة
والمعرفة التامة .

(فالاستفهامية) توصل بالاسم نحو بمقتضام. وبحروف من كيم. وعن كعم. وفي كقيم. واللام كلم. وألى كالآم وعلى كعلآم. وحتى كحتام. ولا يحسن ترك (كي) فانها تأتي كاللام وتدخل على (ما) الاستفهامية. ولا تخرج بذلك عن ملازمة الصدر. فيقال (كيمه) كما يقال (له) إلا أن قياس جواز الفصل في مثل (عمه) جوازه في (كيمه).

(والموصولة والنكرة) توصلان «بمن» كأخذت مما أخذت منه «وعن» كسألت عما سألت عنه «وفي» كرغبت فيما رغبت فيه «وسبي» بمعنى مثل كقوله (ولا سبياً يوم بدارة جُلجل).

وَرَدَ (برفع يوم) أي ولا مثل الذي هو يوم. أو شيء هو يوم. فيوم خبر لمبتدأ محذوف. والنكرة قيما ذكر موصوفة (وينصب يوم) تمييز لما وهي نكرة تامة (وبجر يوم) وهي نكرة تامة أيضاً. والمجرور بعدها بدل منها أو عطف بيان.

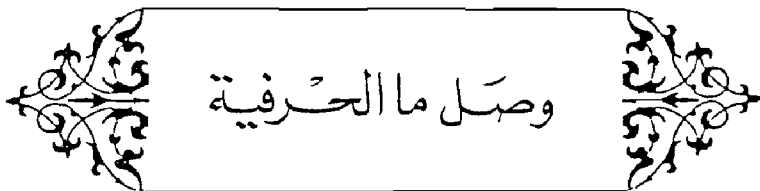
(وتوصلان) ينعم وقد كسرت عينها وحصل الأدغام وتلاهما جملة فعلية. نحو (نعيمًا يعظكم به) وما فاعل. وهي موصولة والفعل صلتها. والمخصوص محذوف. أو موصولة والفعل صلتها. واكتفى بذلك عن المخصوص. أو نكرة موصوفة والمخصوص محذوف. أو الفاعل مستتر على أنها المخصوص. وهي موصولة وما أخرى محذوفة هي التمييز. أو هي تمييز نكرة موصوفة بالفعل بعدها. والمخصوص محذوف أو غير موصوفة. والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف أو المخصوص (ما) أخرى موصولة. والفعل صلة الموصولة المحذوفة. بناء على جواز حذف الموصول الأسمى (وشرط ابن مالك) في بعض كتبه أن يعطف عليه موصول آخر.

(هذا) فإن لم يكن أدغام فلا وصل. حتى فيما يأتي.

(ما المدغمة في نِعَم وليس بعدها شيء . نحو (دققته دَقًّا نِعِمًّا) تكون نكرة تامة تمييزاً . والمخصوص محذوف أي نِعَم شيئاً الدَقّ .

وكذلك المدغمة المتلوة بمفرد . نحو (فَنِعِمًا هي) .

(والمعرفة التامة) توصل (بِنِعَم المدغمة) فاعلاً في نحو دققته دَقًّا نِعِمًّا . أي نعم الشيء الدق . ونحو فَنِعِمًا هي . ونحو نِعِمًا يعظكم به . والفعل بعدها صفة لمحذوف (هذه) أقاويل ذكرت بصدد (نِعَم) ولها تنمة تأتي .



يوصل من (ما) الحرفية ثلاثة . المصدرية والكافة والزائدة .

(فالمصدرية) توصل (بمثل) جوازاً . نحو (مِثْلًا أنكم تنطقون) . و (حين) نحو أكرمه حينما جاءني . و (رَيْث) بمعنى مدّة أو مقدار . كقول الشَّنْفَرِي .

(ولكن نفساً حُرّة لا تقيم بي على الضيم إلا (ريثما) أتحوّل)

(ونِعَم) في نحو نِعِمًا يعظكم به . وهي على هذا الوجه ساذّة بصلتها (لاشتمالها على المسند والمسند إليه) مسدّ الفاعل والاسم المخصوص جميعاً . و (كلّ) نحو كُلِّمًا أضاء لهم مشوا فيه . ويقولون فيها أنها مصدرية ظرفية . و (أين) نحو أينما صنعت . أي أين صُنْعُكَ . قال بعضهم وبعد (مثل وحين ورَيْث أي ونِعَم) كما ذكر ان دخلت على ما

فيه معنى الشرط ككل أو الاستفهام كأيّن وصلت. وإلا فلا وصل. تنبيهاً إلى أنها من تمام ما بعدها. نحو (أَنْ ما صنعت عجيب. وأنّ ما تروعدون لآت) أي إنّ صنْعك وإيعادكم الخ. ويحتمل كونها في هذين المثالين موصولة بمعنى الذي فتكون مفصولة أيضاً. ونحو (يرجى الفتى (كي ما) يضر وينفع) أي للضر والنفع. على احتمال.

(والكافّة عن عمل الرفع) توصل بنعم في نحو (نعمًا يعظكم به) وبطالَ وَقَلَّ (كطالما أمرتك وقلّما فعلت) لأنها من تمام ما قبلها. وتشبيهاً للأخيرين برُبِّ. ولا بدّ أن يليها جملة صريحة الفعلية كما رأيت. هكذا في تكتب العربية. وفي القاموس ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال. قَلَّ وَكَثُرَ وطال. اهـ. فلا توصل بجَلَّ لقلة اشتهاها كما استظهره بعضهم (وقيل) بعدم وصل قلّما. لكن إذا حمل على أن ما مصدرية لم يكن ضعيفاً.

(والكافّة عن عمل النصب) توصل بأن وأخواتها. نحو أنما وأنما الخ. وبكى نحو (يرجى الفتى (كيما) يضر وينفع) على احتمال آخر. فيما يظهر.

(والكافّة عن عمل الجر) توصل بمثل (يَنْ وقبْل) من الظروف. نحو بينما فلان يقول وقبلما فلان يسمع حصل كذا. و (بسيّ) في نحو (ولا سيّما يوماً بدارة جلجل) على أن يوماً نصب على التمييز (ورُبّ) على ما في المغنى كقوله (ربما) تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل (العقال) وقوله تعالى (ربما) يَوَدّ الآية. على وجه ذكره أبو البقاء. وتسمى ما في نحو هذين المثالين «بالمهيّئة» أيضاً. لأنها هيأت رُبّ للدخول على الفعل. وكقوله:

(ربما) الجامل المؤبّل فيهم وعنا جيج بينهن المهار

برفع الجامل . وهو القطيع من الأبل . والمؤبّل المتخذ للقنية .
والعناجيج جياذ الخيل أو الابل . واحدها عنجوج بوزن عصفور . والمراد
هنا الأول . كما هو ظاهر .

وذهب بعضهم إلى أن (ما) في أمثلة (رُبّ) المذكورة ونحوها نكرة
موصوفة بالجملة . ولا يوصل بُرّب إلا الكافة أو الزائدة . كما لا وصل في
(ما) الموصوفة بالمفرد في نحو (رُبّ ما معجبك مذموم عند غيرك) وقوله
«رُبّ ما الجامل» الخ بجر الجامل في رواية نادرة . على أن أل زائدة أو
ضرورة . وفيها تكلف . كما أن في رواية الجامل بالرفع وجعل ما نكرة
موصوفة تكلفاً . إذ يكون الجامل خبراً لهو محذوفاً . والجملة صفة ما .

(والزائدة) توصل «بأن وأين» الجازمتين «وحيث وكيف» ولو غير
جازمتين «وأَيّ» شرطية أو غيرها (وقيل أن أَيّ الاستفهامية لا توصل
بما . لأن ما معها اسمية لا زائدة ومثّل له بأيّ ما عندك أحسن . واختاره
بعضهم .

وتوصل «بأيّ» في نحو صنعته أيّما صنع . و (أيّما الأجلين قضيت)
الآة «وكذلك» كل اسم وقع مضافاً إلى ما بعده . كما في قول ابن قتادة
لعمر بن عبد العزيز .

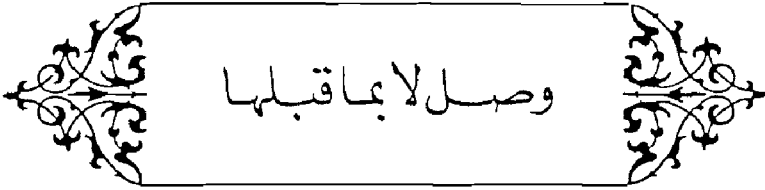
أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردّت بكف المصطفى (أيّما ردّ)
وعادت كما كانت لأول أمرها (فيا حسنها عين) و (يا حسنها خد)
ورُبّ كقوله (ربما ضربة بسيف صقيل) .

«وسيّ» كقوله (ولا سيّما يوم) بالجر . وذهب ابن هشام الخضراوي
إلى جواز حذفها . نحو (لا سيّ زيد) بالاضافة دون (ما) ونصّ
سيبويه^(١) لزوم الأثبات (وأن) الناصبة في نحو قولهم (أمّا انت منطلقاً

(١) قال أبو البقاء في فصل النون من كلياته (النص) أصله ان يتعدى بنفسه . لأن معناه

انطلقت) وأصله انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً. فقدم المفعول له للاختصاص. وحذف الجار وكان للاختصار. وجيء بما للتعويض. وأدغمت للتقارب و(كي الناصبة) نحو جئت كيما أكرمك «والجارّة» فتكون زائدة بين الجار والمجرور. كما في قوله:

(فقالت أكلُ الناس أصبحت مانحاً لسانك (كيما) أن تغر وتخدعاً) على ما استظهره بعضهم. و(من وعن) الجارتين نحو مما خطاياهم وعمّا قليل. و(حين) نحو أكرمته حينما أتى. و(ليت) كقوله (قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا) في رواية نصب الحمام (وقيل) توصل بمع. كجئت (معما زيد) وهذه تشبه أن تكون عاميّة. (هذا) ولا يخفى حكم الحرف المفرد قبل ما.



توصل (لا) النافية (بأن) الشرطية قبلها. نحو (ألاً تنصروه فقد

الرفع البالغ. ومنه منصة العروس. ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة. وألى ما لاي تحمل إلا معنى واحداً ومعنى الرفع في الأول ظاهر. وفي الثاني أخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدّى بالباء وبعلي. فرقاً بينه وبين المنقول عنه (والتعدي بالباء) لتضمن معنى الاعلام (وبعلي) لتضمن معنى الاطلاق ونحوه (وقيل نص عليه إذا عيّنه) وعرض إذا لم يذكره منصوفاً عليه. بل يفهم الغرض بقريئة الحال (والنص قد يطلق على كلام مفهوم المعنى) سواء أكان ظاهراً أم نصاً أم مفسراً. اعتباراً منه للغالب. لأن عامة ما ورد عن صاحب الشريعة نصوص (والنص) إذا لم يدرك مناطه لزم الانحصار على المورد (والتنقيص مبالغة في النص) اهـ ونقله صاحب أقرب الموارد في مادة (ن ص ص).

نصره الله) و(بأن) الناصبة وهي نافية. نحو (الحزم ألا تسيء) أو زائدة. نحو (لئلا يعلم أهل الكتاب) فإن كانت (أَنْ) مفسرة أو مخففة من الثقيلة فلا وصل نحو (أَنْ لا تعلو عليّ) و(أَنْ لا تخافوا ولا تحزنوا) وذلك للفرق بين الناصبة وغيرها (وعلى ذلك الجمهور) ولم يعكس لكثرة الناصبة دون غيرها. ولأن الناصبة شديدة الاتصال بالفعل بخلاف غيرها. ولأن المخففة أصلها التشديد. فكرهوا أن يزيدوها أخلاً بال حذف (واختار أبو حيان) في غير المصحف أثبات النون في الناصبة كالمفسرة والمخففة من الثقيلة. وعليه كثير من الكتبة.

وعلى حذف النون في هذا الموضوع «يقال» حذفت في الخط كما حذفت في اللفظ لتأكيد الاتصال. وسببه الأدغام المخصوص. ونظيره يقال في نحو. افعل هذا (أمّالاً) أي إن كنت لا تفعل غيره (وأمّا تخافنّ) الآية. ومما وعما.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
الشيخ الفروي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



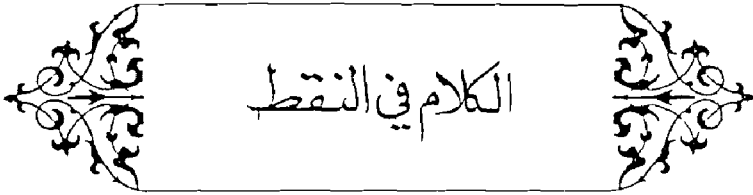
الكلام في عرض الموضوع



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



النقط لغة وضع النقطة. واصطلاحاً نَقَطُ مخصوص يميز الحروف تمييزاً مخصوصاً.

والقصد الآن الكلام في (الياء) فأنها بالنسبة إلى النقط ثلاثة أقسام.

(الأول) الياء الواجب نقطها. وهي الصريحة في (أول الكلمة) نحو يعلم أو في (وسطها) من نحو ليس ويحيى. أو في (وسطها) من المفاعلة. كساير يساير مسaire فهو مُساير (ويجوز) قلب الهمزة ياء في نحو (لَأَعْمَ) فيجب نقطها. كلامي يلايه ملايم فهو ملايم^(١) أو في (وسطها) من نحو جمع معتل العين على زنة (أفاعِل) كأطايِب وأخاير. أو (مفاعل) كمعايش (فخرج) نحو مصائب. لمجيئه بغير الياء المصْرَح بها كما ذكر.

(الثاني) الياء الواجب أهملها وهي (قسمان):

(الأول) الياء المتطرفة ولو كانت مهموزة أو ألفاً في النطق. كسعي الفتى الناشيء إلى القاضي (ومن ذلك) ياء نحو (شيء) لأن همزته

(١) قال في لسان العرب. وقد تخفف الهمزة فتصير ياء. وفي حديث أبي ذر (من لا يمكن من مملوككم فاطعموه مما تأكلون) قال ابن الأثير هكذا يروي بالياء متقلبة عن الهمزة والأصل لاءمكم.

المتطرفة ليست في صورة حرف حتى تكون الياء قبلها متوسطة صريحة .
ولأن ياءه قد تشدد فلا ينطق بالهمزة . وحينئذ تكون الياء متطرفة تماماً
ولأن المنظور إليه في وضع الحروف لغة التخفيف وعدم الهمز . كما أن
المنظور إليه في شكلها لغة التحقيق . فمن نقطها فقد راعى الهمز . أو
جرى على غير المشهور . وهو عندهم معترض مطلقاً .

(وذكرنا) في المقدمة (قيلاً) عن بعضهم أن المتطرفة تنقط إن لم
تكن ألفاً بصورة الياء فرقاً بين الياءين (فعلى القول الأول) وهو المشهور
عند علماء الفن يفرق بين نحو (المعطى) اسم فاعل و (المعطى) اسم
مفعول بنحو الشكل (وعلى القول الثاني) يفرق بالنقط . ولا يخفى أن
النقط أشد اتصالاً بجوهر الكلمة من الشكل . بدليل أنهم يستغنون عن
الشكل ولا يستغنون عن النقط . فلو كان هناك أنصاف لاختاروا الثاني
(على ما فيه) .

(الثاني) الياء المتوسطة في نحو . بائع ومسائل . ما لم تكن قبل الياء
رسماً همزة . فإن كانت فقد صح النطق حينئذ بالياء صريحة . نحو (آيل
وآيب^(١)) وذلك داع إلى النقط أن أريد .

(١) قال الهوريبي إذا كان قبلها ألف مسبوقة بالهمزة نحو (آيل وآيس وآيب) تبدل ياء حقيقة .
(بمقتضى القياس الصرفي) نظيره ما قالوه في جمع (نؤابة) على (ذوائب) حيث لم يجمعوه
على أصله (ذائب) وقد ورد من حديث الصحيحين قوله ﷺ (آييون تائبون عابدون) ولم
يروه أحد بالهمز - اهـ (وقال في لسان العرب) وفي حديث النبي ﷺ أنه إذا أقبل من
سفر قال (آييون تائبون لربنا حامدون) وهو جمع سلامة (لآيب) اهـ فقال من كتب عليه
كل اسم فاعل من آب وقع في المحكم منقوطةً بائتين من تحت . ووقع في بعض نسخ
النهاية (آييون لربنا) بالهمز (وهو القياس) وكذا في خط الصاغاني نفسه . في قولهم
(والأئبة شربة القائلة) بالهمز . اهـ (فالقياس) في هذه العبارة قياس اسم الفاعل
(والقياس في عبارة الهوريبي قياس التخفيف . وهو المنتشر بلا حصر في كتب السنة
واللغة والأدب . أما قياس اسم الفاعل فنقل جداً في اللسان . وقد خففوا ما هو أخف

(وعد الحريري) الياء المتطرفة وكذلك المتوسطة في نحو بائع من المنقوط (ولعله مبني على أن جنسها ينقط) بمعنى أنها تنقط في الجملة. أي في صورة غير التطرف والتوسط المذكورين. فإن أخذ كلامه على ظاهره خالف ما ذكرناه. وعليه يتخرج رسم كثير من الناس «حتى النحاة» (لكن الحريري أديب) لا (راسم) فلا يتبع في ذلك اتباعاً متوهماً غير صريح.

(الثالث) الياء الجائز فيها الأمران (النقط وعدمه) وهي الواقعة (بعد كسر) ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة كذئب وبثر. وخاطئة ومائة (وكذلك لثلا) ومن صرح بجواز نقطها ابن قتيبة. وخاطئون ومثون (والمكسورة بعد فتح) وهي ثانية همزتين من كلمة (كأئمة).

ولما جاز نقط هذه الياء نظراً لأبدالها ياء محضة. كقول زرقاء اليمامة (تم الحمام مية)^(١) (ولكن العمل الآن على عدم النقط).

منه (كهمة قائل) إذ قالوا يجوز تخفيفها بين بين. أي بين همز وياء. وادعاء الغلط في هذه المادة ونحوها من كتب السنة واللغة والأدب ادعاء غير عادي.

(١) وقال بعضهم ما يجوز فيه الأمران (المهموزة الواقعة بعد كسرة). سواء أكانت هي (ساكنة) كبثر وذئب (أم مفتوحة كفته ورثة ومائة. لجواز قلبها ياء محضة. وذكر في موطن آخر أن (مثل الأئمة) يجوز قلب همزته الثانية ياء محضة. وهذا ظاهر في كل ما التقت فيه همزتان كذلك (وقال الزنجشيري في المفضل) أما أن تقع ساكنة فيبدل منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها كقولك (بيروجيت) وأما أن تقع متحركة مثل (تساؤل وقائل) فتجعل بين بين. وأما أن تقع متحركة وما قبلها متحرك فتجعل بين بين أيضاً كقولك (سأل ولؤم وسئل) إلا إذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم فتقلب ياء أو واواً محضة (والأخفش) يقلب المضمومة المكسورة ما قبلها ياء أيضاً فيقول (يستهبزون) وإذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين كقولهم (أئمة) وإذا التقتا في كلمتين جاز تخفيفهما أو تخفيف أحدهما بأن تجعل بين بين (والخليل يختار تخفيف الثانية) ومن العرب من يقحم بينها ألفاً. قال ذو الرمة (أأنت أم أم سالم) اهد ملخصاً.

(ويترك ذلك الجائز) عند الالتباس . في غير الجناس . (كالتسوية)
أي التقبيح (والتسوية) أي المساواة بين الأمرين (والمثيرة) بكسر الميم أي
الذَّحْل والعداوة (والميرة) أي الطعام ولا يقال أن الهمزة تمنع الالتباس
فيجوز نقط الياء . لأننا نقول . ربما لا يلتفت إليها . نظير ما تقدم .

وقد أجازوا الجمع بين الهمز والنقط . كما أجازوا شكل الحرف
المثلث مثلاً بالحركات الثلاث . فيجوز نقط الياء من نحو (ائت) مع
وضع القطعة عليها . أما نقطها فنظر الحال الابتداء . وأما وضع القطعة
عليها فنظر الحال الدرج (وقال بعضهم) لا تنقط إلا إذا تعينت كلمتها
لأنَّ يبتدأ بها (والعمل الآن على ترك النقط مطلقاً) .

(ويجب النقط) في مثل هاء (مائة) إذا خيف التباس الكلمة (بماء)
مضافاً إلى الضمير (ويجوز) عند أمن اللبس (ويمتنع) أن وقعت في سجع
أو قافية على الهاء الساكنة كما مر .

(هذا) والفاء والقاف والنون يجوز عدم نقطها إذا تطرفت أو
انفردت (لأن النقط جعل لمنع الاشتباه) وهذه لا تشبه بغيرها حينئذ .

(وكان بعض المتقدمين) إذا كتب المهمل وضع تحته النقط الذي
كان يوضع فوق الحرف المشارك . لتحقيق أهماله . ما عدا الحاء . لثلاث
تلتبس بالجيم .

وإذا كتب ما جاء بوجهين كالشميت والتسميت نقط الحرف من
فوق للأعجام . ومن تحت للأهمال . إشارة إلى الوجهين . وفي المزهر
شيء من ذلك .

(وقد شاهدت أسفاراً) مكتوبة من نحو أربعمئة سنة جرّدت
كلماتها إلا قليلاً من النقط الواجب والجائز . اتكالا على ذكاء القارئ .

(والظاهر) أن هذا كان فاشياً في ذلك الزمن. كأن الأيحاب والتجويز حادثان في الزمن المتأخر.

الكلام في الشُّكْل

الشُّكْل (لغة) يطلق على التقييد. تقول شكلت الدابة إذا قيّدتها. والشكال (بالكسر) ما تقيّد به. ويطلق على صورة الشيء وهيئته (واصطلاحاً) علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على نحو الحركة المخصوصة. كسكون ومدّ. وتنوين وهمز وشدّ.

وأخذُ شَكْل الكلمة من الأطلاق اللغوي الأول ظاهر. وكذلك من الثاني. لأن الكلمة قبل الشكل تحتمل صوراً كثيرة يختلف اللفظ باختلافها. فإذا شكلت أخذت صورة واحدة. هي صورتها التي عندها يزول الأشكال.

(وغير المشكول) من خط أو كتاب يقال له عُقْل من قولهم أرض فُقِّل. إذا لم يكن بها علم. ودابة عُقِّل إذا لم يكن بها وسم. (والشكل نوعان) عام وخاصّ (فالعام خمسة).

(الأول) الضمة. وهي فوق الخط هكذا - واو صغيرة. مخترعة من الواو الكبيرة التي تحدث عند الأشباع. وإنما كانت صغيرة لئلا تلتبس بالواو في الجملة.

(الثاني) الفتحة. وهي فوق الخط هكذا - ألف صغيرة (مسطوحة)

مختصرة من الألف الكبيرة التي تحدث عند الأشباع. وإنما كانت صغيرة مسطوحة لئلا تلتبس بالألف في الجملة.

(الثالث) الكسرة. وهي تحت الخط هكذا - مختصراً بـاء صغيرة. مختصرة من الياء الكبيرة التي تحدث عند الأشباع وإنما كانت كذلك لئلا تلتبس بالياء في الجملة. وتحت الخط لأنها لو وضعت فوقه لالتبست بالفتحة. وكانت فيما مضى من الزمن هكذا (✓).

كذلك قال بعض المتأخرين (وعليه يظهر قولنا في المقدمة) أما الخط المسمى (بالثالث والنسخ) فإنه باق على حاله إلا أنهم زادوا في تحسينه. إذ يضعون مثلاً شكلاً صغيرة كرأس الألف فوق الحرف المفتوح أو تحت الحرف المكسور. الخ (فيكون ذلك المزيد حادثاً بعد الوضع) أما لو نظرنا إلى أن شكل الفتحة مخترع من الألف. وقسناها على الضمة. فيكون قولنا (مسطوحة) باعتبار ما آلت إليه الفتحة آخرأ. وصيورته أصلاً ثانياً. ويكون وضع الشكلة الصغيرة كرأس الألف تحت الحرف المكسور حادثاً باعتبار مبتدأ الكسرة ومنتهاها.

ولعل شكل الكسرة الحادث لذلك رأس الياء. أي أول ما يكتب منها. إلا أنه قُوم (ولكن) رأيت بعض المصاحف المرسومة من نحو أربعة قرون والمطبوعة الآن على الرسم العثماني. وفيه شكل الفتحة والكسرة اللتين قلنا بزيادتهما.

(وقد يجمع الكاتب) بين ذلك الزائد وغيره. فيجعل الفتحة الزائدة فوق غيرها. والكسرة الزائدة تحت غيرها.

(هذا) وفي الاتقان. قال الكرمانلي في العجائب. كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفاً. وصورة الضمة واواً. وصورة

الكسرة ياء^(١) فكتب (لا أوضعوا) ونحوه بألف مكان الفتحة (وأيتاء ذي القربى) بالياء مكان الكسرة (وأولئك) ونحوه بالواو مكان الضمة . لقرب عهدهم بالخط الأول اهـ في هذا تعليل (لأولئك) غير ما تقدم (وقال) أيضاً وتكتب الألف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء اهـ .

ووجدت القطعة في نسخة الاتقان على الألف الأولى من (أوضعوا) لا على الألف في (لا) قبلها . لأنها شكلة اللام . ونظيره (لا أذبحنه) . وربما أيده زعم بعضهم كما ذكرنا في المقدمة أن زيادة الألف فيه للتنبيه إلى أن الذبح لم يقع . لأن ذلك أنما يكون إذا لم توضع القطعة على ألف (لا) حتى يحصل أيهام أنها نافية . أي للذبح (ورأيت) في مصاحف عثمانية ما يفيد أن الألف الزائدة هي شكلة الألف في (لا) حيث وضعت القطعة على ألف (لا) (ولا يخفى) أن الإتقان . إنما يتكلم في القرآن . وفي عبارته هذه أمور يستفيدها المتأمل .

(الرابع) السكون وهو فوق الخط هكذا . أصله رأس خاء صغيرة (قال) بعض المتأخرين . لم ينقط هكذا حد وسبق له استعمال كذلك . ولعل ذلك مراد بعضهم إذ قال علامته (خ) فوق الحرف . وهي الخاء من (خف) أو (خفيف) اهـ ولما رأى بعضهم (هذه الشكلة) كرأس الخاء المهملة قال أنها مأخوذة من لفظ (استرح) واستظهره وقال . لأن الوقف استراحة (وقال بعضهم) إنما هي رأس جيم أو ورأس ميم . وكلاهما مختصر من (اجزم) اهـ (ورآها بعضهم) غير جيّدة فحسبها دالاً (ورآها طائفة) وقد رسمت كالصفر إذ يكون مدوراً (في بعض الخطوط) هكذا فظنوها أياه وقالوا أنه يدل على خلوّ المرتبة من العدد . كالسكون يدل على خلوّ الحرف من الحركة (قال بعضهم) غير أن أكثرهم ترك في هذه

(١) أي كما هو حاصل الآن في الخط الافرنجي . فإن شكله بالحروف .

المواضع الجزم . وهو من علامة الحزم .

(الخامس) الشَّدة . وهي فوق الخط هكذا رأس شين . ولعل ذلك مراد من قال علامتها شين فوق الحرف اه أخذاً من «شد» أو «شديد» ولم تنقط لعدم الحاجة إلى النقط «قال بعضهم» وخوف الالتباس في نحو (كسّر بتشديد السين . أي وأن كان الأصل في الشكل أن يكون فوق النقط . وحمل الباقي عليه .

وهذه العلامة تدل على تكرار الحرف نطقاً (من كلمة) نحو «ردّ» بتشديد الدال . أو (من كلمتين) بواسطة الادغام . نحو «ألاً» بفتح الهمزة وتشديد اللام . ونحو «الرَّجل» مما فيه حرف شمسيّ بعد اللام . وإذا اعتمد الناطق بالحرفين على مخرجهما بقوة كانا بمنزلة حرف واحد لفظاً . فكذاك خطأ «ويجوز» ترك الشَّدة في نحو «الرجل» أذ لا لبس . مع كثرة وروده في الكلام . بخلاف نحو «فهم وفهم» .

ومن المعلوم أن أول هذين الحرفين ساكن . فالسكون والشدة لا يكونان ابتداء . لامتناع الابتداء بالساكن .

(وقد يكسر المشدد) فلك أن تضع الكسرة تحت الحرف . وهو الأحسن . ولك أن تضعها فوقه وتحت الشدة (ونظيره) يقال في القطعة مع الكسرة . ولم يقولوا بمثل ذلك في علامة الوصل (الآتية) مع الكسرة . موافقة لما عليه العمل وإن خالف القياس (قال بعضهم) ان الطريقة الثانية مرجوحة في المكسور عند المشاركة . راجحة في المفتوح والمضموم عند المغاربة . فيجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة .

(وقال بعضهم) ان المغاربة في غنى عن وضع حركة للحرف المشدد . حيث «جعلوا» علامة المشدد المفتوح فوق الحرف هكذا ٧ كرقم

سبعة عند المشاركة. وذكر أن هذه العلامة نوع من الدال. أخذاً من «آخر شديد» ثم استظهر أنها علامة المشاركة نقصت سناً وضم بين طرفيها (وجعلوا) علامة المشدد المضموم فوق الحرف هكذا ٨ كرقم ثمانية عند المشاركة. فهي تلك إلا أنها منكوسة (وجعلوا) علامة المشدد المكسور كالمضموم. إلا أنهم وضعوها تحت الحرف.

(وقد يضعون) الحركات أيضاً مع هذه العلامات.

(والخاص) نوعان. خاص بالحرف الأخير وخاص بالهمزة.

(فالخاص) بالحرف الأخير التنوين الذي يفصل الكلمة عما بعدها. وهو في حال الرفع فوق الخط هكذا «وقد يقصدون التحسين فيضعونه هكذا - وفي حال النصب فوقه أيضاً هكذا - وف وفي حال الجر تحته هكذا - أخذاً من نقط أبي الأسود. ومعنى قولهم في تعريفه يثبت لفظاً لا خطأ أنه لا يثبت خطأ بصورة النون.

(قال بعضهم) اقتفى الخليل أبا الأسود. إلا أنه جعل شكله خاصاً بكتب اللغة والأدب. تأدياً مع السلف أو خشية أن يرمي بالابتداع. وما مضى حين من الدهر حتى فشا ما وضعه الخليل في كل الكتب. وقد يقال لم تكن للخليل عناية بغير كتب اللغة والأدب. كما هو مشهور.

والخاص بالهمزة ثلاثة

«الأول القطعة» وهي هكذا صورة رأس عين صغيرة (قال بعضهم) لأن العين تقارب الهمزة في المخرج (والظاهر أن تكون مأخوذة من لفظ قطع) لأنها توضع فوق همزة القطع. وحمل الباقي عليها.

فتوضع في مكان الهمزة المحذوفة الصورة. كما في (السموئل والسماء) مراعى توسطها بالنسبة إلى ما هي بجواره. فلا ترفع كثيراً. ولا تنزل كثيراً. وتوضع فوق همزة القطع. وفوق الهمزة المرسومة ألفاً أو واو أو ياء (وظاهر كلامهم هنا) أن يكون وضعها كذلك واجباً. فلا توضع فوق همزة الوصل. ولا تحت الهمزة مطلقاً. ولا تحت واو أو ياء بدل عن همزة (وشذ) وضعها تحت الياء من نحو البائع. ورأيتها تحت الياء كذلك ملتزمة في كتاب رسم في القرن التاسع.

وعلى ذلك يكون وضعها في نحو (أن المكسورة) من تحت خلاف ما عليه علماء الفن. وارتكبه للتمييز بين حاليتها. وكدت أستحسن ذلك ولكن لم أجد له دليلاً مسطوراً في كلامهم. حتى وقفت أخيراً على كتاب عزيز (ذكر) صاحبه أن الأصل في الشكل أن يكون من فوق ألا عند اللبس كما في الكسرة. فإنها لو وضعت من فوق لالتبست بالفتحة كما مر^(١) (وذكر) أنه شاع كفاية القطعة على همزة نحو (أستخرج) فعلاً

(١) وقد يقال هذا الدليل في اجماله لا يكفي. لأنه قد يكتفي بالكسرة تحت الألف دون القطعة. ولا شك أن الكسرة مصرح بها من علماء البصرة والكوفة في مثل هذا الموطن. وهي أخف وألطف من القطعة. والقطعة غير مصرح بها منهم إلا فوق الحرف.

مضارعاً. فلا تشكل بقية الحروف. وأن بعضهم اكتفى بوضع الفتحة على الألف دون قطعة. وأنه لو دخل عليه السين أو سوف كفى ذلك في كونه مضارعاً. فلا حاجة إلى القطعة ولا إلى الفتحة (وذكر) أنه لو وضعت علامة الوصل (الآتية) فلا حاجة إلى وضع علامة القطع. لأن المقصود الفرق بين الهمزتين وقد حصل.

(هذا) ونحو (أو تمن) الرجل مبنياً للمفعول و (أتمنه) ينطق بواوه في الأول ويائه في الثاني همزة ساكنة حال الوصل. وإذا شكل وضعت القطعة فوقها علامة السكون على الواو أو الياء. لا على الألف قبلها. لأنها ألف الوصل. وذلك لأن الشكل يتبع الوصل. لا الابتداء والوقف. ولهذا يشكل المنون بعلامة التنوين. وإن كان يوقف عليه بالسكون في غير المنصوب. وبأبدال التنوين ألفاً في المنصوب كما مر.

ولكن قدمنا في نحو ذلك أنه يجوز نقط الياء أيضاً نظراً لحال الابتداء. إلا أن يقال أن ذلك قليل. أو طريقة ثانية. حتى يجمع بين ما هنا وما هناك.

وقطعة نحو (شيء) توضع بعد طرف الياء قريباً منه. وكثير من الكتب المتأخرين يضعها فوق الطرف.

(ورأيت القطعة) متروكة في جميع مواضعها في بعض كتب القرن الثامن وما حوالیه. كما ترك فيه أغلب النقط وكل الشكل.

(الثاني الصلة) وإنما توضع فوق همزة الوصل هكذا صورة رأس صاد صغيرة. أخذاً من لفظ (صل) فهي إشارة إلى سقوط الهمزة حال الوصل (وينبغي) وضع هذه العلامة إلا في نحو (الرجل) على أحد القولين. لكثرتها وعدم التباسها بغيرها. وفي نحو (افعل) أمراً في أول

الكلام . فراراً من التباسه بالمضارع (وفيها إذا التزمت القطعة) في همزات القطع . فإن ذلك يغنى عن علامة الوصل كما علم .

(الثالث المدة) وهي فوق الخط هكذا - سحبة في آخرها ارتفاع . وكانت في أول الأمر هكذا من رأس ميم ممدود . أخذاً من لفظ (مدّ) ثم طرأ عليه تغيرات حتى صارت الشكلة لا تعرف ألا بتلك الصورة .

وقد يراد التحسين في الخط (الثالث والنسخ) فيوضع بدلها رأس ألف صغيرة (نظير ما قيل في الفتحة والكسرة) لكنه هنا غير جيد .

(وتوضع) المدة وجوباً على الهمزة التي بعدها ألف محذوفة . للدلالة على حذفها خطأً إلا لفظاً . نحو «القرآن كتاب الله» (فخرج) غير ذلك كحرف مدّ بعده همزة محذوفة الصورة . نحو (جاء وضىء للوضوء) لأن الحرف نفسه مد ثابت . وكألف بعدها مد وأن رسم ياء . نحو (ملأى والسوءى)

(وقيل) يجوز وضعها فيما إذا كان المد زائداً على الطبيعي إشارة إلى ذلك .

(وقد علمت) مما ذكر أن الحرف قد يستحق أربع شكلات . القطعة والشدّة والفتحة والمدة . كما في همزة (سأل) مبالغة سائل (قال بعضهم) فيقتصر على الشدة والمدة اهـ أي لأن المطلوب من الشكل ما يؤدي به الغرض وقد حصل بذلك (وقياسه) أنه إذا استحق الحرف ثلاثاً كالقطعة والفتحة والمدة . اقتصر على القطعة والمدة . أو على المدة وحدها : وهو قريب ومعمول به كثيراً (وقد يقال) أن نحو (سأل) من نوادر اللغة . فما المانع من وضع القطعة أيضاً (ونكون قد استغنيا بثلاثة عن أربعة) ألا أن يقال أن مثل ذلك يجعل الكلمة قبيحة الصورة .

(هذا) وبقي علامات وراء هذه لا نراها مستعملة في هذا الحين (منها علامة الاشمام) الذي هو ضم الشفتين بعد الأسكان. قال بعضهم في المرفوع والمضموم. أي مع انفراج بين الشفتين يخرج منه النفس. للاشارة إلى الحركة من غير صوت لتلك الإشارة. سواء ألفتت الكلمة بصوت خفي أم غيره. قال بعضهم (وعلامته نقطة) قدام الحرف هكذا. اهـ (قال بعضهم) ولم تكن فوقه لدفع توهم أنها جزمة اهـ. والغرض به الفرق بين الساكن والمسكن في الوقف.

(ومنها علامة الرّوم) الذي هو أن تأتي بالحركة مع أخفاء صوتها. حتى يكون بين الحركة والسكون. والغرض به هو الغرض بالاشمام. الا أنه أتم في البيان من الأشمام فإنه يدركه الأعمى والبصير. لأن فيه مع حركة الشفة صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً حركة محضة. والاشمام لا يدركه ألا البصير. ولذلك جعلت علامته في الخط أتم (وهو خط) قدام الحرف هكذا - ولم تكن فوقه لدفع توهم أنها نصبة.

وسبق نحو ذلك في المقدمة. وقلنا فيها بعد عبارة سيبويه (ولكن بعض ذلك مهجور الآن) نعني به علامة الأشمام والروم. ومثلها نحو الأمانة.

(هذا) وفي كلام بعضهم. أنه لما كان اغفال الكتب من الشكل لا يخلو من اهمال. وشكل كل كلماتها من أصعب الأشكال. اختاروا التوسط وقالوا (ينبغي أن يشكل ما يشكل).

(وينبغي) في الكتب المعنى بها وضع علامة الهمز والمد والتشديد. حذراً من الالتباس في نحو (أمر وأمر وأمر).

وأذا زال الاشتباه بشكل موضع اقتصر عليه. وألا زيد في الشكل

حتى يحصل الغرض . نحو (استخرج) فان كان ماضياً مبنياً للمفعول كفى وضع الضمة على التاء . وأن كان مضارعاً كفى وضع القطعة على الألف . كما مر . وأن كان أمراً كفى وضع الكسرة تحت الراء . فان وضعت علامة السكون على الجيم أيضاً كان أتم .

وأما الماضي (المبني للفاعل) فيجوز اغفاله أن جعل أصلاً . ويجوز وضع علامة الوصل على الهمزة . وعلامة الفتح على الراء . فان علامة الوصل ربما لا يكتفي بها . لأنها تكون للأمر كما تكون للماضي .

ويكفي شكل عين الفعل الثلاثي المجرد . كما يكفي قولهم أنه من باب (نصر) مثلاً .

ولا يكفي شكل الأول وحده من نحو (يكرم) فينبغي أن يشكل الثالث أيضاً .

وكثير من الأفعال في غنى عن الشكل . كباع يبيع . وغزا يغزو . ورمى يرمي . وأجاب واستجاب . وكذلك الأسماء التي ليس لها إلا حال واحدة . نحو مرسوم ومفهوم . والحروف المشهورة . كهل وبل وقد . فأنهم كثيراً ما يعتمدون على شهرة الكلمة مطلقاً .

وجرت عاداتهم بشكل أول الكلمة أن ضم أو كسر دون ما إذا فتح . وذلك لكثرة الفتح .

وكثيراً ما يرجحون شكل الأقل دوراناً على الأكثر . فإذا أريد شكل اسم الفاعل أو المفعول من غير الثلاثي شكل ما قبل آخر اسم المفعول . لأنه أقل وجوداً في الكلام من اسم الفاعل . فترك العلامة في اسم الفاعل علامة له .

وكثيراً ما يعتنون بشكل الآخر . فأنه محل اشتباه في نحو الأعراب .

وينبغي عدم الاعتماد في ترك الشكل على ما مضى أو ما يأتي من الكلام^(١) فإن كثيراً من القرائن قد يخفى على القارئ.

(وقد يعتمد) في زوال الاشتباه على جوهر الكلمة وكتابتها على أصلها ولو مع وجود المانع. كقولنا فيما تقدم (نحو فائتم من الائتمام) فلولاً كتابته هكذا لالتبس بأتم من الائتمام. الخ. كما جرى عليه بعض المتأخرين. وله نظائر في كلام المتقدمين. وأن لم ينصوا ذلك بخصوصه.

(وخلاصة الكلام) أنه يجوز الاكتفاء بجوهر الكلمة عن شكلها في بعض المواضع (وبشهرتها) وبذكر بابها الصرفي. وأنه لا يترك شكل كلمة لشكل أخرى (على ما تقدم) وأن يقدم الأقل وروداً على غيره. وأنه عند حصول الغرض يرجح شكل موضع من الكلمة على موضعين. وشكل سابق حروفها على لاحقها. وشكل الأعلى على الأسفل. فإن زيد على ذلك كان أظهر. ما لم تصر الكلمة قبيحة الصورة.

فنحو (أن) المكسورة على الطريقة المشهورة توضع فوق ألفها القطعة وتحتها الكسرة كما تقدم وبغير ذلك لا يكمل الغرض. وعلى الطريقة الثانية (الحادثة) توضع القطعة تحت الألف^(٢). وبذلك يحصل الغرض. فإن زیدت الكسرة أيضاً كان أظهر (والأولى على الاختصار على الكسرة) وهكذا.

وإذا كان في الكلمة لغتان مثلاً على السواء جاز الشكلان معاً بلا ترجيح. فإن لم تكونا على السواء فإن أريد الاختصار فالفصحى. ما لم تكن الثانية هي المرادة.

(١) وهذا أن أريد الأكمل. فلو كان هناك مثلاً كلمتان متجاورتان من نوع واحد فما المانع من ترك شكل احدهما اعتماداً على شكل الأخرى.

(٢) ولكن ذلك خلاف ما أجمع عليه علماء البصرة والكوفة.

(وقد يقع) من القلم نقطة لا يقصدها الكاتب وخوف محو أو غيره يحولها إلى صورة ضمة مقلوبة هكذا، أو غيرها كما يرى. ثم يبقئها على أنها تحسين في الكتابة. فإذا رآها من لا معرفة له ظن أنها شكلٌ غير ما عليه الناس. ولو كان موقفاً لعرف أن الخط لحقه بها (حسن وكمال).

(وهذا آخر كتاب الأملاء) الذي عُني بتأليفه لطائفة تفهمه وتجعله مرجعاً (من أهل الأزهر المعمور) حين عهدت إلى إدارته في تعليم الرسم. بعد أن درس منه ومن مثله الرسم. وأيقظها نداء عظيم. من تلقاء مجده القديم.

(ألفته) من أسفار كثيرة أهمها (في الأملاء) ما كتبه ابن الحاجب والجاردي والرضي والرومي والبطلوسي والسيوطي وابن جماعة وابن قتيبة والكرماني وشيخ الإسلام والعصام والهوريني. والجزائري وقد رجعنا إليه في كثير (وكذلك الشيخ الوالد رحمه الله) وهو أول من كتب في هذا الفن من علماء الأزهر والمعارف المصرية في العصر الأخير بطلب المرحوم علي مبارك باشا. فكانت كتابته هي الأولى. ولكن رقيت فضنت بها روضة المدارس (وفي العربية) ما كتبه سيويه والسيرافي وابن هشام والشيخ خالد وابن مالك وما كتبه الكاتبون عليه. وأبو البقاء في اعراب القرآن (وفي اللغة) لسان العرب والقاموس والمصباح (وفي التاريخ) ابن خلدون وابن خلكان.

(وأعملت) النظر حتى أتيت على ما الناس غير واقفين عليه. ولم ينه أحد من أصحاب الكتب إليه. (وبيئت) الطريقين الواضح والطامس (وميزت) الحق من الباطل «فأما الزيد فيذهب جفاء. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (وذكرت) كل شيء مع علته وتمثيله إلا إذا كان عن

ذلك في غنى (وجعلته وسطاً) ليس بالمسهب ولا بالموجز. وخير الأمور أوساطها (فإذا نظرت فيه) رأيته أنلتك مأربك بلا حيرة تعترض. أو فكرة تنتفض وبلا تقليل يخل. أو تطويل يمل. ورأيته أحسنت الأدب مع من أخذت عنهم ومن لم آخذ (وإذا رأيته) ما تظنه ليس هنالك فارجع إلى تلك الكتب وأضرابها (فما وجدته فيها) فليس لنا فيه الا نقله. أو صوغه وصقله. (وما لم تجده فيها) فأنا أبوه. ومتماه في الناس إلى. أن صالحاً عندك وأن صالحاً (وما رأيته فيها وليس في كتابي) فاعلم أنه متروك. وطريقه غير مسلوک. ولا يغرنك عراض الألقاب والأسماء. من الأموات والأحياء. فان الحق أكبر الأشياء (فان داخلتك الظنة بعد ذلك) فاجهد جهدك واجمع أمرک. واحزم رأيك واصحب فكرک (وتأن أناة العاقل الأريب) ثم احكم بالحق ولا تشطط. واخش أن تمسك نفحة من عذاب الله فتكون من الهالكين (فأن قامت حجتك) فأنما أردت الخير. وما توفيقى إلا بالله. وما كنت عند فكرة هؤلاء أو هؤلاء حتى يرضوا عنى جميعاً (فأن ذلك بعيد الاستخلاص) وأن عقول الناس بعددهم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم). قل أن هدى الله هو الهدى. ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مآلک من الله من ولي ولا نصير).

* (جمعه) * على هدى من الله. واني أن شاء الله مُقَفِّ على أثره بمختصر لمبتدئين. وبكثير من أنفه التمرينات للعاملين^(١) وأرجوا أن

(١) ألفت كتاب (تمرين الأملاء) وطبعته في سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م. وهو أول كتاب في تمرين الاملاء (جمع مائة وستين تمريناً) ورسم على طريقة الجمهور المشهورة الآن (وليس فيه نبرة) ولم يقع فيه ولا في طبعه خطأ. فكله صواب يرجع إليه. ويعتمد عليه (وفيه أمور علمية لا توجد في غيره) ونقلته منه بعض عبارات (هنا) عند إعادة الطبع. كما ترى. والحمد لله.

يكون خير ما أخرج للناس من أول ما كتبوا إلى هذا العهد (فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين).

(يقول مؤلفه) حسين والي ابن الشيخ حسين والي ابن الشيخ ابراهيم والي . الحسيني نسباً . الشافعي مذهباً . (فرغت من تأليفه) بالقاهرة في أوائل سنة ١٣٢٢ هجرية (والحمد لله) أولاً وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم (آمين) .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهرس

٥	خطبة الكتاب
٧	مقدمة
٣٧	الخط العربي ثلاثة أنواع
٣٩	الأول : خط المصحف العثماني
٤١	الثاني : خط العروضين
٤٢	الثالث : الخط القياسي وهو المقصود
	الباب الأول
٤٥	في الحروف التي تبدل
٤٧	الكلام في الهمزة
٥٢	الهمزة أول الكلمة
٥٥	الهمزة آخر الكلمة
٥٧	الهمزة وسط الكلمة
٦٩	الألف اللينة
٧٠	الألف اللينة وسطاً
٧١	الألف اللينة طرفاً
٨٩	الألف المبدلة من ياء المتكلم
٨٩	الألف المبدلة من التنوين
٩١	الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة
٩٢	الألف المبدلة من نون اذاً

٩٣	الواو لفظاً المبدلة باء خطأ
٩٣	هاء التأنيث وتاؤه
		الباب الثاني
٩٧	في حروف التي تزداد
٩٩	زيادة الألف وسطاً
١٠١	زيادة الألف طرفاً
١٠٢	زيادة هاء السكت
١٠٨	زيادة الواو وسطاً
١١٠	زيادة الواو طرفاً
١١١	زيادة الياء وسطاً
		الباب الثالث
١١٣	في حروف التي تنقص
١١٥	نقص الألف أولاً
١٢٠	نقص الألف وسطاً
١٢٤	نقص الألف آخرأ
١٢٨	نقص آل بسبب الادغام ويتبع ذلك
١٣٠	نقص اللام فالياء فالألف
١٣٠	نقص النون فالألف
١٣١	نقص النون فالواو أو الياء فالنون فالألف
١٣٣	نقص الواو
١٣٣	نقص الياء
١٣٤	النقص بسبب الرمز
١٣٤	وهذه طائفة من رموز الكتب
١٣٧	وهذه طائفة من رموز الوقف في القرآن عند بعضهم
١٣٨	رموز الكوفيين في القرآن

١٣٨	وهذه طائفة من رموز كتبة الدواوين
	الباب الرابع
١٤١	في الكلمات الواجب فصلها
١٤٣	والكلمات الواجب وصلها
١٤٥	وصل من بما قبلها
١٤٥	وصل ما الاسمية
١٤٧	وصل ما الحرفية
١٥٠	وصل لا بما قبلها
١٥٣	الكلام في عرض الموضوع
١٥٥	الكلام في النقط
١٥٩	الكلام في الشكل
١٦٤	والخاص بالهمزة ثلاثة

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس